الأربعاء .. اتفاق [illegible] يدخل حيز التنفيذ

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

AL-MAJD weekly - no.4 - Mon. 2 May 1994 — ١٢ صفحة — ٢٠٠ فلس — العدد ٤ – الإثنين ٢١ ذو القعدة ١٤١٤هـ – ٢ أيار ١٩٩٤م

● وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه .
« السيد المسيح »

● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .
« عبد الناصر »

بسام الشكعة لـ المجد :

أطالب بإعادة قضية فلسطين إلى أصولها القومية

حذر المناضل الفلسطيني بسام الشكعة احد رموز النضال والعمل القومي في الاراضي المحتلة من خطط القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية لتجريد المعارضة من مواقفها المبدئية والاستراتيجية وادخالها في اطار اللعبة السياسية التي تمارسها هذه القيادة الفردية لمصلحة تقديم تنازلات جديدة وتنفيذ عمليات تطبيع اخرى .

وقال الشكعة في حديث شامل ادلى به لـ "المجد" ان الدعوات التي تنطلق من صفوف فتح للحوار الوطني تستهدف احتواء المعارضة وابعادها عن جماهيرها وقياداتها لضمها الى ميزان القوى المحسوم لمصلحة الاعداء والمستسلمين الذين يسيطرون على مركز القرار الرسمي .

ووصف هذه الدعوة بانها تستهدف تكريس تطبيق البرنامج الصهيوني الاميركي القضاء على الذاكرة القومية ومكوناتها .

وانتقد الشكعة الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين حركتي فتح وحماس في قطاع غزة وقال ان عدم اهتمام حماس بتكوين جبهة عريضة من القوى للمعارضة في التنظيمات الاخرى والشخصيات الوطنية والهيئات والمؤسسات الشعبية سيجعل من هذا الاتفاق ضعيفاً وغير قادر على الصمود امام المراحل المقبلة .

ولكد المناضل بسام الشكعة مجدداً رفضه لاتفاقيات اوسلو ولان يكون جزءاً من ادارتها مؤكداً رفضه الاستجابة لاي طرح يهدف الى اعادة المجالس البلدية المنتخبة لان عرفات يريد من وراء اعادة هذه المجالس ان تكون احدى مؤسسات الحكم الذاتي وهذا ما ترفضه كل القوى الوطنية الفلسطينية التي هي مع اجماع الشعب الفلسطيني الذي ينادي بانتخابات شاملة للبلديات .

ودعا الشكعة القوى الرافضة للواقع الرديء القائم بقواعدها الفكرية والعلمية والسياسية الى توحيد جهودها ومواقفها ضمن منطلقات استراتيجية موحدة ضد العملاء والمستسلمين عن طريق عقد مؤتمر تأسيسي يعيدها الى شعبها وجماهيرها والى امتها العربية لكي تعود قضية فلسطين الى اصولها القومية لتصبح الخندق الاول للنهوض بدلاً من السقوط في البرنامج الصهيوني الامبريالي

(نص الحديث على الصفحة الخامسة)

اجتماع الحسين - الأسد يسفر عن [illegible]

الأردن يرفض المشاركة باللجنة الرباعية لتطبيق الحكم الذاتي

كانت زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد للاردن يوم الاربعاء الماضي للتعزية بوفاة جلالة الملكة الوالدة زين الشرف، مناسبة سياسية كذلك لتبادل وجهات النظر بين الاردن وسوريا بشأن مستجدات الوضع العربي والتنسيق الاردني السوري بشأن التسوية خاصة وان الزيارة تتم في نفس الفترة التي يقوم بها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بزيارة للمنطقة، كما تأتي في نفس اليوم الذي تم فيه الاعلان عن توصل اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الى اتفاق بشأن تنفيذ اتفاق اوسلو حول الحكم الذاتي في غزة واريحا. خاصة وان الاعلان عن توقيع هذا الاتفاق يوم الاربعاء بعد غد يتم برعاية امريكية ـ مصرية .

وقد تاكد في لقاء الحسين والاسد التمسك بالموقف الثابت المتمثل بالحل الشامل والنهائي واستمرارية التنسيق في الموقف السوري ـ الاردني ـ اللبناني، وتجنب اية صفقة انفرادية جديدة تضعف بقية المواقف .

ومن جانبه اوضح الاردن بانه رفض في الماضي ويرفض حالياً المقترحات الامريكية بشأن تشكيل لجنة رباعية مصرية ـ اسرائيلية ـ فلسطينية ـ اردنية مهمتها العمل على المساعدة في تنفيذ اتفاقية الحكم الذاتي .

وقد اقترح الاردن ان تتشكل لجنة سداسية في اطار المفاوضات التي تجرى في واشنطن للبحث في افضل السبل للربط بين اتفاق الحكم الذاتي للفلسطينيين وبين مسارات المحادثات الثنائية للاطراف العربية .

وحتى تسهم هذه اللجنة السداسية المصرية ـ السورية ـ اللبنانية ـ الاردنية ـ الفلسطينية ـ الاسرائيلية في دفع مفاوضات السلام الى الامام على كل المسارات بالاضافة للاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، يرى الاردن ان المشاركة الامريكية والروسية سوف تكون مفيدة وتساهم في تقريب وجهات النظر، غير ان الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ومصر ترى ان اية صيغة من هذا النوع تعني العودة الى المؤتمر الدولي للسلام، وان الحل حسب وجهة نظر هذه الاطراف لا يتم الا في اطار ثنائي على غرار كامب ديفيد واتفاق اوسلو .. بل بالعكس من ذلك فقد عبر كريستوفر للملك حسين عن وجهة نظره بان التنسيق العربي يعيق كل طرف من الانتفاع في تسوية منفردة، ذلك لان كل طرف يجري محادثاته الثنائية بمعزل عن الآخرين سوف يتوصل الى حلول منفردة باسرع وقت ممكن .

في هذا اللقاء بين العاهل الاردني والرئيس السوري والذي تم على غداء عمل تم الاتفاق على عقد لاجتماع قريب لوزراء الخارجية للاطراف العربية المشاركة في المفاوضات يعقد في عمان بعد انتهاء جولة وزير الخارجية الامريكية، وذلك لتقييم نتائج هذه الجولة من جهة ولاتخاذ موقف موحد من استئناف المفاوضات الثنائية التي يفترض ان تبدأ في واشنطن عند منتصف الشهر الحالي من جهة اخرى

اللقاء الاردني السوري حسب تقييم الجانبين كان ناجحاً وجرى الاتفاق على تكثيف الاتصالات لتاكيد التنسيق .

خلافات جديدة بين صفوف الفصائل الفلسطينية المعارضة

دمشق ـ خاص بالمجد

علمت «المجد» ان خلافا جديداً وحاداً هذه المرة، قد دب في صفوف تحالف الفصائل العشرة المعارضة لنهج التسوية.

وتقول المصادر الفلسطينية المطلعة في دمشق ان عوامل الخلاف القديم ـ الجديد بين حركة حماس والجبهة الديمقراطية، قد التهب مجدداً على خلفية التصريحات الصحفية التي نسبت في الاسبوع قبل الماضي للدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

وتضيف هذه المصادر ان الفصائل العشرة قد انقسمت على نفسها ازاء تلك التصريحات التي سارعت حماس الى توضيحها ونفي معظمها، في بيان لاحق صدر عن مكتبها في العاصمة السورية.

وقد ايدت الجبهة الشعبية الى حد بعيد الانتقادات التي وجهتها الجبهة الديمقراطية لتصريحات ابو مرزوق، فيما وقفت «القيادة العامة» الى جانب حماس في تفسيرها اللاحق للتصريحات المذكورة، بينما ارتأت فتح ـ الانتفاضة ومنظمة الصاعقة وتنظيم الجهاد الاسلامي والحزب الشيوعي الثوري بذل مجهوداتها الحثيثة لتطويق هذا الخلاف الثانوي بين اطراف تحالف الفصائل المعارضة، والعودة الى التركيز على التناقض الاساسي بين خط المعارضة وبين نهج الإستسلام وما تمخض عنه من اتفاقات عرفاتية مدمرة مع العدو الصهيوني.



اسرة «المجد» تتقدم من جلالة الحسين القائد والانسان، ومن اصحاب السمو الامير محمد والامير الحسن والاميرة بسمة، وسائر الامراء والاشراف بخالص العزاء والمواساة برحيل فقيدة الهاشميين والاردنيين جلالة المغفور لها الملكة زين الشرف للفقيدة الرحمة الواسعة ، وللحسين ولاخوانه وانجاله مديد العمر وجزيل الصبر.. وانا لله وانا اليه راجعون

فك الحصار الأمريكي عن العقبة الأسبوع القادم

الحسين رفض اقتراح كريستوفر بتدويل التفتيش

علمت «المجد» ان فك الحصار الامريكي عن ميناء العقبة سوف يبدأ الاسبوع القادم، وذلك كنتيجة للقاء الذي عقده الملك حسين مع وزير الخارجية وارن كريستوفر يوم الاثنين الماضي في مقر اقامة العاهل الاردني في لندن.

وكان وزير الخارجية الامريكي يحمل عدة مقترحات ومنها مراقبة افراد من الامم المتحدة للسفن حال وصولها الميناء، وكان هذا يعني بالنسبة للاردن مراقبة من قبل الولايات المتحدة الامريكية وانتهاكاً للسيادة الاردنية.

كما اقترح كريستوفر ايضا بان تتولى قوات او افراد لا صفة عسكرية لهم من دول محايدة مهمة الرقابة تنفيذاً لقرارات الامم المتحدة باستمرار الحصار على العراق.

الا ان ما تم التوصل اليه بشكل محدد هو ان تقوم شركة « اللويدز» العالمية والتي تتخذ من العاصمة البريطانية مقراً لها، بمهمة التفتيش على البضائع الواردة الى ميناء العقبة وذلك بعد وصولها الى المخازن سواءً كانت مخازن مغلقة او مكشوفة.

وستقوم هذه الشركة وهي اكبر شركة تأمين بحري من خلال طاقم متخصص من موظفيها بتفتيش البضائع على الارض بعد وصولها الى المخازن والارصفة، وسوف تكون تقاريرها معتمدة رسمياً من قبل الامم المتحدة.

وهذه الخطوة من قبل الاردن باعتماد هذه الشركة تحقق اكثر من نتيجة ابرزها ان طريقة التفتيش هذه هي الاسلم والافضل والامر الاخر ان «اللويدز» كانت ترفض في الاونة الاخيرة التأمين على البضائع الواردة للاردن من خلال ميناء العقبة نظراً للعقبات والخسائر التي تعترض سير السفن نتيجة الحصار وخاصة في الاشهر الثلاثة الماضية.

وعلى ضوء هذا الاتفاق بشأن رفع الحصار عن ميناء العقبة الذي ينتظر ان يتم تنفيذه في الاسبوع القادم اي بعد عودة وزير الخارجية الامريكي الى واشنطن بايام قليلة لاتخاذ الخطوات اللازمة.

كما تم التوصل وبشكل محدد وعلى ضوء اللقاء بين الحسين وكريستوفر الى تفاهم حول استئناف المفاوضات الثنائية العربية ـ الاسرائيلية خاصة وان الاردن قد اسقط تحفظه بشأن المشاركة في المفاوضات الثنائية او المتعددة.

البقية صفحة (٢)

روسيا توافق على بيع أسلحة لسوريا نقدا

ذكرت اوساط مقربة من ياسر عرفات ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تلقت معلومات مؤكدة تفيد ان سوريا توصلت الى اتفاقية مع روسيا للاستمرار بتزويد سوريا بالاسلحة شريطة ان يتم دفع ثمن هذه الاسلحة فوراً.

في ضوء اتفاق العار

قوات الشرطة الفلسطينية تستعد للدخول

إسرائيل توافق عرفات على تأجيل انتخابات الحكم الذاتي

يوقع ياسر عرفات واسحاق رابين بعد غد الاربعاء اتفاقاً اجرائياً لتنفيذ اتفاقية اوسلو التي تعد الاولى من نوعها في التاريخ والتي تنص على تنازل عرفات عن ارض فلسطين ، ومنح الشرعية لاغتصابها بشكل دائم .

وبموجب هذه الاتفاقية التي سيتم توقيعها برعاية اميركية ومصرية رسمية، ستبدأ القوات الاسرائيلية باعادة انتشارها في قطاع غزة ومنطقة اريحا خلال ٧٢ ساعة من التوقيع، على ان تنتهي اعادة الانتشار هذه خلال ٣ اسابيع يتم خلالها نقل السلطات القمعية من جيش العدو الى قوات شرطة عرفات التي ستقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة لتسهيل دخوله مع رموز قيادته الى قطاع غزة واريحا قبل نهاية الشهر الجاري او اوائل الشهر القادم .

وتفيد الانباء التي تلقتها "المجد" من الاراضي المحتلة ان عرفات قد طلب من السلطات الاسرائيلية تأجيل انتخابات مجلس الحكم الذاتي لمدة ٣ اشهر وذلك لمنحه مهلة يتمكن خلالها من السيطرة على الوضع وترتيب لانتخابات يفوز بها الموالون للتسوية، وذلك بعد اتساع نطاق المعارضة لاتفاقيتي اوسلو والقاهرة في صفوف الشعب الفلسطيني .

الانباء اكدت ان سلطات الاحتلال وافقت على تأجيل هذه الانتخابات حتى ١٥ تشرين اول القادم بدلاً من اجرائها في ١٥ تموز المقبل كما نصت عليه اتفاقية اوسلو .

البقية صفحة (٢)

عرفات يهدد بحل اللجنة المركزية

اذا تسربت اخبارها الى الصحافة ..!!

فشلت اللجنة المركزية لحركة "فتح" في التوصل الى اي قرارات جدية بشأن الموضوعات الرئيسية التي كانت مدرجة على جدول اعمال اجتماعها الاخير في تونس، الاسبوع الماضي .

وحسب مصادر وثيقة الاطلاع في كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية فان الرئيس ياسر عرفات لم يتمكن من اقناع معظم اعضاء اللجنة المركزية بالمشاركة في مجلس الحكم الذاتي، باستثناء العميد نصر يوسف البشتاوي الذي كان قد تولى مؤخراً المسؤولية عن اجهزة الامن ، واحمد قريع "ابو علاء" المسؤول عن الاقتصاد، ونبيل شعث(الغني عن التعريف) فقد رفض باقي اعضاء اللجنة المركزية تولي اي من المناصب القيادية الشاغرة في جهاز السلطة الفلسطينية المقبلة .

وفيما علمت "المجد"ان احد اهم البنود الاخرى التي كانت مدرجة على جدول الاعمال هي استقالة السيد احمد غنيم "ابو ماهر" عضو اللجنة المركزية والمسؤول عن دائرة التعبئة والتنظيم، فان المصادر نفسها اكدت ايضاً تراجعه عن الاستقالة، تحت ضغط كل من عباس زكي وهاني الحسن وام جهاد ومحمد جهاد، حيث عاد ابو ماهر الى الاجتماعات بعد استنكاف دام ٤٨ ساعة، واشتبك مع عرفات في مناقشة العديد من القضايا موضع الخلاف، وفي مقدمتها كيفية ادارة المفاوضات السياسية وعدم اطلاع اللجنة المركزية على تفاصيل الموضوعات التي يجري التفاوض حولها .

على اي حال ليس هذا هو كل ما بحثته اللجنة المركزية في اجتماعها الاخير، بل ثمة موضوعات اخرى اكثر اهمية . منها ان ياسر عرفات اطلق تهديداً في وجوه المجتمعين قال فيه بانه سيتخذ قراراً بحل اللجنة المركزية اذا تسربت انباء اجتماعاتها الى الصحف ..!!

عفو عن المتعاونين مع سلطات الاحتلال

افادت مصادر فلسطينية في عمان ان القيادة الفلسطينية ناقشت في اجتماع عقد في تونس مؤخراً موضوع اصدار عفو عن المتعاونين من سكان الاراضي المحتلة مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

وقالت هذه المصادر ان الجانب الاسرائيلي طلب في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية الجارية في القاهرة اصدار عفو عن المتعاونين مع قواتها بالضفة والقطاع.

ويذكر ان شباب الانتفاضة قتلوا على مدى سنوات الانتفاضة اكثر من ٩٠٠ عميل ممن ثبت تعاملهم مع السلطات الاسرائيلية

أزمة الوضع العربي

الحلقة الأولى

بقلم الدكتور طلال ناجي

[illegible]

البقية على الصفحة (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾
صدق الله العظيم

نعي

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ومزيد من الحزن والاسى واللوعة ينعى

محافظ البنك المركزي الاردني باسمه
واسم مجلس ادارة البنك واسرة البنك

فقيدة الوطن الغالية المغفور لها

جلالة الملكة
زين الشرف المعظمة

ام الاردنيين جميعا

ويتقدمون من عميد آل هاشم

جلالة الملك الحسين المفدى

وسمو ولي عهده المعظم وسمو الامير محمد المعظم
وسمو الاميرة بسمة المعظمة والاسرة الهاشمية الكريمة

باصدق مشاعر العزاء ضارعين الى الله تعالى العلي القدير ان يتغمد الفقيدة الكبيرة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جنانه ويلهم آل البيت جميعا الصبر وحسن العزاء.

انا لله وانا اليه راجعون



عربية – سياسية – أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
أو هاتف ٦٦٨٧٢٥

التوزيع للاردن والخارج
وكالة التوزيع الأردنية
هاتف ٦٣٠١٩١

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

كيف تم إقرار نسبة الضريبة على المبيعات
مناقشات حامية ومناورات حكومية مررت المشروع

كتب نادر الدين الجيلاني

ذكرت مصادر نيابية لـ «المجد» ان مجلس النواب سيستكمل خلال الاسبوع القادم مناقشاته لمشروع قانون الضريبة على المبيعات ويقره تمهيداً لرفعه الى مجلس الاعيان.

واضافت هذه المصادر انه بعد اقرار البند الخاص بنسبة الضريبة وهي ٧ ٪ فان بقية مواد القانون لن تتخذ وقتاً طويلا من المناقشة.

وخلال مناقشة النواب للمادة السادسة من القانون المتعلقة بالنسبة التي ستفرض على قيمة السلع المحلية والمستوردة وعلى قيمة الخدمات الخاضعة للضريبة، كان واضحاً ان انعكاسات الغزل الحكومي – النيابي، ظهرت بشكل جلي على مناقشة النواب لهذا المشروع، من خلال ما يلي :–

اولا – تراجع نواب الحركة الاسلامية عن مقاطعة الجلسات التي سيناقش بها مشروع القانون، ويعود التراجع الى رغبتهم بعدم ترك الامور بيد – نواب الحكومة – لذلك كان تصرفهم مبرراً حين طالبوا بان تكون الضريبة على السلع خمسة بالمئة، في حين تطالب الحكومة بعشرة بالمئة، وحين فشل اقتراحهم ايدوا ان تكون النسبة سبعة بالمئة، المهم الا يمر المشروع كما ارادته الحكومة. ويشير مصدر مطلع لـ «المجد» ان رغبة الحكومة الخفية تقف عند حد سبعة بالمئة الا ان النسبة جاءت من الحكومة بمقدار عشرة بالمئة لترك المجال امام اللجنة المالية، والنواب لتخفيض النسبة وللمناورة وبهذا تم ارضاء الطرفين.

ثانيا : – تداول النواب فيما بينهم قائمة شفوية النواب الذين سوف يصوتون لصالح القانون، في التصويت النهائي، والنواب الذين سوف يحجبون، اي النواب الذين سوف يصوتون لصالح القانون فهم : حماد ابو جاموس، محمد الذويب، علي ابو الراغب، انور الحديد، محمد الحنيطي، خالد العجارمة، عبد موسى النهار، مفلح اللوزي، منير سميح الفرح، عبد المجيد العزام، صالح شعواطة، عبدالرؤوف الروابدة، عارف البطاينة، صالح ارشيدات، عبدالرزاق طبيشات، نادر ابو الشعر، مفلح الرحيمي، فرح الربضي، طلال عبيدات، ابراهيم سمارة، حاتم الغزاوي، نادر الظهيرات، علي الشطي، محمود عويمل، ابراهيم شحدة، هاشم الدباس، عبدالله النسور، سمير قعوار، فوزي الداوود، عبدالهادي المجالي، منصور بن طريف، سمير حباشنة، جمال الصرايرة، نزيه عمارين، حاكم حجازين، عوض خليفات، عبدالكريم الكباريتي، توفيق كريشان، طه الهباهبة، بدر الرياطي، عبدالباقي جمو، عبدالله اخو ارشيدة، محمد ابو عليم، محمد داودية، راتب السعود، سعد السرور، نواف القاضي، جمال الخريشا، محمد الزين، سالم الزوايدة، محمد نجادات.

اذاً .. تبرز الاقلية المعارضة للقانون، كمعارضة من نوع جديد، فهي تناقش مواد القانون وتقر بعضها، وترفض بعضها، الا انها سترفض القانون جملة وتفصيلاً في التصويت النهائي، ولهذا ما يبرره، كونهم يرغبون بالتدخل في العملية التشريعية، ومحاولة لاخراج القانون بشكل اقل – تعسفاً – من وجهة نظرهم.

وقد شهد مجلس النواب مشاورات عديدة، ومناكفات كلامية بين النواب كادت ان تلغى على الجلسة وهدفها الاصلي، ففي اخر جلسة عقدت من اجل مناقشة قانون "الضريبة على المبيعات انفجر النائب عبدالله النسور غضباً في وجه رئيس مجلس النواب السيد طاهر المصري قائلاً له : اين ما وعدتني به ؟ لقد قال الشيخ ابراهيم زيد الكيلاني عن مرشحي السلط انهم كانوا يتدافعون كالنعاج عند صناديق الاقتراع، هل الشيخ الذي نحترمه ونجله الذي تخـرج من الازهر، ثم يصف مرشحي البلقاء بهذه الالفاظ.

رئيس المجلس، ورغبة منه في العودة الى قانون الضريبة على المبيعات، طالب النسور بالسكوت، بصوت عال، ومراراً، الا ان النسور لم يسكت حتى تدخل نواب لتهدئة الامر.

وعلمت المجد ان النائب ابراهيم زيد الكيلاني بعث بمذكرة خطية الى النائب النسور مفهماً إياه انه لم يقل ذلك، وليعد النسور الى اشرطة تسجيل الجلسات، كما شرح الكيلاني الامر شفهياً، الا ان كل هذا لم يخفف من حدة النقاش بين الطرفين، فعندما انتهت استراحة الصلاة وعاد النواب لمناقشة قانون الضريبة على المبيعات، فتح النائب عبدالله النسور الموضوع مرة اخرى، مما ادى الى حديث النائب الكيلاني امام الجميع مؤكداً انه لم يقل ذلك ولتكن هناك عودة الى اشرطة التسجيل.

وعودة الى قانون الضريبة على المبيعات، فتشير مصادر الى ان القانون يحتاج الى ثلاث جلسات برلمانية فقط خصوصاً ان المادة السادسة المتعلقة بالنسبة، قد تم انجازها وتعد بقية المواد، مواد اقتصادية يبدو عدد من النواب غير قادر على استيعابها كونها حافلة بالمعاني والمصطلحات المالية الصعبة.

قانون الضريبة سيمرمرور الكرام في حين ان المرحلة الثانية منه، وهي الاكثر صعوبة ومرارة، ستبدأ بعد ثلاث سنوات من يوم اقرار القانون نهائياً.

هاني الحسن يتولى مسؤولية فتح في الأردن

في اجتماع خاص عقد ياسر عرفات مع كل من فاروق القدومي «ابو اللطف» وهاني الحسن على هامش اجتماعات اللجنة المركزية لحركة «فتح»، تواصل الثلاثة الى اتفاق مبدئي على محاولة ايجاد قواسم مشتركة مع الاردن. ويقول مطلعون على ما دار في الاجتماع ان هذا الاتفاق قد يعني احتمال نقل الحسن ليتولى مسؤولية تنظيم «فتح» في الاردن بدلاً من عباس زكي.

اسماء واخبار

● عربي عواد امين عام الحزب الشيوعي الثوري الفلسطيني المقيم في دمشق .. وصل قبل يومين الى عمان.

● ابو الفهد لم يكشف النقاب عن اسباب الزيارة، ان كانت خاصة او سياسية.

● من المقرر ان يكون خالد الحسن ، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ، قد وصل إلى عمان يوم امس لتلقي العلاج في مدينة الحسين الطبية.

شقيقه هاني الحسن كان قد سبقه إلى عمان خلال الاسبوع الماضي.

● الزميل سيف الشريف المدير العام لجريدة الدستور تعرض، مؤخراً الى عارض صحي خلال زيارته الى العاصمة العراقية بغداد.

الشريف تم ادخاله على الفور الى مدينة الطب في بغداد، بحضور الزميل الدكتور نبيل الشريف رئيس تحرير الدستور .. الشريف سيعود قريباً الى عمان، بعد ان استعاد عافيته.

والمجد تتمنى للزميل العزيز دوام الصحة .

● خالد محادين تلقى الاسبوع الماضي كتابا من رئيس مجلس ادارة الراي يفيد بالاستغناء عن خدماته بسبب مقتضيات العمل في الصحيفة كما جاء في الكتاب.

● انضم نضال منصور رئيس تحرير الاخبار المحلية ووجيه طلب رئيس تحرير الشؤون العربية والدولية في جريدة «شيحان» الى جريدة «البلاد».

سبب انتقال الزميلين من شيحان الى البلاد غير سياسي.

تشكيل لجنة أردنية لمقاومة اتفاقيات التطبيع

شكلت الاحزاب السياسية والقوى الوطنية الاردنية لجنة شعبية لمقاومة اتفاقيات الاذعان والتطبيع مع العدو الصهيوني. ودعت الهيئة الإدارية المؤقتة للجنة الى اجتماع سيعقد في الساعة السادسة من مساء يوم الخميس المقبل ٥ /٥ ١٩٩٤ لاقرار اللائحة الاساسية واشهار اللجنة.

وفيما يلي نص اللائحة الاساسية للجنة.

يتعرض الاردن وباقي بلدان الوطن العربي في هذه المرحلة الى هجمة شرسة من قبل الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية، تستهدف تثبيت اركان النظام الشرق اوسطي في منطقتنا بكل ما يحمله من اليات وامكانات بديلا للمشروع القومي النهضوي الديمقراطي العربي. وعبر تكريس وتعميق ارتباط الانظمة العربية وتبعيتها من جهة والاعتراف بالعدو الصهيوني وتطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية معه من جهة اخرى.

وليس اتفاق غزة – اريحا، وجدول الاعمال الاردني – الاسرائيلي، والمفاوضات الجارية الان بين العدو الصهيوني والانظمة العربية سوى تطبيق للمراحل الاولى الضرورية تمهيداً لفرض ما يسمى بالنظام الشرق اوسطي وتفعيل الياته.

اولاً : – الهدف والمهمات

وبناء على ما تقدم، تشكل الاحزاب الاردنية لجنة لمقاومة المفاوضات واتفاقيات الهيمنة الامريكية الاسرائيلية، والتطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي، مع العدو الصهيوني، تستند في عملها على محورين اساسيين : –

الاول : ويتمثل في التصدي لاتفاقيات الهيمنة والتطبيع في الاردن وكل ما يترتب عليها من نتائج وبصورة خاصة الدعوة لاقامة كونفدرالية فلسطينية اسرائيلية اردنية ومناهضة محاولات فرض الهيمنة الاقتصادية – الاسرائيلية – الامريكية على الاردن التي ستهدد كيانه السياسي ومستقبله في ان واحد.

الثاني : ويتمثل في اهمية اقامة الجسور والعلاقات السياسية التنسيقية مع كافة القوى الوطنية والديمقراطية العربية والاسلامية، الرافضة لاتفاقات الهيمنة والتطبيع وفي المقدمة منها كافة القوى الفلسطينية الرافضة لاتفاقيات اوسلو والقاهرة وجدول الاعمال الاردني – الاسرائيلي وما يترتب عليها من تطبيع بهدف التمسك بالحقوق التاريخية الثابتة للشعب العربي في فلسطين وفي مقدمتها حقه في التحرير والعودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على تراب وطنه فلسطين.

ثانياً – الوسائل

لتحقيق اهداف اللجنة ومهماتها يتم القيام بالنشاطات التالية على وجه العموم وليس التخصيص:

١ – اصدار نشرة دورية متخصصة لشرح مخاطر الوجود الصهيوني وفضح المتعاملين مع العدو الصهيوني ويكون طابع النشرة ثقافيا سياسياً علمياً.

٢ – عقد الندوات والمحاضرات والمهرجانات التي تفضح مخاطر وجود العدو الصهيوني والتطبيع معه على الاردن والامة العربية.

٣ – تشكيل هيئات شعبية على مستوى الاردن لتوليد ضغط شعبي ومعنوي للحيلولة دون الغاء او تغيير اي من التشريعات القانونية التي تمنع التعامل مع العدو الصهيوني سياسيا واقتصاديا وثقافيا وكافة اشكال التعامل وابقاء قوانين المقاطعة قائمة.

٤ – تشكيل لجان فرعية من الفعاليات الاقتصادية ورجال الاعمال والنقابات العمالية والمهنية لمحاربة الانفتاح الاقتصادي مع العدو الصهيوني وما يشكله هذا الانفتاح من ضرب للاقتصاد الاردني ببنيته الصناعية والزراعية وتبعيته للاقتصاد الصهيوني.

٥ – تشكيل لجنة فرعية ثقافية للتصدي وفضح كافة اشكال التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني ووسائله في الغزو الثقافي لمجتمعنا بما فيها محاولة تغيير مناهج التعليم في البلاد لتوائم التطبيع الثقافي مع العدو.

٦ – الدعوة لمقاطعة كل سياسي او تاجر او صانع او مثقف او اديب او ثقافي او صحفي يتعامل مع الشخصيات الاسرائيلية.

١٠ الاف دينار لاسرة كل شهيد من ضحايا مجزرة الخليل

قررت لجنة رعاية شهداء وجرحى مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل صرف مبلغ عشرة الآف دينار كتعويض مادي لاسر كل من شهداء المجزرة البالغ عددهم ٤٤ شهيداً .

وذكر مصدر مسؤول في اللجنة انه تقرر صرف تعويض مالي مقداره خمسة الآف دينار لكل واحد من جرحى المجزرة وقال في حديث خاص لـ"المجد" انه سنتم المباشرة بصرف التعويضات لجرحى المجزرة بعد اجراء الفحوصات الطبية لجميع الجرحى بهدف تحديد نسبة العجز لكل جريح .

واضاف يقول : انه سيتم خلال الاسبوع القادم تحديد موعد لاجراء الفحوصات الطبية لجرحى المجزرة .

واوضح المصدر انه سيتم الاحتفاظ بالاموال التي ستخصص للقاصرين من ذوي الجرحى والشهداء في المحكمة الشرعية في مدينة الخليل بهدف استثمارها لغايات توزيع الارباح على المستفيدين .

واشار المصدر الى ان الاموال لم تصل بعد من عدة دول عربية سبق لها ان اعلنت عن تبرعها لاسر الجرحى والشهداء.

وكانت بعض المصادر قد اشارت الى ان حجم التبرعات المقدمة لاسر جرحى وشهداء مجزرة الحرم الابراهيمي يبلغ نحو ٨٠٠ الف دينار .

انتهاء الترشيح لانتخابات أطباء الأسنان

اقفل يوم الخميس الماضي باب الترشيح لانتخابات نقابة اطباء الاسنان المقرر ان تجري في ١٣ ايار الجاري.

ويخوض المعركة الانتخابية على مركز النقيب ٣ مرشحين هم الدكتور سعيد ابو ميزر والدكتور احمد الرشدان والدكتورة هدى فاخوري التي اكدت اصرارها على خوض المعركة الانتخابية.

كما رشح ١٩ طبيباً انفسهم للفوز بمقاعد مجلس النقابة البالغة ثمانية مقاعد يخصص احدها لاطباء الضفة الغربية المحتلة.

وفيما يلي اسماء المرشحين لعضوية المجلس عمران الكيد، عصام الزرعيني، هيثم الناجي، حسين لافي، جورج حداد، ، مازن قدومي، هشام كراذشة، علاء الظاهر، محمد الدرباشي، عبدالله الخطيب، سالم كراذشة، مازن الصفدي، محمود الشرع، يحيى كمال، هيكل فواز هيكل، فوزي بترو، انس السهلي ، نصر الله نصر الله احمد فايز اسماعيل.

وقد شكل الدكتور سعيد ابو ميزر قائمة من ٧ اعضاء كما شكل الدكتور احمد الرشدان قائمة من ٦ اعضاء وترك المقعد السابع شاغراً .

مصادر نقابة الاطباء قالت ان معركة الانتخابات الحقيقية ستكون على مركز النقيب ، اما معركة المجلس فمن غير المرجح حسب هذه المصادر نجاح اي من القائمتين كقائمة، او المستقلين كمجموعة نظراً لتفاوت وجهات النظر وخلفية كل من المرشحين المهنية والنقابية والسياسية.

انعدام التنسيق

قالت مصادر سياسية اردنية لـ «المجد» ان التنسيق بين الحكومة الاردنية وقيادة المنظمة شبه متوقف في هذه المرحلة.

واكدت المصادر ان الاردن لا يتلقى اية معلومات عن سير المفاوضات التي تتم بين المنظمة و «اسرائيل» في القاهرة.

تأثير السلام على الاقتصاد الأردني

الجمعية العلمية الملكية تقوم الان بالتعاون مع الجهات الرسمية ذات الاختصاص باعداد دراسة هامة عن تأثير عملية السلام على الاوضاع الاقتصادية في الاردن وما هي الخطوات العملية الواجب اتباعها في سبيل تجنب سلبيات عملية السلام على الاوضاع الاقتصادية.

احالة مبكرة على التقاعد لموظفي الفوسفات
تحسين أوضاع الشركة بزيادة الإنتاج وتقليص العمالة

قال مسؤولان كبيران في شركة الفوسفات الاردنية ان ادارة الشركة تدرس امكانية العمل بالاحالة المبكرة على التقاعد لبعض الموظفين والعاملين في الشركة.

واشار احد هذين المسؤولين خلال اجتماع للشركة ان هناك دراسة يقوم باعدادها البنك الدولي حول موضوع الاحالة المبكرة، بهدف تخفيض نفقات الشركة التي اخذت تزداد علماً بعد عام نتيجة زيادة عدد العاملين في الشركة والذي يفوق العدد الحقيقي لتسيير اعمالها .

واوضح المسؤولان ان الاحالة المبكرة ستحد من مصاريف الشركة الامر الذي سيعمل على تحسين وضع الشركة المالي وتحقيق ارباح افضل للمساهمة لا سيما وان الشركة قد خسرت العام الماضي حوالي ١٫٠٢ مليون دينار نتيجة الظروف التي تمر بها مادة الفوسفات في السوق العالمي .

واكد ان العام الماضي تميز باستمرار تأثر اسواق الاسمدة العالمية بالمتغيرات الاقتصادية والسياسية والتي بدأت منذ بداية عقد التسعينيات والتي كان من نتائجها انكماش حجم تجارة الفوسفات والاسمدة الفوسفاتية في معظم الاسواق العالمية، مشيرين الى انه قد تغير الوضع التسويقي لشركة الفوسفات نتيجة هذه المتغيرات ولا سيما في اسواق اوروبا الشرقية وروسيا اذ كانت الشركة تعتمد بشكل كبير على هذه الاسواق، اضافة الى ان سياسة الحكومة الهندية بان تكون اكثر من شركة هندية تستورد الفوسفات ادى الى عدم التمكن من مخاطبة مصدر واحد يعتمد عليه في تصدير الفوسفات الى السوق الهندي، ناهيك عن رفع الدعم على الاسعار وتغير السياسات التجارية عام ١٩٩٢ ورفع السعر التفضيلي لتحويل العملة الاجنبية للسماد المستورد في ذلك السوق وانخفاض استيراد الصين من هذه المادة .

كما اكد ان ادارة الشركة تبذل جهودها الرامية الى زيادة صادرات الشركة من خامات الفوسفات او حامض الفوسفوريك المصنع في المجمع الصناعي في العقبة او انشاء مشاريع مشتركة لانتاج هذه المواد مثلما تم مع الهند واليابان والباكستان.

واوضحا ان الفوسفات الاردني سيشهد اقبالاً متزايداً خلال السنوات الثلاث المقبلة خاصة بعد البدء بانتاج الفوسفات من منجم الشيدية في جنوب المملكة .. اذ ان خامات هذا المنجم من النوعيات الممتازة ولا يؤثر على البيئة كباقي خامات الفوسفات في العالم .

إلغاء البطاقات لأبناء الضفة الغربية المقيمين في الأردن

على ضوء التعليمات الاخيرة التي اصدرتها وزارة الداخلية فقد باشرت دائرة الجوازات العامة والاحوال المدنية حصر اعداد المواطنين الفلسطينيين المتواجدين على الارض الاردنية منذ عدوان حزيران عام ١٩٦٧.

وقد بدأت الدائرة التي تستعين في عملها باجهزة الكمبيوتر، في فرز حاملي الجوازات الدائمة ذات الخمس سنوات عن اصحاب الجوازات المؤقتة ذات السنتين والمقدر عددهم بحوالي مائة الف فلسطيني.

وعلمت «المجد» ان دائرة المتابعة والتفتيش بصدد اتخاذ اجراءات جديدة في هذا المجال، ابرزها الغاء « البطاقة الخضراء» الخاصة باقامة ابناء الضفة الغربية بالاردن، حيث سيصار الى معاملتهم كمثل معاملة الرعايا العرب الذين يقيمون فوق الارض الاردنية.

علامة استفهام حول الحواسيب المعطلة بالتربية

اخيراً وبعد قرابة عامين .. وجدت قضية الحواسيب «الكمبيوترات» المعطلة التي اشترتها وزارة التربية والتعليم، حلاً لها حين استبدلت الشركة المورِّدة، البرمجية القديمة باخرى جديدة وصالحة.

لاجهزة الحواسيب التي تبلغ الف جهاز اثمانها قرابة نصف مليون دينار، بقيت طوال العامين الماضيين مخربة، وبدون استخدام .. الامر الذي اثار الاستغراب والتساؤل حول دور ديوان المحاسبة ودائرة اللوازم في الوزارة، في مراقبة مثل هذه العطاءات ومدى مطابقتها للمواصفات والشروط المطلوبة.

جدول التشكيلات

علمت المجد ان جدول تشكيلات الموظفين سيتم اعلانها في شهر تموز المقبل، وليس كما يقال خلال شهر ايار الحالي، وفقاً لما تقوله مصادر حكومية.

قوات الشرطة – بقية

قيادة عرفات اصدرت تعليماتها الى قوات جيش التحرير الفلسطيني بان تكون على اهبة الاستعداد للانتقال الى غزة واريحا لتولي مهامها كقوات شرطة

التعليمات التي تسلمها افراد هذه القوات حددت رواتب كل رتبة منهم على ان يتم الدفع بالدولار الاميركي .

وكشفت مصادر في قيادة شرطة عرفات النقاب عن ان الولايات المتحدة ستتولى دفع رواتب افراد الشرطة عن طريق وزارة الداخلية الاسرائيلية .

هذه المصادر اشارت الى ان عطاالله عطاالله ابو الزعيم بدأ يستعيد مكانته في صفوف قيادة عرفات وانه سيتولى قريباً وقبل الموعد المقرر لاجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي التنفيذي، مسؤولية قوات امن قيادة عرفات

وكان احمد قريع رئيس الدائرة الاقتصادية في منظمة التحرير وابراهام شوحط وزير مالية العدو قد وقعا في باريس امس الاول اتفاقية تقود الى دمج الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الصهيوني، وتحول دون قيام روابط اقتصادية فلسطينية جدية مع الاقطار العربية .

"المجد" كانت قد انفردت بنشر نصوص هذه الاتفاقية قبل اسبوعين والتي سيتم بموجبها اصدار البنك المركزي الاسرائيلي عملة فلسطينية تودع المنظمة مقابلها عملات صعبة وذهب لدى البنك المركزي الاسرائيلي، كما تنص على اقامة بنوك مشتركة بين المنظمة واسرائيل وتقاسم العائدات الجمركية

من النافذة ..

● المحامي كمال ناصر نقيب المحامين الاردنيين يجمع الوثائق والحقائق الخاصة بقضية هامة بين صحيفة عربية يومية تصدر في اوروبا، وبين شخصية قيادية في منظمة التحرير.

النقيب ناصر موكل عن الصحيفة التي نشرت خبراً مثيراً عن الشخصية القيادية الفلسطينية .. وهو ما حدا بهذه الشخصية الى رفع دعوى قدح وتشهير على الصحيفة ومراسلها في الاردن.

القضية المثيرة قيد متابعة «المجد» وسيتم نشر فصولها وتفاصيلها فور الحصول على الاوراق والوثائق التي تثبت الاتهام او تدحضه.

● علمت المجد ان ثلاثة من وزراء الدكتور عبد السلام المجالي، يبدون امام النواب عدم رضاهم نهائياً عن مشروع قانون الضريبة على المبيعات، ويقدمون للنواب تفصيلات وافاق مستقبلية عن اثار القانون.

ويقال ان رئيس الوزراء علم بالامر من مصادر رفيعة المستوى، مما جعله يوبخ الوزراء توبيخاً عميقا.

● نائب مخضرم قدم قانون الضريبة على المبيعات الى احد موظفي مجلس الامة، طالباً منه اعداد دراسة سريعة وفورية حول سلبيات المشروع حتى يتمكن من المناقشة تحت القبة !

● اكدت مصادر مطلعة في رئاسة الوزراء ان الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء يعتزم تشكيل لجنة من رئاسة الوزراء للتحقيق في العجز المالي الذي حدث في رواتب موظفي وزارة التربية والتعليم لعام ١٩٩٣ حين جرى تعيين ٥ الاف معلم بينما كانت الشواغر لا تزيد عن ٣٨٠٠ وظيفة. وسيجري التحقيق مع المختصين بهذا الشان لتحديد مسؤولية الطرف الذي احدث هذه الارباك المالي والاداري.

● احد نواب حزب العهد سيغادر مقعده من كوادر حزب العهد باتجاه الكتلة الاسلامية المستقلة.

في التقرير السنوي لديوان المحاسبة

٩٥٧ قضية اختلاس وتزوير بحوالي ٣٥ مليون دينار

كشف تقرير ديوان المحاسبة الذي تم رفعه مؤخراً الى رئاسة الوزراء عن ٩٥٧ قضية اختلاس وتزوير حيث بلغت قيمة الاموال المختلسة حوالي ٣٥ مليون دينار اردني.

واشار التقرير الى ان عدد قضايا الاختلاس والتزوير والتلاعب في الاموال العامة، ١١٠، قضية وبلغت الاموال المختلسة فيها ٩٤٢٣٤ ديناراً تم تحصيل ٦٧٤٠ ديناراً من اصل المبالغ المختلسة وبنسبة ٧.١٥ ٪.

وقد بلغ عدد قضايا الخزينة منذ عام ١٩٧٢ وحتى عام ١٩٩٢ ما مجموعه، ٩٥٧ قضية وبلغ اجمالي مبالغ هذه القضايا ٣٣,٦٧٨,٨٤١ ديناراً بالاضافة الى مبلغ ١,٣٥١,٦٥٥ دولاراً.

وقال انه حدث خلال العام الماضي ١٨٠٤ مخالفات حيث بلغ مجموع مخالفات الانظمة المالية ما مجموعه ٤٧٢ مخالفة شكلت ما نسبته ٢٦,٢ ٪ من مجموع المخالفات، ومن ابرزها عدم متابعة تسوية السلف في مواعيدها المقررة وعدم تحصيلها في اوقاتها المحددة وعدم تقيد بعض المحاسبين وامناء الصناديق بتوريد مقبوضاتهم المقررة والاحتفاظ بمبالغ تزيد عن الحدود المسموح بها الامر الذي يؤدي الى اختلاس بعضها وعدم الدقة في استعمال السجلات والنماذج المالية وعدم التقيد بالمحافظة عليها مما يؤدي الى ضياع حقوق الخزينة.

اما مخالفات انظمة اللوازم فقد بلغت ما مجموعه ٤٣٤ مخالفة شكلت ما نسبته ٢٤ ٪ من اجمالي المخالفات ومن ابرزها عدم وجود سياسة محددة للشراء لدى بعض الاجهزة بما يتفق واحتياجاتها الفعلية وعدم اتباع الاساليب السليمة في ادارة وحفظ وصرف واستلام اللوازم مما يؤدي الى فقدانها او تلفها او سرقة بعضها.

واشار المصدر الى انه تم تعيين ٦١٢ موظفاً في الوزارات والدوائر الحكومية والمؤسسات الرسمية خلال الاعوام ١٩٩٠ – ١٩٩٢ خلافاً لانظمة الموظفين تم توفيق اوضاع ١٥٩ موظفاً وبنسبة ٢٦٪ بينما بقي ٤٥٣ موظفا او ما نسبته ٧٤ ٪ بدون توفيق اوضاع.

وجاء في التقرير ان الديوان ما يزال يواجه معوقات قانونية تؤثر سلباً على فاعليته ونشاطه حيث ان قانونه الحالي لا يلبي تطلعات الديوان الحالية والمستقبلية في احكام الرقابة على المال العام.

واوضحت المصادر ان تقريراً تم رفعه الى الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء يبين عدم الاستقلالية المالية والادارية للديوان وعدم شمول رقابته للمؤسسات العامة والمؤسسات المساهمة التي تساهم الدولة في رؤوس اموالها وعدم منح رئيس الديوان الحصانة المنصوص عليها في الدستور هي من ابرز المعوقات التي يواجهها عمل الديوان.

فك الحصار – بقية

وقد كانت الولايات المتحدة الامريكية تشعر بالانزعاج الشديد من عدم مشاركة الاردن في المحادثات المتعددة الاطراف، وقد ابدى الملك حسين في بداية حديثه مع كريستوفر تمسك الاردن بمقاطعة كل جلسات المتعددة الاطراف ما لم يفك الحصار، واشار الملك حسين بهذا الشأن ان مشاركة الاردن في محادثات المياه في اطار المؤتمر المتعدد الاطراف التي عقدت في مسقط بشكل مراقب .. كان حالة استثنائيه نظراً للعلاقة الخاصة التي تربط الاردن بسلطنة عُمان، ولو ان الاردن عملياً كان غائباً وسجل في نهاية المؤتمر غيابه، حتى تصدر القرارات عن هذا المؤتمر بالاجماع.

المجد ٣
وقائع عربية

... تراجع العلاقات الاجتماعية في الأردن؟

سؤال تطرحه المجد على كبار المختصين والمعنيين

المحامي ضيف الله الحمود — النائب عبدالعزيز جبر — د. إبراهيم عثمان — د. احمد خلف

الحمود : التنافس غير الشريف يسبب الكراهية والحقد

جبر : قوتنا وخلاصنا بالعودة إلى الاسلام

د. عثمان : أحذر من سيطرة النموذج الغربي على عقولنا

د. خلف : على الإعلام أن يخاطب الذات الإنسانية فينا

كتب : أيمن رمانة

يتميز مجتمعنا الاردني عن كثير من المجتمعات بانه مجتمع المحبة والتاخي والتكامل الاجتماعي - بين افراد هذا الوطن الذي ضم تحت جناحه افراداً من شتى الاصول، ولكن في الاونة الاخيرة بدأت تظهر بوادر من الفتور في علاقاتنا الاجتماعية واصبح الطابع السوداوي السمة الغالبة على وجوه الكثيرين ، وبدأت الكراهية تتغلغل عند اصحاب النفوس الضعيفة ، وما صاحب هذا من ظواهر سلبية دخيلة على مجتمعنا، كحب الذات والفساد والعزلة ...

"المجد" تحاول وضع القضية في اطار محدد لتسليط الاضواء عليها عن طريق عرضها على بعض قطاعات المجتمع لعلنا نتعرف على الاسباب، لكي نتمكن من معالجة هذه الظواهر السلبية خوفاً من تفاقم المشكلة .

المحامي ضيف الله الحمود

لا بد في البداية ان اعترف "المجد" اسبقيتها في اثارة القضايا الحساسة التي تؤثر على مجتمعنا الاردني، فالانطلاق من مشكلات المجتمع يعتبر خطوة جادة في تشكيل مجتمع مترابط امام كل الصعوبات، لا يعطي فرصة للاستعمار الذي "خرج من الباب وعاد الينا من الشباك" نتيجة عدم اهتمامنا بالقضايا العامة ..

واضاف : ان المجتمع الاردني يشكل "الوحدة الوطنية" فقد اصبح يضم افراداً من كل مكان فمن الطبيعي ان تختلف الطبائع والعادات والتقاليد، وهذا الامر يجب ان يدفعنا الى ان نقوي من اسباب الاخوة والتعاضد والمواطنة الصالحة عن طريق تكاتف الجهود والعمل الجاد من قبل المثقفين كي نستطيع ان نتخلص من التباين في التعامل والاخطاء المتلاحقة .

ان التوسع في المدن وانتقال الكثيرين من القرية الى المدينة وانتشار الصناعة وازدهار التجارة، وكثرة المثقفين والمتعلمين العاطلين عن العمل كلها امور من شانها العمل على تبديل علاقاتنا الانسانية حين يصبح كل فرد منا يبحث له عن مكان في هذا المجتمع، وهذا بالطبع يؤدي الى التحلل في التعامل ويدفع الانسان الى حب ذاته ..

وانتقد الحمود التلفزيون وقال ان التلفاز بقدر ما افاد في مجالات الثقافة والعلوم والفنون، فانه كذلك في مناسبات عديدة بدا وكانه في بعض مسلسلاته العدوانية يحبب الانحراف والجريمة لدى المراهقين ويدفعهم الى التخلي عن الاعراف التي تعودنا عليها .

وقال ان الفقر ليس الدافع للسرقة دائماً بل ان هناك اموراً اخرى فمن الملاحظ ان مرتكبي السرقات في مجتمعنا من العائلات المترفة بسبب ضعف الاحساس بالمسؤولية تجاه الاخرين .... وكذلك الترف المبالغ فيه في افراحنا واتراحنا يعمل على الغيرة وبالتالي الكراهية التي هي "المكرهة الاجتماعية". والتنافس غير الشريف بين المواطنين في شتى المجالات يعتبر عاملاً اساسياً في الكراهية التي بدأت تطل علينا من العائلة ... وهناك ايضاً امراض مستعصية كالاعاقة .. التي تقعد البعض وتجعله يكن العداء للمجتمع .

واشار الى المدينة الفاضلة بقوله انه يتصور ان المدينة الفاضلة هي مدينة القانون، مدينة الاخوة المتحابة والتكافل الاجتماعي والمثل العليا والقيم الرفيعة، هذه المدينة التي ننشدها للاردن الذي بلغ اشواطاً كبيرة في التقدم العلمي والازدهار، وعلامات المجتمع الفاضل ليست كثرة المثقفين، ولكن علاماته التحرر من اضرار الفساد والكراهية والتحلي باداب القران العظيم والسنة النبوية، وهذه كفيلة بحل مشكلاتنا وتخطي هذه الفجوة الدخيلة علينا .

واضاف : انا ادعو المواطنين من المثقفين والمخلصين واصحاب الضمائر الحية ان يتوجهوا بانظارهم الى هذه القضية الهامة، وان يكثروا من الجمعيات الخيرية والنوادي الاجتماعية وان يكثفوا الجهود لمكافحة الجريمة والفساد ...

النائب الشيخ عبد العزيز جبر

العلاقات التي تربط افراد المجتمع بعضهم مع بعض هي علاقات نابعة من ثقافة وتاريخ ومن عقيدة بالدرجة الاولى .. والعلاقات قبل الاسلام كانت قبلية عشائرية، حتى جاء الاسلام وربط قلوب الناس بعقيدة سمحة، التي هي من اسمى الروابط حين يلتقي الناس على هذا المعنى السامي، الذي يحثنا على المحبة والرحمة والابتعاد عن الكراهية ..

والدين الاسلامي يأمرنا بتوطيد علاقاتنا مع الاخرين، والمعاملة الحسنة لاهل الكتاب، فنحن لا نناصبهم العداء حتى ولو اختلفت العقيدة.

واضاف : ان هناك فئة في مجتمعنا الاردني اثرت عليها الثقافة والعادات والتقاليد الغربية، مما انعكس على شخصياتهم وتعاملهم مع الاخرين، وزرع في نفوسهم انهم الافضل، فاصبح تعاملهم نابعا من التكبر والتعالي، مما اوجد كراهية بينهم وبين الاخرين، لغياب الوازع الديني من قلوب هؤلاء ... فنحن لا نستطيع التغلب على هذا الا اذا تحقق الفهم الواعي للعقيدة الاسلامية وتحقق التطبيق الامثل، بهذا تتحقق روابط اجتماعية متينة بعيدة عن الحقد والكراهية.

ووصف جبر الاقتصاد الاردني بانه غير مستقل ومرتبط بالراسمالية، لهذا لا بد من وجود احتكارات وفساد مالي وتنافس غير شريف، ويعمل على وجود فئات ربوية في مجتمعنا يسيطر عليها حب الذات، فتجد اكل الربا دائم الانزعاج لان همه جمع المال باي طريق غير مشروع، وهذا لا شك يؤثر على مجتمعنا ويجعله متقوقعاً وعلاقاتنا غير طيبة، ففي الاحاديث النبوية الشريفة لا يحتكر الا خاطيء .. والله سبحانه وتعالى قال (واحل الله البيع وحرم الربا) ..لذلك لا بد من تغيير النظرة بحيث تكون نابعة من الاسلام، حيث ان الاقتصاد الاسلامي يعتبر ان المال ليس للشخص فهو يملك حق الشفعة. فاذا تغيرت نظرتنا سيكون لنا اقتصادنا المستقل وكذلك سيكون لنا مجتمعنا المستقل وستكون علاقاتنا في ضوء هذا طيبة ومتحابة .

وقال : ان الازمات التي عصفت بالوطن العربي هي خطة امريكية يهودية لضرب الروابط بالوطن العربي ، وبما ان مجتمعنا الاردني جزء من هذا الوطن فقد خلق هذا شيئاً من عدم الثقة عند بعض الافراد، لكنها امور عارضة فمجتمعنا مترابط متآخ يتمسك بالعقيدة الاسلامية.

واكد ان نشر الثقافة الاسلامية من كتاب وسنة واخلاق اسلامية حميدة والممارسة العملية الصحيحة للدين والقدوة الحسنة بحيث تكون متمثلة في الشخص الذي يدعو للعودة الى الاسلام، كلها امور من شانها العمل على تقوية العلاقات الاجتماعية في مجتمعنا الاردني ونزع الانانية والكراهية من القلوب.

الدكتور احمد خلف
اخصائي الامراض النفسية

ان الشخصيات تختلف من فرد لاخر، فهناك الشخص المتصف بالانبساط، والشخص المنطوي، ومجتمعنا الاردني في كثير من قطاعاته يعاني من الابتعاد عن الترابط الاسري وتكوين الاسرة وما تعنيه الاسرة في تكوينها للانسان الاردني الذي يعرف من خلال الاسرة، واذا كان هنالك ترابط اسري كثيرا ما يكون في القرية وبعيداً عن المدينة، لكن هنالك حالات لا تزال تحافظ على الروابط الاسرية، والابتعاد عن الاسرة ناتج عن النظرة الخاطئة لمتطلبات العصر الذي نعيش فيه، وانشغال الانسان في امور حياتية مبالغ فيها كثيراً جداً.

واضاف: ان بعض الافراد في المجتمع الاردني قاصرين عن التكيف بما افرزته التكنولوجيا ويتصورون ان الحضارة الحديثة والتكنولوجيا الحديثة تتطلب الانطلاق الذي يبتعد عن القيم والتقاليد التي تعودنا عليها، اصبح شعارهم القاعدة التي تقول «الغاية تبرر الوسيلة» وهذه القاعدة بالطبع خاطئة تؤدي بالانسان الى التخلي عن القيم وتخلق عنده الانانية بحيث يصبح بعيداً عن الذوبان في الذات الاجتماعية ومعرضا لامراض العصر. والمجتمع الاردني مر بازمات عديدة، ووجوده في حالة تأهب خوفا من العدوان الخارجي، انعكس على الافراد بحيث اصبح المجتمع يحاول ان يحافظ على مستوى معيشي معين وبنفس الوقت تتهدده عدة اخطار، فابتعاد بعض شرائح المجتمع عن العادات السليمة والروابط الاسرية، جعلها تواجه الحياة بشكل فردي ومتشائم مما اثر ذلك على العلاقات الاجتماعية.

على اجهزة الاعلام ان تخرج الى الانسان العادي وتخاطبه من خلال ذاته الانسانية، بحيث تتخلى عن المخاطبة من «البرج العالي» وان تزيد من البرامج التي تقوي من علاقاتنا الاجتماعية، في زمن اصبحنا فيه بامس الحاجة لهذه البرامج. ووصف الدكتور خلف المجتمع الاردني بانه مجتمع خير لكن يوجد امامنا خطوات وفجوات لا بد من السير بها ..قد نفشل لكن النجاح ياتي في النهاية.

د. ابراهيم عثمان
رئيس قسم الاجتماع كلية الاداب
الجامعة الاردنية

المجتمع الاردني يواجه تبدلا في نوعية المجتمع والبناء الاجتماعي وبالتالي التبدل في نوعية العلاقات الاجتماعية، حيث ان العلاقات كانت قائمة على اساس القرابة والجيرة وهي علاقات اولية يرتبط فيها الانسان بالاخرين من خلال الجماعة والضمير الجمعي، لكن التحولات التي حدثت في مجتمعنا اخرجت المجتمع الاردني من اسس العلاقات الاولية القائمة على التكامل بالمجتمع إلى أسس تحكمها المصلحة الشخصية، وبالتالي خفت الجماعية مع انها لم تزل من المجتمع الاردني كليا.

والتحول الذي يشهده مجتمعنا الاردني يسير بدون خطه حيث لا يزال المثل في عقولنا وعقول كثير من المخططين النموذج الغربي، هذا النموذج الذي وجد اصحابه انهم وقعوا في اخطاء كثيرة من حيث اطلاق الفردية المطلقة وعدم التركيز على العلاقات الاسرية وهذا ما يجب ان نحذر منه.

واضاف: ان على المجتمع الاردني ان يتعلم الدرس الذي وقعت فيه المجتمعات الغربية بحيث يوازن بين الناحية الفردية والناحية الجماعية، لان الفرد بحاجة دائما الى جماعة يلجأ اليها بحيث يشعر ان اعضاءها يحبونه ويتفاعلون معه دون مصلحة وبالتالي لا يواجه الحياة ويتحمل حل مشكلاته كفرد وانما كعضو في جماعة، ولكن اذا اشتدت الجماعية فانها يمكن ان تؤثر على التقدم في المجتمع لذلك لا بد من وجود الية جديدة، كالمؤسسات التجمعية التفكيرية الثقافية للتغلب على الية العمل اليومي، ولايجاد نوع من النشاطات في المجتمع بحيث تفرز نوعا من القيادات والعلاقات الاجتماعية المتينة، لنخرج بنموذج جديد قائم على ما يمكن ان يميزنا عن المجتمعات الاخرى، وايجاد الموازنة بين انطلاقة الفرد ومصلحة الجماعة .

تزايد التلاعب في أسطوانات الغاز
القيسي ينفي ويحمّل المواطن المسؤولية

كتب: عبد الرحمن الخطيب

كثرت شكاوي "المواطنين" من التلاعب الذي يحصل في اوزان اسطوانات الغاز. "فالاسطوانة" التي كانت تخدمه اسبوعين مثلاً .. اصبحت تحتاج للتبديل بعد اسبوع او عشرة ايام، فمن يتحمل المسؤولية ؟؟

المواطن الذي يتعامل بشكل يومي مع اسطوانات الغاز يحمل موزعيه المسؤولية الرئيسية في ذلك - ومن البديهي ان يحمله المسؤولية لانه على تماس مباشر معه، ولا يعرف غيره .

"موزع الغاز" او اصحاب مستودعات الغاز يلقون اللوم على المصفاة اولاً وعلى المواطن ثانياً على اعتبار ان من واجب المواطن ان يتأكد من وزن وصلاحية الاسطوانة قبل شرائها .

المصفاة تؤكد على لسان رئيس دائرة التوزيع فيها ان مسؤوليتها تنتهي عند خروج "الاسطوانة" من باب "المصفاة" وينفي امكانية خروج اية اسطوانة قبل اجراء فحوصات عديدة عليها للتأكد من صلاحيتها .

النقابة وعلى لسان رئيسها السيد محمد القيسي، ينفي ان يكون هناك سرقة منظمة في قطاع الغاز ويقول : - انه على الرغم من العديد من المخالفات "الفردية" التي ارتكبت في القطاع ، فلا وجود لسرقة منظمة او مؤسسية في قطاعنا .

كل هذه الاطراف حاورتها "المجد" في محاولة منها لالقاء الضوء على هذه المسألة المتجددة ورغبة منها في المساهمة بوضع حلول تقتلعها من جذورها .

"الموزع" يلقي اللوم على المصفاة

يعتبر السيد ابراهيم علي صاحب مستودع غاز .. ان شكاوي المواطنين من النقص في اسطوانات الغاز غير منصفة ففي الموسم الشتوي من الطبيعي ان يتجمد الغاز في الاسطوانة، فتقل فترة استخدام الاسطوانة مما يضطر المواطن لتبديلها بشكل مبكر.

ويقول السيد علي : - ان الحالات التي تكون فيها الاسطوانة ناقصة هي حالات قليلة جداً وان الاسطوانات التي يظهر ان وزنها ناقص او تسرب لا تباع للمواطن حيث تقوم بتعبئة الاسطوانات الصغيرة - البريموس - منها . وينفي السيد علي التلاعب من قبل موزعي الغاز باوزان الاسطوانات . لكنه يقول ان اصابع اليد ليست واحدة والمسألة مسألة ضمير بالدرجة الاولى، وان كانت هناك مخالفات فالمخالفات قليلة. وهو يلقي اللوم على "اجراءات المصفاة" في هذا الخصوص. حيث لا تعتبر الاختام البلاستيكية وهي عبارة عن "غطاء بلاستيكي" وسيلة كافية لحماية الاسطوانة.

موزع اخر فضل ان نلقبه "بابي سمير" قال : - ان هناك عدداً لا باس به من "الاسطوانات" التي ياخذها من المصفاة تصله اما بلا ختم او "سنها


محمد القيسي

بايز" او تسرب . وحتى لا يخسرها موزع الغاز يقوم بتعبئة - البريموسات الصغيرة منها - .

وينفي ابو سمير وجود "تلاعب" باوزان الاسطوانات من قبل موزعي الغاز بالقول : - ان فرق الدفاع المدني ووزارة الطاقة والمصفاة والنقابة تقوم بين فترة واخرى بحملات تفتيشية على مستودعات الغاز للتأكد من إجراءات السلامة العامة وعدم وجود اية مخالفات في هذا القطاع.

احد العاملين في هذا "القطاع" حمّل عمال التحميل والتنزيل مسؤولية خراب اسطوانات الغاز وتسريبها، ويؤكد ذلك بالقول - انه في مستودعات الزرقاء، تقوم "السيارات الشاحنة" بإنزال الاف الاسطوانات على البريك - كما قال - اي انزالها بطريقة الرمي، مما يؤدي الى تلف الاسطوانة وبالتالي وصولها للمواطن ناقصة الوزن.

واستغرب هذا "العامل" هذا الاتهام لموزعي الغاز بالقول - ان موزع الغاز انسان امين يدخل بيوت العديد من المواطنين. فالثقة اساس التعامل بين المواطن والموزع.

المصفاة ماذا تقول؟!

السيد وليد صالح زكي رئيس دائرة التوزيع في مصفاة البترول اكدّ في حديث "للمجد" ان اية اسطوانة لا تخرج من باب المصفاة الا بعد اجراء العديد من الفحوصات للتأكد من سلامتها.

وقال السيد زكي - ان المصفاة تقوم بتعبئة اسطوانة الغاز اتوماتيكيا بوزن ١٢.٥ كيلو غرام، وبعد ان تتم تعبئتها، تخضع لعمليات فحص ومنها "الفحص المائي" وهو وضع الاسطوانة في بركة ماء للتأكد من عدم وجود اي تنفيس فيها، ثم يوضع "ختم"غطاء بلاستيكي على الاسطوانة لغاية منه عدم فتح الاسطوانة الا عند توريدها للمستهلك. وهذا "الختم" يحوي سنا صغيرا، وبمجرد ان يقوم احد بفتح الاسطوانة، يتكسر هذا السن، ومن الصعب اعادة الغطاء في هذه الحالة. وبالتالي ليس من السهل التلاعب باسطوانات الغاز او الكميات الموجودة فيها.

واكد السيد صالح ان مسؤولية "الحد" من التلاعب ان وجد تقع على عاتق المستهلك الذي يجب ان يتأكد لدى شراء الاسطوانة من "الختم" واسم الموزع مبيناً ان مسؤولية المصفاة تنتهي عند خروج الاسطوانة من بابها ، وان اية شكاوي بهذا الخصوص، سواء من المواطن او الموزع اساسها عدم تعامل الموزع مع الاسطوانة بشكل صحيح.

. واعتبر السيد صالح ان فرق التفتيش التابعة لاكثر من جهة والتي تقوم بالتفتيش على مستودعات الغاز كافية وتقوم بواجبها جيداً، وانه في حالة ضبط اية مخالفات من قبل "الموزع" تقوم المصفاة بوقف التعامل معه.

"النقابة" : المواطن هو الاساس

السيد محمد القيسي رئيس النقابة العامة لموزعي المحروقات اكد ان "القوانين والتشريعات" الاردنية في محاسبة المخالفين او الذين "يسرقون الغاز" غير رادعة وان اعتبر ان حلّ هذه "المسألة" بيد المواطن اساسا إذ ان وعي "المواطن" الذي يتعامل مع موزع الغاز هو الاساس في إيقاف "التلاعب" الذي اعتبره محدودا جداً وقليلا في هذا القطاع الذي في مجمله قطاع محترم - وشأنه شأن اية قطاعات اخرى، لا بد من وجود بعض السلبيات به.

ونفى القيسي ان تكون "المخالفات" والتلاعب في اسطوانات الغاز تجري بشكل مؤسسي او سرقة منظمة معتبرا انها ممارسات فردية لا اكثر، موضحا ان حجم المخالفات لا تتجاوز الـ ٣ بالالف.

وعن عدم اتخاذ اية اجراءات قانونية بحق من جرى ضبطهم سابقاً بالتلاعب في اوزان اسطوانات الغاز، قال القيسي- إننا كنقابة ينتهي دورنا عند ضبط الحالة والتأكد من وجود مخالفة ما. وبذلك يبدأ دور الاجهزة الامنية "الشرطة" ومن ثم القضاء. فالقوانين هي المعنية بمعاقبة المخطيء،

واكد السيد "القيسي" ان بيد المواطن وحده القدرة على منع هذه المسلكيات من خلال التعامل بوعي مع هذه المسألة ولمعرفة اسم الموزع وعنوانه ورقم هاتفه.

الا انه إعتبر ان الغطاء البلاستيكي الذي يحمي الاسطوانة، غير كاف. وقال ان "المصفاة لا تعمل جادة لحلّ هذه المعضلة، فهنالك طرق احدث لختم الاسطوانة لكنه مكلف وستضطر معه المصفاة لتغيير اسلوب التعبئة.

التسامح - لا يحل المشكل

الشكاوي من التلاعب في اوزان اسطوانات الغاز، تكثر على ما يبدو في فصل الشتاء على الاخص، ويبدو ان التسامح الذي ابدته سابقا وزارة الصناعة والتجارة - دائرة المواصفات والمقاييس - قبل اقل من عامين حين ضبطت فرق التفتيش التابعة لها وللدفاع المدني، وللنقابة العامة للمحروقات العديد من حالات التلاعب في نصف مستودعات الغاز تقريبا، ولم تقم حينها باتخاذ اي اجراء، سوى تعهد بعدم تكرار هذا التلاعب لم يعد مجديا بعد تصاعد حالات التلاعب.

وعليه يتوجب على الجهات "المختصة" تشديد الرقابة والاكثار من الزيارات المفاجئة على موزعي الغاز، للامساك بالمتلاعبين ولفظهم خارج القطاع بعد إتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم، كي يحافظ هذا - القطاع الهام - الذي يتعامل مع المواطن ويامنه على بيته وأهله - على سمعته الحسنة.

كما ان على المواطن الذي حملته جميع الاطراف المسؤولية بالدرجة الاولى، ان يتعامل بوعي وادراك مع هذه المسألة، من خلال معرفة اسم وعنوان الموزع ورقم سيارته قبل استبدال اسطوانة الغاز - كي لا نترك مجالا لمن باع ضميره للسرقة والغش.

دفاعا عن المهنية النقابية

عزف منفرد

بقلم : راكان المجالي

كثر الحديث في الاونة الاخيرة حول النقابات المهنية وقد لفت انتباهي التعليق الذي كتبته جريدة "السبيل" لسان الحركة الاسلامية حيث اشارت الى ان الحكومات تشجع على تسييس النقابات واوضح مثل اشراك نقباء في المجلس الوطني الاستشاري في الثمانينيات وفي نفس الوقت تتحدث عن المهنية .

ولفت انتباهي ما كتبه سابقاً السيد فهد الفانك حول النقابات وعبر فيه عن وجهة نظر حادة ، الا ان ما كتبه قبل ايام بوضوح وعبر عنه اكثر من مرة بوضوح اقل هو انكاره لدور النقابة في الدفاع عن المهنة، وهو وان خص نقابة المهندسين لكنه كان يعني كل النقابات، وفي اعتقادنا ان القوانين لا تعطي امتيازات للنقابات وانما حماية المهنة والاعضاء .

وتوقفت عند الكلام الهادىء الذي كتبه في "المجد" السيد ليث الشبيلات والذي اكد فيه انه لا اختلاف على مهنية النقابات المهنية واعتقد ان هذا الكلام مهم جداً من السيد الشبيلات ولو ان كل النقباء سبقوه في الحديث في ندوات تلفزيونية عن مهنية النقابات واني اشاركه الرأي حول سوء وانحطاط المرحلة وادعو لان يقوم جهد جماعي للحيلولة دون صدور اي قانون يهدد شطب النقابات المهنية. وفي كل الاحوال يجب ان يكون هناك فصل بين اي قرار للمجلس العالي لتفسير القوانين بشأن نقابة المعلمين وانتماء الموظف الذي هو الطعم للنقابة وبين واقع النقابات المهنية والحقوق المكتسبة والعرف وكذلك روح القانون والدستور ..

وقد يقول احدهم ان الوطن كله شطب وان فلسطين تقدم هدية لرابين وبيريز، وان الخيانة اصبحت وجهة نظر .. بل ان من ينكر مثلاً على ادونيس ان يتصهين يجري شتمه في الصحف.

وقد قرانا ما كتبه احدهم عن السيد ليث الشبيلات وفخري قعوار وغيرهم هجوماً لا يصدق لانه صدر عنهم تعليقات خجولة حول التطبيع الثقافي الذي يمثله ادونيس.

ولان السائد هو خلط الامور الشخصية بالعامة ولان الشللية والارتباط بمراكز القوى وشبكات المصالح فان التداعي يقود الى نزاع . وعلى سبيل المثال فان المجلس النيابي السابق الذي كان منتخباً بنزاهة نسبية، وكان المفروض ان يمثل بواكير التغيير فان هذا المجلس تعرض لاقسى هجوم من صحيفة تملكها الحكومة، ولم يتجرأ احد على الرد او الاحتجاج باي شكل والامثلة الباقية كثيرة ومعروفة .

ونعود الى موضوعنا وهو النقابات المهنية مؤكداً خطورة اي قرار او توجه بنزع الصفة المهنية عن الاعضاء وعن النقابة، لان ميثاق حقوق الانسان الصادر عن الامم المتحدة يؤكد ان نزع الصفة المهنية عن الانسان تعادل قتله وابادته، وعندما قام ارباب الاحتكار الصحفي بهجوم شرس في مطلع الثمانينيات لشطب الاعضاء في نقابة الصحفيين من محرري وكالة الانباء الاردنية قمنا بحملة تلبيحة شاركنا فيها كل القوى لمنع هذه الجريمة، وما يجري الان هو جريمة اكبر وبحق الجميع .

والصحيح انني ضد شطب النقابات ، ولكنني في نفس الوقت مع تصحيح مسار النقابات، وكنت اول من طالب بذلك وحتى لا يكون هنالك اي التباس فانني لا ادعي العصمة وانما ابديت سابقاً وجهة نظر لا زلت اتمسك بها ، ولم يرهبني حتى رد الفعل الذي وصل حد المطالبة بمقاطعة الجريدة التي كنت ارأس تحريرها، وكان واضحاً ان الهدف هو التمهيد لعودة الاحتكار الصحفي .

وللانصاف فان غالبية النقباء كانوا ابرياء ولكن جرفهم حماس البعض، واذكر ان احد النقباء كان يتصل باحد الوزراء ويقول له ان حل المشكلة هي ان ياتي وزير ويتعهد بوقف العداء للجريدة، وكان يشير الى ان الاخرين وعدوه بالوزارة. وفعلاً اصبح فيما بعد وزيراً في الوزارة التي قررت الدخول في المفاوضات وتصفية القضية الفلسطينية ثم توالت المكافآت المذكور .

وكنا نستطيع ان نقول هذا الكلام في حينه، وكنا ضد نشر عشرات الرسائل التي تتحدث عن الفساد والتجاوزات في النقابات المهنية لانها مسألة شخصية او معركة تشهير، بالرغم من كل المبالغات من قبل الطرف الاخر .

وتصحيح المسار حسب ما كتبته سابقاً واؤكده اليوم يكمن في التاكيد على ان الجانب المهني للنقابات، ويتمثل ذلك بتقديم الجانب المهني على الجانب السياسي، وحتى لا يكون التعاطي السطحي من خلال الهبات الكلامية مع المناسبات السياسية هو الغطاء او البديل لتطوير المهنة من خلال الجوانب العملية والعلمية والفنية، ومن خلال الحفاظ على حقوق الاعضاء وخدمتهم .

هذا ما قلناه ونكرره اليوم، وما اغضب البعض انذاك هو ما قلناه بان من المؤلم ان النقيب يختزل النقابة فيصبح النقيب هو النقابة وانا اقول هذا الكلام من واقع انني انتخبت نقيباً ست دورات ، وادعي انني كنت حريصاً على خدمة مهنتي ورفع شأن النقابة وخدمة اعضاء النقابة، ومع ذلك فقد كانت النقابة هي النقيب، وبالنسبة للبعض كانت اكثر من منصة اعلامية او كونه شخصية عامة. واشير الى ان اكثر النقباء حدة ضد هذا الكلام كان يومها يعتبر النقابة منصة للوصول الى منصب وزاري وفعلاً وصل ثم اصبح في منصب وزاري لا علاقة له بمهنته.

ولا نريد ان نتحدث لا عن الاداء ولا عن الكلفة بالنسبة المذكور فهو مثال فقط ولكن نعتبر ان مركز النقيب كان للبعض منصة انطلاق نحو السلطة او التوبة او كليهما، والكلام في هذا الموضوع كثير.

وهنالك تجاوزات واخطاء ولا بد من حديث موضوعي في مقال قائم عن تصحيح المسار ولكن المشكلة يجب ان ينهض جهد جماعي لمنع اي اعتداء على وجود النقابات.

الأردن .. ديمقراطية بلا حريات صحافية ٤

مدير المطبوعات : حجم عملنا ازداد بعد تطبيق قانون المطبوعات الجديد

المركز الدولي ضد الرقابة على الصحف

تحت هذا العنوان (الأردن : ديمقراطية بلا حرية صحافة) اصدر المركز الدولي ضد الرقابة ومركزه لندن العدد الثالث والثلاثين من مطبوعته الصادرة بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٩٩٤ تحت اسم البند ١٩ .
وفيما يلي ترجمة لهذا التقرير الذي يلقي الضوء على القيود المفروضة على الصحافة في الأردن ، تنشره «المجد» على حلقات .

٦) القيود التي يفرضها قانون العقوبات على حرية الصحافة:

يتضمن قانون العقوبات نصوصا اضافية تحد من حرية التعبير وتحمل عقوبات شديدة.

٦/١: الامن الخارجي للدولة:

تحمي المادة ١١٨ من القانون الامن الخارجي للدولة بعقوبة السجن لمدة خمس سنوات على الاقل لاي شخص غير مخول يعرض المملكة بالكتابة او القول الى خطر اعمال عدائية او يسيء الى علاقاتها مع الدول الاجنبية او يعرض الاردنيين الى اعمال انتقامية جسدية او مادية.

يعاقب اي شخص يثير شغبا داخل المملكة او خارجها بعقوبة لا تزيد عن سنتين وبغرامة لا تزيد عن عشرين ديناراً، (مادة ١٢٢).

ويتضمن تعريف الشغب: اهانة دولة اجنبية بشرفها او علمها او نشيدها الوطني، وتمنع المادة ١٢٢ من القانون اهانة او تحقير رؤساء الدول ووزرائهم وممثليهم السياسيين في المملكة وتوضح هذه المادة انه لا يجوز استعمال الحقيقة كدفاع عن التهم الواردة في هذه المادة.

٦/٢ نشر الاخبار الكاذبة:

يعاقب النشر المتعمد للاخبار الكاذبة او المبالغ فيها خارج البلد والتي تهاجم كرامة الدولة بعقوبة السجن لمدة لا تقل عن ستة اشهر وبغرامة لا تزيد عن خمسين ديناراً، اما اذا كانت المعلومات الكاذبة او المبالغ فيها تتعلق بالملك او ولي العهد او الوصي على العرش فيعاقب ناشرها بالسجن لمدة لا تقل عن سنة (المادة ١٣٢).

٦/٣: التشهير والتلميح والاهانة المباشرة للمسؤولين

يعرف القانون «التشهير» بانه اتهام شخص ما بارتكاب خطأ محدد بطريقة توحي بالشك فيه او بالتساؤل حوله وبطريقة تسيء الى شرف الشخص وكرامته او تعرضه الى الكراهية والاهانة، بغض النظر فيما اذا كان الخطأ المشار اليه يتضمن اساءة يعاقب عليها القانون.

كما يعرف قانون العقوبات «التلميح» بانه هجوم على كرامة او شرف انسان اخر بطريقة توحي بالشك فيه او التساؤل حوله دون تحديد خطأ محدد ارتكبه. (المادة ١٨٩).

اما الاهانة المباشرة فيعرفها القانون بانها ايحاء مهين او ذم مباشر غير التشهير والتلميح والذي يوجه الى الضحية كلاميا مباشراً وفي وجوده او بالاساءة كتابة او رسما او اتصالا تلغرافيا او هاتفيا او معاملة خشنة (مادة ١٩٠).

وبموجب هذا القانون للموظف العام الحق في حماية معززة، ويعاقب التشهير بالسجن لفترة ما بين شهرين الى سنتين اذا كان موجها الى مجلس النواب او الى اي من اعضائه خلال انعقاده، او اذا كان موجها ضد هيئة رسمية او محكمة او مؤسسة عامة او الى الجيش او موظف عام خارج عمله ونتيجة لعمل قام به بهذه الصفة. (المادة ١٩١).

ويعاقب «التلميح» بالسجن من شهر الى ستة اشهر وبغرامة ١٠ - ٥٠ ديناراً اذا كانت موجهة الى اي مؤسسة او شخص مذكور في المادة ١٩١ (المادة ١٩٣).

اما الاهانة الشخصية فتعاقب بالسجن من اسبوعين الى ستة اشهر و/ او بغرامة ٥ - ٣٠ ديناراً اذا كانت موجهة الى موظف عام خارج عمله الرسمي ونتيجة لعمل قام به بهذه الصفة. اما اذا كان الموظف قائما على رأس عمله تزاد العقوبة ويسجن المعتدي لفترة تصل الى عام (المادة ١٩٦).

(٧) مراقبة الصحف والكتب والمطبوعات المستوردة

تقوم دائرة المطبوعات والنشر باعمال الرقابة، ومديرها موظف عام يعينه وزير الاعلام، وتعتبر دائرة المطبوعات والنشر مسؤولة من مراقبة الصحف والكتب والمطبوعات المستوردة كما تراقب الصحف والمجلات بعد طباعتها.

يطلب قانون المطبوعات والنشر من كل دار طباعة ان تودع لديه نسختين من كل كتاب قبل طباعته، ويطلب من كل مستورد للكتب والصحف ان يودع لديه نسختين قبل التوزيع.

واذا تبين ان المطبوعة تحتوي على مادة محظور نشرها، يستطيع مدير دائرة المطبوعات والنشر ان يمنع طباعتها او توزيعها، وقراره هذا خاضع للاستئناف امام محكمة العدل العليا. ويستطيع مدير المطبوعات والنشر ان يمنع توزيع مطبوعة ما اذا رأى انها تسيء الى المصلحة العامة او انها تحتوي على مادة محظور نشرها بموجب القانون.

يتعرض كل من يطبع مطبوعة ممنوعة الى غرامة تتراوح ما بين ٥٠ - ٢٠٠٠ دينار (المادة ٥٠)، وتستطيع الجامعات الرسمية ومراكز البحث ان تستورد مطبوعات ممنوعة بعد الحصول على موافقة مدير المطبوعات والنشر وعلى ان يقيد الاطلاع عليها بالاشخاص المخولين.

ومن اجل الحد من الطباعة السرية والتوزيع للمطبوعات الممنوعة والكتب غير المجازة، فقد قامت دائرة المطبوعات والنشر بحملة موجهة الى دور الطباعة حذرتها من طباعة اي مادة غير مجازة، واعلنت دائرة المطبوعات والنشر في الصحف في شهر ٩٤/٦ تحذر دور الطباعة ومكاتب التصوير والنسخ ووكالات الاعلانات من طباعة اي كتاب او مطبوعة غير مجازة.

وفي شهر شباط ١٩٩٤ ارسل مدير المطبوعات والنشر تعميما الى نقابة اصحاب المطابع طلب منها ان تبلغ اعضاءها بانه لا يجوز قانونا طباعة اي مادة غير مجازة او اعادة طباعة اي كتاب قبل الاستئذان من مؤلفه او من الدائرة، وحذر التعميم بان اية مخالفة سوف تؤدي الى اتهام قانوني.

يعمل في دائرة المطبوعات والنشر دزينة من الموظفين ويقوم دورهم في قراءة الصحف والكتب والمجلات المستوردة وتقديم تقرير بمحتوياتها الى مدير الدائرة والذي يقرر السماح او عدم السماح بالطباعة والتوزيع.

وقد ابلغ مدير المطبوعات والنشر هذه المطبوعة (المادة ١٩) بان حجم العمل قد ازداد بشكل كثيف منذ ان بدأ العمل بقانون المطبوعات والنشر.

وقد قدر المدير بان تدقيق صحيفة يحتاج الى ١٢ ساعة كحد ادنى، وان مراجعة كتاب يحتاج الى ثلاثة اسابيع.

وفي بعض الحالات، يحتاج الى اكثر من شهرين ليحصل كتاب ما على اجازة طباعته، وتنوي الدائرة افتتاح مكتب لها في مطار عمان تسريعا لمراقبة المطبوعات المستوردة.

ومع ان دائرة المطبوعات والنشر تعتبر مسؤولة عن مراقبة الصحف والمجلات التي تصدر داخل الاردن، فقد اخبرنا مدير الدائرة انه يرى دوره كوسيط بين الصحف والحكومة. وفي الحقيقة فان المدير يستطيع ان يتخذ اجراءات قانونية ضد المطبوعات.

وتبرر الحكومة رقابتها على الكتب بضرورة المحافظة على الامن الوطني وحماية الروح المعنوية والقيم الدينية للبلد. وقد قال وزير الاعلام لاحد الصحفيين ان الرقابة ضرورية لان عددا كبيرا من مواطنينا يمكن اقناعهم بالكلام المنمق والافكار المثيرة بحيث يؤثر ذلك على سلوكهم.

وقد بين مؤنس الرزاز - رئيس رابطة الكتاب الاردنيين - اثر الرقابة على الصحفيين والكتاب كما يلي:

امامك خياران: اما ان تخون ضميرك وتتعامل مع ما تراه من اجل ان تتجنب ازعاج اصحاب العلم او: ان تعتزل الصحافة الى اشكال اخرى من التعبير تعتبر اقل خطراً. انني حاليا اقوم على كتابة رواية واشعر انني اقل عرضة للرقابة.

٧/١: خطر تداول المطبوعات المستوردة

يستورد الاردن حوالي ٧٥ صحيفة ومجلة يوميا وحوالي الف كتاب سنويا، وكما توضح الامثلة التالية، تمنع المطبوعات من دخول البلد اذا احتوت على مقالات تعالج بعمق الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الاردن.

- منع صحيفة الجارديان البريطانية الصادر بتاريخ ٩٣/١١/١٢ من التداول لاحتوائه على تقرير خاص عن الاردن.
- منع عدد العدد ١٢ من المطبوعة الشهرية «دراسات فلسطينية»، والتي تصدر من لبنان كما ان دائرة المطبوعات والنشر حجزت العدد ١٦ شهرين كاملين قبل ان تجيز توزيعه.
- وبتاريخ ١٩٩٣/٩/٢٦ صادرت السلطات ٥٠٠٠ نسخة من المجلة الشهرية الفلسطينية «فلسطين المسلمة» والتي تصدر من لندن لاحتوائها على سلسلة من المقالات كتبها مثقفون وسياسيون فلسطينيون ينتقدون فيها اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني.
- منع عدد «الانديبندنت» البريطانية الصادر بتاريخ ٩٣/٩/٢٧ بسبب من مقال كتبه روبرت فسك ناقش فيه نوايا جلالة الملك حول تأجيل الانتخابات.
- وبتاريخ ٩٣/٩/٢٩ صادرت مديرية المطبوعات والنشر ١٤ صحيفة عربية واجنبية لانها تضمنت مقالات حول خطط الحكومة لتأجيل الانتخابات.

٧/٢: الكتب الممنوعة

لقد جمع نشطاء حقوق الانسان الاردنيين قائمة تحتوي على اسماء اكثر من ٤٠٠ كتاب ممنوع من التداول، وتتضمن القائمة اعمال كتاب اردنيين واجانب وتغطي مدى واسعا من الموضوعات بدءا من السياسة والاسلام والادب والفنون. وتتضمن هذه الكتب جميع اعمال باتريك سيل حول سوريا، ورواية نجيب محفوظ «اولاد حارتنا» ، ورواية محمد شكري «الخبز الحافي» وغيرها. كما منعت دائرة المطبوعات والنشر اعمالا مهمة لكتاب اردنيين معروفين بما فيها اربعة كتب لغالب هلسه: البكاء على الاطلال (١٩٨٠) وسلطانه (١٩٨٧) وثلاثة اوجه لبغداد (١٩٨٤) وكتاب رابع غير واضح اسمه في الاصل الانجليزي صدر سنة ١٩٨٩.

الحلقة الخامسة والأخيرة في العدد القادم

هكذا من الاصل

مأزق العمل الفلسطيني..
المنظمة والمعارضة .. الأسباب والمخارج

الحلقة الرابعة

بالتدقيق في المشهد الفلسطيني بكل اوجاعه وانكساراته ، نقف على حقيقة ان العمل الفلسطيني يمر بمأزق حاد ، يترتب على نتائجه آثار جذرية وخطيرة على مستقبل القضية والوجود والهوية الفلسطينية .

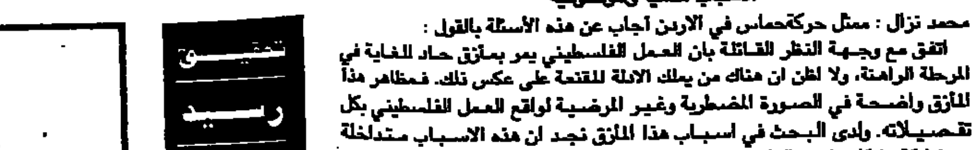
بداية ، نود أن نقف على اسباب هذا المأزق :

– الأسباب الموضوعية على الصعيدين العربي والدولي .
– الأسباب الذاتية على صعيد العمل الفلسطيني : القيادة والمعارضة .
– في ظل ما يجري نجد ان الحوار بين قيادة المنظمة والمعارضة غير موجود ، وان التلاقي لم يعد قائماً في ظل شروط كل من الطرفين ... فما هو السبيل لكسر هذه الهوة ، في ظل المتغيرات السريعة التي تمر بها المفاوضات . وما هو دور المستقلين في مد الجسور وصياغة موقف مشترك.

ومن ناحية اخرى يرى المتابعون والمراقبون أن المعارضة لم تستطع ان توقف عربة المفاوضات او تعمل في شروطها منذ مدريد وحتى الان ... فما هو سبب ذلك ... وما هي خطواتها القادمة لامساك بزمام المبادرة .. وكيف تقيمون صيغة تحالف الفصائل العشرة وأداءها .. وما هو مستقبل هذه الصيغة .. وهل انتم متفائلون بإمكانية قيام جبهة وطنية كفاحية وكيف ؟؟

واخيراً .. كيف تستشرفون مستقبل وآفاق العمل الفلسطيني في ظل الانقسام الفلسطيني وما يقابله من شراسة العدو الصهيوني ، واصراره على فرض سياسة الامر الواقع والتي تحول الشعب الفلسطيني الى اقلية في وطنه. ليس له إلا الحكم الذاتي ؟ وما هي السيناريوهات المتوقعة ضمن خط المفاوضات ونتائجها وباختصار كيف ترون مستقبل المشهد الفلسطيني بكل تفاصيله وتجلياته ؟!

المجد استطلعت آراء عدد من الفعاليات السياسية الفلسطينية المؤيدين والمعارضين وعدد من الشخصيات السياسية المستقلة ، فكان هذا الطيف من الرؤيا للواقع والمستقبل ، وهذا التشخيص للأسباب والمخارج .



محمد نزال
العلاقة الخاطئة بين الداخل والخارج أدت إلى تحجيم الداخل
الحوار مع القيادة يشكل غطاء لتنازلاتها وتفريطها بالقضية
غياب الديمقراطية أدى إلى هيمنة النزعة الفردية واستشراء الفساد



تحقيق رشيد حسن

الأسباب الذاتية والموضوعية

محمد نزال : ممثل حركةحماس في الاردن اجاب عن هذه الأسئلة بالقول :

اتفق مع وجهة النظر القائلة بان العمل الفلسطيني يمر بمأزق حاد للغاية في المرحلة الراهنة، ولا اظن ان هناك من يملك الادلة المقنعة على عكس ذلك. فمظاهر هذا المأزق واضحة في الصورة المضطربة وغير المرضية لواقع العمل الفلسطيني بكل تفصيلاته. ولدى البحث في اسباب هذا المأزق نجد ان هذه الاسباب متداخلة ومتشابكة بشكل ما بين الذاتي والموضوعي .

عربياً ودولياً

فعلى الصعيد العربي والدولي يكاد يتفق الجميع عربياً ودولياً على ان سقوط الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة (دولياً) ، وحالة التمحور والانقسام التي نجمت عن ازمة الخليج الاخيرة (عربياً) قد اضر بالقضية الفلسطينية بشكل كبير . ويضاف الى ذلك فشل جميع المحاولات العربية للوحدة والتقارب سواء كانت على مستوى العالم العربي بشكل كامل ، او على مستوى محاور ومجالس تعاون ، وحتى على مستوى تجارب وحدوية بين قطرين ربما كانا يشكلان في وقت سابق قطراً واحداً . وقد قابل فشل المحاولات الوحدوية هذه سعي حثيث لتكريس القطرية المقيتة في مختلف انحاء عالمنا العربي . كل هذه الاسباب الى جانب المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها غالبية دول العالم العربي والتي اضعفت من قوة قرارها السياسي واستقلاليته. القت بظلال سلبية وانعكاسات بالغة الخطورة على القضية الفلسطينية وحركة المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال .

– الواقع الدولي والعربي أفقد المعارضة الهامش المعقول للتحرك والأداء
– المعارضة مدعوة لتطوير صيغها لتكون بمستوى خطورة المرحلة

فلسطينياً

اما على الصعيد الفلسطيني فيمكن الوقوف على اهم الاسباب الذاتية التالية لهذا المأزق :–

■ اولاً : عجز قيادة المنظمة عبر العقود السابقة عن تفعيل المحيط العربي والاسلامي ودخولها في تناقضات لا مبرر لها في بعض الساحات العربية. ومع ان المنظمة لا تتحمل وحدها مسؤولية تلك التناقضات إلا انه كان بامكانها تحاشي مثل هذه الأزمات والتناقضات لو انها ادركت حجم حاجة القضية الى بعديها العربي والاسلامي .

■ ثانياً : غياب الديمقراطية الحقيقية عن مؤسسات المنظمة رغم الادعاءات بديمقراطية البنادق. وقد ادت هذه الحالة الى هيمنة النزعة الفردية في القيادة وصنع القرار، وتم تهميش المؤسسات القيادية وتجاوز دورها. وقد ادى كل ذلك الى استشراء البيروقراطية والفساد المالي والاداري والسياسي ، الذي بات ينخر جسد المنظمة .

■ ثالثاً : عجز المعارضة الفلسطينية خلال الفترات السابقة عن تفصيل نقدها للواقع البيروقراطي، واقتصارها على توجيه اصابع الاتهام الى مواقع الخلل. وقد ادى سكوت المعارضة داخل اوساط المنظمة في حينه – بسبب الضغوط وارتهان القرار المالي – الى تكريس الاوضاع الخاطئة التي اعتقد ان المعارضة تتحمل جزءاً من تبعاتها .

■ رابعاً : العلاقة الخاطئة ما بين الداخل والخارج، والتي قامت خلال الفترة الماضية للاسف على اساس التبعية والتحجيم واقتصار دور الداخل على تنفيذ القرارات والسياسات .

الحوار بين القيادة والمعارضة

نحن ضد القطاع وغلق ابواب الحوار بين جميع الاطراف في الساحة الفلسطينية. لذلك فقد التقينا مع قيادة المنظمة اكثر من مرة في تونس والخرطوم وغيرها، وكنا ننظر في حينه الى اختلاف الاراء والتوجهات والطروحات السياسية على انها حالة عادية وطبيعية لا تستدعي القطيعة والتباعد. ولكن ما يحدث الان لا يمكن تفسيره على انه اختلاف في الاراء والتصورات، لان طرفاً فلسطينياً معيناً (غير مخول او مؤهل) يحاول فرض حلٍّ وتصور معين ترفضه غالبية قطاعات الشعب الفلسطيني ، فنحن اصبحنا الان امام تنفيذ حلول اقل ما يمكن وصفها بانها تصفوية وإذعانية وتؤدي الى التفريط بمعظم الحقوق والثوابت . لذلك اعتقد انه من العبث في المرحلة الحالية الحديث عن اللقاء، لانني بت غير مقتنع بان ذلك سيكون له مردود ايجابي على حاضر القضية الفلسطينية ومستقبلها ، بل ان اللقاء سيخدم الطرف الاخر الذي يسعى الى تاكيد ان الاتفاقات التي يوقعها تمثل وتلزم جميع الفلسطينيين وهذا في رأيي لا يخدم القضية الفلسطينية ويلحق بها اضراراً كبيرة. وانا ارى ان الاهتمام في هذه المرحلة ينبغي ان يتركز على التصدي لحالة الانهيار والتنازل .

دور المعارضة

من الظلم للمعارضة تحميلها مسؤولية اكبر من قدرتها . فنحن نتحدث عن معارضات وليس عن معارضة واحدة منسجمة سياسياً او فكرياً او تاريخياً. وانا اعتقد ان مجرد اجتماع هذه المعارضات المختلفة في برامجها وتصوراتها السياسية والفكرية انجازاً يستحق التقدير والاشارة اليه ، وان كان ذلك لا يكفي بالتاكيد .

ونحن عندما نتحدث عن وقف عربة المفاوضات ينبغي ان لا نغفل الدعم الدولي للعملية التفاوضية والاصرار الدولي على تصفية القضية من خلال استغلال موازين القوى، والمعطيات الاقليمية والدولية القائمة حالياً . يضاف الى ذلك ان القيادة المتنفذة والمهيمنة على قرار المنظمة تفاوض وتوقع دون الرجوع الى راي الشارع الفلسطيني الذي بات في غالبيته الساحقة يعارض مواصلة المفاوضات ويدعو الى الانسحاب منها. وفي ضوء هذا الواقع الفلسطيني الدولي يصبح الهامش المتاح للتحرك امام المعارضة محدوداً وضيقاً ، ورغم ذلك فقد استطاعت ان تحقق تقدماً لا بأس به في مواجهتها لحالة الانهيار وفي تصديها للاندفاع غير العقلاني من قبل قيادة المنظمة المتهالكة على التوصل الى اي حل .

لذلك فنحن حينما نقيم تجربة المعارضة والفصائل العشرة وتحالف القوى الفلسطينية ، علينا ان لا نتجاوز الظروف الصعبة التي رافقت قيام هذه التحالفات . وباختصار فانا ارى ان تحالف المعارضة كان له ايجابيات جيدة وان كان الطموح اكبر مما تحقق .

اما عن مستقبل صيغة المعارضة فارى انه من الصعب التكهن بذلك حالياً، ولكنني امل ان تنجح في تطوير ادائها وفعلها بشكل اكبر بما يحقق مصالح شعبنا ويحفظ حقوقه .

افاق العمل الفلسطيني

لا شك ان التامل في مستقبل المشهد الفلسطيني في ضوء المعطيات الحالية يورث التشاؤم وربما يؤدي الى القنوط واليأس. لذلك فنحن في حاجة الى البحث عن عناصر التفاؤل وهي موجودة. وانا لا اتفق مع الذين ينظرون نظرة مأساوية الى مستقبل الواقع الفلسطيني رغم اقراري بان الاتفاقات التي وقعتها القيادة المتنفذة للمنظمة ستزيد في تعقيد الوضع الفلسطيني وستضع عراقيل في وجه مقاومة الاحتلال الاسرائيلي .

فالحلول التي تم التوصل اليها بين قيادة المنظمة والاسرائيليين قد تفرض بضغط فلسطيني اسرائيلي دولي (امريكي) على الشعب الفلسطيني ، ولكنني مقتنع ان الشعب الفلسطيني لن يرضى بالواقع الهزيل الذي ستفرزه اتفاقات اوسلو والقاهرة، ولن يقبل بخطط دمج وتذويب المقدرات الفلسطينية سياسياً واقتصادياً وامنياً بالمؤسسة الاسرائيلية. واذا كان الشعب الفلسطيني مغلوب على امره وغير قادر على كبح جماح التنازلات غير المحدودة التي قدمتها المنظمة، فان هذا الوضع لن يستمر بالتاكيد الى غير ما نهاية .

ولعل الصورة الاكثر اشراقاً في المشهد الفلسطيني تتمثل في المقاومة الفلسطينية العسكرية المتصاعدة والتي تعمل على تطوير قدراتها وامكاناتها رغم قوى الطرد الضاغطة ومحاولات البعض لشل قدرة المجموعات العسكرية المجاهدة والمناضلة ضد الاحتلال. فالعمل العسكري والانتفاضة مستهدفان في المرحلة الحالية والقادمة، واعتقد ان مستقبل المشهد الفلسطيني سلباً او ايجاباً سيرتبط بدرجة كبيرة على استمرار هذين العنصرين او اجهاضهما .

أضواء

معركة المفاوضات الفلسطينية ...
معركة شركات العطاءات الاستثمارية !

بقلم : عرفات حجازي

الذين يراقبون ما انتهت اليه اهتمامات بعض القادة المفاوضين في الجانب الفلسطيني تعود بهم الذاكرة تلقائياً الى ما كان يجري في الفصول الاخيرة من عملية " تحرير " الكويت ..

لقد طغى حديث مشاريع بناء البنية التحتية وتاسيس ادارة الحكم الذاتي حسب احدث النظم التكنولوجية واقامة الشركات الاستثمارية والسياحية والمصارف ولقد طغى كل ذلك على مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل وما تلا ذلك من اقامة امر واقع جديد اعطى لليهود نصف مدينة الخليل بدلاً من طردهم من الارض التي رووها بدماء الشهداء يوم المذبحة البشعة النكراء ..

ولقد طغى اهتمام المفاوضين باقامة مهابط للطائرات العمودية في غزة واريحا وباقامة الفنادق والملاهي والنوادي والمتنزهات اكثر من الاهتمام بعودة المبعدين واطلاق المعتقلين الذين فجروا الانتفاضة واقرار حق العودة للفلسطينيين والتمتع بالسيادة الحقيقية على المعابر والحدود ..

لقد كان لكل ذلك سبب وهو ان اهتمام بعض المفاوضين انصرف الى تاسيس شركات الاستثمار والابتزاز تماماً كما جرى في حرب الخليج التي لم يريدوا لها النهاية السعيدة بل رسموا لها مخططات حتى تبقى البقرة الحلوب ما دام في الدنيا نهم وجشع وطمع وخيانة وانحراف ..

فهل تتذكرون حرب الخليج وكيف انتهت بعد ان جرى هدر الطاقات والثروات العربية بين التسلح ورشوة المجتمع الدولي ؟!

وهل تتذكرون تلك الحرب الملعونة التي خطط لها اليهود من اجل القضاء على القوة العربية والانتقال للمرحلة التالية، مرحلة تصفية القضية الفلسطينية واعطاء الشرعية الاسلامية احتلال مساجد المسلمين وكنائسهم والاستيلاء على اراضيهم وممتلكاتهم وارادتهم وكراماتهم ؟؟ وهل تتذكرون ان تلك الحرب انتهت بتاسيس عشر شركات اميركية منحت لها كافة الصلاحيات لاعادة اعمار الكويت واستطاعت هذه الشركات ان تنهب في حالة السلم ما عجزت الالة العسكرية ان تنهبه طيلة ايام الحرب ؟!

لقد تأسست عشر شركات اميركية كان من خلالها يجب ان تحال المشاريع والعطاءات على الشركات الامريكية والإنكليزية والفرنسية وبالتالي السعودية .. اما الكويتيون الذين دفعوا مئات البلايين من الدولارات لاعادة اعمار بلدهم فلم يكن بوسع احدهم ان يحصل على احالة عطاء على شركته دون ان يكون ذلك من خلال الشركة الامريكية التي يكون لاحد المتنفذين من العائلة الحاكمة مساهماً فيها ..

ولعل من اهم اسباب الغاء اتفاق دمشق هو لعدم تمكين المصريين والسوريين او الخليجيين من الحصول على عطاء دون ان يكون بواسطة الشركات الامريكية التي يساهم فيها بعض ذوي النفوذ من الاسرة الحاكمة ..

وهكذا تحولت قضية الكويت في العلاقات الكويتية العالمية وكذلك العربية الى قضية عقد صفقات تجارية واستثمارية واحالة عطاءات لتنفيع الحاسيب والمقربين الذين اصبح كل همهم ليس اعادة الكويت للعرب بل للحصول على الملايين والبلايين الكويتية التي اخذت طريقها من صندوق الاجيال الكويتية الى صناديق للمفاوضين والمتنفذين في شركات الاستثمار والعطاءات والبنوك ..

وما جرى في نهاية حرب الخليج يتكرر اليوم في حرب المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية التي كان يلفها الف علامة استفهام عن مسلسل التنازلات الفلسطينية المذلة والمهينة والتي كادت تعطي كل الشرعية لليهود في اغتصاب الوطن الفلسطيني واستبعاد الفلسطينيين ؟!

ولكن تبين ان لكل اجل كتاب ولكل نتيجة سبب ولكل انحراف ثمن وان المفاوضات تسير في الكواليس اكثر مما تدور حول الموائد في طابا والقاهرة وباريس وان اطراف التفاوض اصبحت معروفة وهي خمس شركات اميركية اصبح لبعض المتنفذين من المفاوضين الفلسطينيين اسهم فيها وان ما يجري البحث عنه اليوم في الخفاء هو الحصول على ثمن التنازلات في تخصيص معونات لامارة الحكم الذاتي التي سيجري بموجبها اقامة البنية التحتية وانشاء الادارة المدنية والشرطية وان كل الاتفاق على مشاريع الادارة والاستثمار والعمران سيناط بالشركات الخمس الامريكية فقط التي بدأت في اقامة مكاتب لها في غزة واريحا وان احدى هذه الشركات الامريكية المملوكة لكبير المفاوضين الفلسطينيين نبيل شعث الذي يحمل الجنسية الامريكية ولابنه رامي شعث الامريكي الجنسية ايضاً ستباشر اعمالها بتجهيز دوائر الحكم الذاتي باجهزة الكمبيوتر الامريكية وانها تقوم بمفاوضات سرية مع الجانب الاسرائيلي للحصول على كافة البيانات والمعلومات عن كل شؤون مناطق الحكم الذاتي من قوات الاحتلال الاسرائيلي لبرمجتها وتوزيعها على كافة الدوائر والاقسام في كل من غزة واريحا ..

وتؤكد صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية ان الشركات الامريكية الخمس التي سيجري بواسطتها احالة اي عطاء او تنفيذ اي مشروع في ادارة الحكم الذاتي مملوكة ملكية كاملة لامريكيين ولكن هناك تمثيل في حصص لا تتجاوز العشرين بالمئة في كل شركة لعدد من المتنفذين اليهود والفلسطينيين ..

واذا كان بوش وبيكر ممن تبين انهم يملكون اسهماً في الشركات العشر التي قامت باعادة بناء الكويت يكون كريستوفر وروس وجرجيان يملكون اسهماً في الشركات الامريكية الخمس التي ستعيد بناء الحكم الذاتي الفلسطيني الى جانب نبيل شعث واولاده الذين ارتضوا ان يفوزوا باسهم الشركات ما دام انهم لم يستطيعوا الفوز بارض فلسطين وحقوق شعب فلسطين..

في المناطق المحتلة يرفعون الرايات السوداء بدلاً من صور عرفات

تعطي تطورات الاحداث كل يوم دليلاً على ان "الاسرائيليين" لا يهدفون من علاقتهم بمنظمة التحرير غير اضعافها ولفقدها المصداقية الشعبية، ثم تمزيقها والقضاء عليها بعد ان يضمنوا ازالة اخر معاقل الفلسطينيين التي كانت ترفع شعار الكفاح المسلح وتعلنها ثورة حتى النصر. وفيما يلي مجموعة من الاحداث التي تؤكد وقوع منظمة التحرير في مصيدة رابين:

رابين : الاتفاق مع المنظمة ليس انجازاً

نسبت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية الى اسحق رابين رئيس الوزراء قوله انه كان يتوقع حدوث كل هذه الخلافات الحادة والخطيرة مع منظمة التحرير الفلسطينية حتى قبل اعتراف حكومته بالمنظمة وقبل اتفاق – غزة – اريحا وانه شخصيا لم يكن يثق بياسر عرفات رئيس المنظمة في يوم من الايام ولا يستطيع ان يثق به اليوم ولا في المستقبل ايضاً.

وقال اسحق رابين : اعتقد ان هذا الاتفاق مع المنظمة ليس بانجاز على كل حال كما كنا قد اطلقناعليه، وان الخلافات الحادة القائمة مع المنظمة، والتي تحول دون تطبيق الاتفاق دليل انه ليس بانجاز اطلاقا.

ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان عشرات الصور الكبيرة لياسر عرفات قد تم تمزيقها او احراقها واتلافها في مناطق « يهودا والسامرة وغزة» من قبل شبان الانتفاضة والاهالي الغاضبين في اعقاب اتفاق المنظمة و "اسرائيل " الذي لم يطبق حتى الان، ومن غير المعروف اذا ما كان هذا الاتفاق سيطبق في يوم من الايام.

واضافت الاذاعة العسكرية ان شبان الانتفاضة وكذلك الاهالي في المناطق المحتلة قد اعتادوا في الاونة الاخيرة على تمزيق او اتلاف صور ياسر عرفات الذي انخفضت شعبيته بنسبة ملحوظة في هذه المناطق.

كلينتون لن يجتمع مع عرفات قبل تطبيق اتفاق « غزة – اريحا»

كشفت المصادر السياسية "الاسرائيلية" عن ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لن يجتمع مع ياسر عرفات قبل تطبيق اتفاق «غزة – اريحا» بين "اسرائيل" والمنظمة الموقع عليه في واشنطن في الثالث عشر من ايلول الماضي.

واضافت المصادر السياسية ان مقربين من الرئيس كلينتون ابلغوا اوساطاً "اسرائيلية " رفيعة المستوى بان ياسر عرفات لن يزور واشنطن في الفترة القريبة القادمة وبخاصة قبل تطبيق الاتفاق لان الرئيس بيل كلينتون لن يكون مستعدا للاجتماع معه قبل تطبيق هذا الاتفاق.

الشين بيت تراجعت عن قرارها بتدريب رجال امن من المنظمة

كشفت مصادر امنية "اسرائيلية" رفيعة المستوى عن المخابرات العامة " الاسرائيلية " ان « الشين بيت » تراجعت عن قرار كانت قد اتخذته بشأن تدريب رجال امن من منظمة التحرير الفلسطينية «مخابرات».

واضافت المصادر الامنية ان المخابرات العامة "الاسرائيلية " «الشين بيت» تراجعت عن قرارها هذا بشأن تدريب رجال امن من المنظمة في ضوء تفاقم الخلافات بين "اسرائيل" ومنظمة التحرير الفلسطينية بشأن تطبيق اتفاق « غزة – اريحا » .

وقالت المصادر الامنية ان المخابرات الاسرائيلية كانت تعتزم تدريب مجموعة كاملة من رجال الامن الفلسطينيين.

شاحاك رفض السماح لشعث بزيارة اسرائيل

كشفت مصادر امنية اسرائيلية عن ان الجنرال امنون شاحاك نائب رئيس الاركان العامة للجيش" الاسرائيلي" رئيس الوفد الاسرائيلي لمحادثات طابا رفض السماح لنبيل شعث بزيارة اسرائيل وذلك بحجة ان مثل هذه الزيارة لن تساهم بحل الخلافات القائمة بين اسرائيل ومنظمةالتحرير، وانه يتعين التركيز على المحادثات في هذه المرحلة بدلاً من زيارة القدس.

واضافت المصادر الامنية ان نبيل شعث رئيس الجانب الفلسطيني كان ينوي القيام بزيارة جديدة الى القدس في محاولة للاجتماع مع رئيس الوزراء اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيرس ولاجراء محادثات معهما.

اليهودية الأرثوذكسية تمارس العنصرية ضد الإصلاحيين

كل من يعلن نفسه مسلماً يعتبر مسلماً، وكذلك المسيحي. اما اليهودي فليس بهذه البساطة، خصوصاً بعد اقامة الدولة اليهودية .

● ليفي بيساهوف قتل وهو في العشرين من عمره اثناء عمله جندياً في الاراضي المحتلة. وليلة دفن المهاجر الى «اسرائيل» من جمهورية اذربيجان قررت السلطات الدينية انه رغم ادعائه انه يهودي فلا يمكن دفنه في مقبرة الجيش «الاسرائيلي» مع اولئك الذين ضحوا بارواحهم من اجل الدولة . فابوه يهودي بينما امه لم تكن يهودية . وبالنتيجة دفن جثمانه في زاوية نائية من المقبرة بعيداً عن قبور الجنود الذين اعتبروا يهوداً " حقيقيين " .

● اولغا هايكوف لم في الثانية والاربعين من العمر حصلت على جنسية «اسرائيلية» عندما هاجرت مع زوجها من جمهورية جورجيا عام ١٩٩٢. وكانت احدى قتيلتين في هجوم ضد محطة باصات في القدس. وفي الليلة التي سبقت الدفن جاءت مكالمة من مجهول الى المنظمة المعنية بمراسم الدفن تدعي ان المراة ليست يهودية رغم ان زوجها يهودي. وقال مراسل واشنطون بوست في ٧ تموز ١٩٩٣ ان الحاخامين قرروا قبل الجنازة بدقائق دفن هايكوف في ناحية مخصصة لغير اليهود . وجاء في الرسالة الصحفية ان الحاخامين رفضوا الصلاة على قبرها .

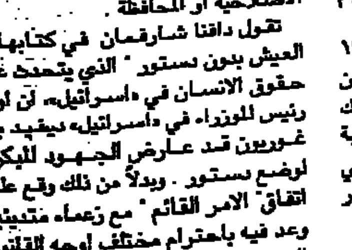
● يهودي من الاصلاحيين «هاجر» الى «اسرائيل» من اميركا. واحب يهودية اصلاحية. ورغم رغبتهما في الزواج في كنيس اصلاحي الا ان القانون «الاسرائيلي» لم يسمح بذلك .

● زوجان من اميركا من اليهود المحافظين انتقلا الى «اسرائيل» ، مات الزوج وطلبت زوجته حاخاماً محافظاً لاداء طقوس الجنازة على قبره. ولم يسمح القانون «الاسرائيلي» بذلك .

● منذ انشاء «اسرائيل» عام ١٩٤٨ اكتسب اليهود الارثوذكس المزيد من السلطة في الشؤون الدينية وكذلك الدنيوية. ونظراً لكون اليهودية الارثوذكسية " الديانة الرسمية " في «اسرائيل» فانها لا تسمح باي تفسير اخر للديانة اليهودية .

ويقول الحاخام باتنل الناطق باسم اليهود المحافظين انه مالم يتم الاعتراف بالتعددية الدينية وتطبيقها في الشؤون الدينية والدنيوية فاننا نواجه وضعاً خطيراً للغاية يهدد وحدة الشعب اليهودي ... ويحتفظ حاخامات الطائفة الارثوذكسية في «اسرائيل» بقبضة قوية على الشؤون المدنية والشخصية بما في ذلك الطلاق والزواج والدفن . ولا تسمح الطائفة الارثوذكسية اليهودية في «اسرائيل» لاي حاخام محافظ او اصلاحي ان يكون له دور في احداث الحياة اليومية كما لا تعترف «اسرائيل» بالمحاكم الدينية المحافظة او الاصلاحية في امور اعتناق الديانة. ولا تسجل «اسرائيل» يهودياً او اي شخص يتحول الى الديانة اليهودية وفق الطرق الاصلاحية او المحافظة .

تقول داقنا شارفمان في كتابها " العيش بدون دستور " الذي يتحدث عن حقوق الانسان في «اسرائيل» ان اول رئيس للوزراء في «اسرائيل» ديفيد بن غوريون قد عارض الجهود المبكرة لوضع دستور . وبدلاً من ذلك وقع على اتفاق " الامر القائم " مع زعماء متدينين وعد فيه باحترام مختلف اوجه القانون اليهودي في الدولة الجديدة. وكان هذا التحالف السياسي المبكر هو الذي ادى الى هيمنة السلطات الدينية في الوقت الراهن .



وقفة

رابين في روسيا

بقلم : كمال رشيد

في حديث شامل لـ "المجد"

بسام الشكعة :

القيادة الفلسطينية دمرت إنجازاتنا الوطنية باستهتار منظم

على المعارضة عقد مؤتمر تأسيسي يعيدها إلى شعبها وأمتها

أي حوار وطني يدعو له عرفات يهدف إلى إقرار التنازلات

الاراضي المحتلة -من عبد الرحيم الريماوي :-

ندد المناضل بسام الشكعة ، احد ابرز رموز العمل القومي ورئيس بلدية نابلس المعزول ، بنهج قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وتدميرها لإنجازات الشعب العربي الفلسطيني الوطنية والنضالية الشاملة بمنتهى الاستهتار المنظم .

وجدد الشكعة في حوار خاص مع « المجد » رفضه للدعوات التي تنطلق من داخل حركة فتح لإجراء حوار شامل ، لان هذه الدعوات جاءت بعد أن فرضت القيادة الفردية سياساتها بعيدا عن المؤسسات التمثيلية للشعب الفلسطيني ،

وفيما يلي نص الحوار :

الدعوة للحوار دعوة لتنازل جديد

● ما هو رأيكم بالدعوة التي وجهها قادة بارزون في حركة فتح في الاراضي المحتلة لاجراء حوار شامل بين المعارضة والمؤيدين وكيف تفسرون هذه الدعوة ؟؟

- كان الاحرى بهذه الدعوات أن تسبق الانخراط في مدريد وتوقيع اتفاقية " اوسلو " وليس بعد ان فرضت القيادة الفردية سياستها بعيداً عن المؤسسات التمثيلية والراي العام واستجابة للشروط الامريكية والصهيونية، وللاسف فان هذه الدعوات وبهذا الشكل والظرف اصبحت مثل السياسة التقليدية للقيادة المتنفذة، فبعد ان تقرر وتنفذ تبدأ بالدعوة للوحدة والديمقراطية حتى تتنصل المعارضة من مواقفها المبدئية والاستراتيجية الى اطار اللعبة السياسية لمصلحة تنازل جديدة او عملية تطبيع جديدة، تصبح المعارضة احدى ادواتها وان تحتوي بعيدة عن جماهيرها وقاعدتها وضمن ميزان القوى المحسوم لمصلحة الاعداء والمستسلمين وسيطرتهم على مركز القرار الرسمي، فالدعوة هذه تستهدف تكريس مرحلة التطبيق للبرنامج الصهيوني الامريكي وفرضها على الساحة السياسية، لتفقد الذاكرة القومية وليلها التاريخي ومكوناتها وعلاقاتها لمصلحة تطبيق البرنامج الامريكي ، فالداعين لموقف الجمع بين مؤيدين للاتفاق ومعارضين هم في الحقيقة اما مضللين او مضللين، لان ما سينتج عن مثل هذه المؤتمرات لن يكون افضل من قرارات المجالس الوطنية والانجازات النضالية الشاملة التي حققها شعبنا وبددتها القيادة بمنتهى الاستهتار المنظم، ولكي لا تحرث في البحر فانني ادعو الى مؤتمر وطني واسع تقوده المعارضة لاتفاق اوسلو ليشمل ممثلي جماهير شعبنا الحقيقي والمعارضة داخل مؤسسات المنظمة وخارجها .

اتفاق فتح وحماس غير قابل للصمود

● كيف تقيمون الاتفاق الذي تم بين حركتي " حماس " وفتح " ؟ وهل نعتبر ذلك (الاتفاق) تغير في موقف المعارضة من السلطة القادمة (الحكم الذاتي)؟؟

اعتقد ان اتفاق حماس وفتح في غزة جاء نتيجة الظروف الخاصة في منطقة القطاع، ومن ممثلي صقور فتح وكتائب عز الدين القسام بعد تفجر الصراعات الدموية بين اجنحة فتح نفسها وبين فتح والقوى الاخرى وفي مقدمتها " حماس " الامر الذي اصبح مرفوضاً من قبل جماهير القطاع لتهديد للمصالح والامن للمواطنين. فالاتفاق لا يحمل معه نقلة سياسية استراتيجية لانه لم يات نتيجة لاتفاق القيادتين للركيزتين التنظيمين. وفي الوقت الذي لا يلغي الخلاف والتناقض والذي تعمق نتيجة اتفاق اوسلو ولمعرفتنا ان هناك قاعدة عريضة من المعارضة داخل فتح الا اننا لا نشعر بانها قيادية او مؤهلة للانتقال لصفوف المعارضة الوطنية في حال تطبيق اتفاق " اوسلو مما يهدد الاتفاق بين التنظيمين، وفي نفس الوقت فان عدم اهتمام حماس بتكوين الجبهة العريضة مع القوى المعارضة من التنظيمات الاخرى والشخصيات الوطنية والمؤسسات والهيئات الشعبية سيجعل من هذا الاتفاق ضعيفاً وغير قادر على الصمود امام المراحل المقبلة فعدم معارضة القيادتين السياسيتين لهذا الاتفاق لا يلغي التناقض في وجهات النظر والمواقف لكلا التنظيمين، حيث تحتفظ كل منها بارادة العمل لصلحة مسيرتها السياسية، وسيظل التساؤل حول النتائج وانعكاساتها على السياسيتين وعلى النضال الوطني بشكل عام قائماً.

النشاط الاكاديمي

● هل تعتبر الاجتماعات الاكاديمية التي تدور بين القوى المؤيدة والمعارضة وبوجود شخوص يمثلون الشرطة تنازل من قبل للعارضة والاعتراف بهذا الجهاز ؟ واعتبار ذلك بداية تعاون مع الشرطة الفلسطينية القادمة ؟؟

- لا بد من تسجيل ملاحظة هامة بخصوص النشاط الاكاديمي، موضوع السؤال وهو ان هذا النشاط لم يسبق القرار السياسي وانما يلحق به تفسيراً وتبريراً وتحليلاً وهذا هو الهدف من هذا، مما يقلل من قيمة وجهات النظر الاكاديمية للمعارضة لا سيما وانها تتم والقرارات في مجال التطبيق والحوارات في هذا السبيل تحكمها وتحددها ارادة تطبيق اتفاقات اوسلو دولياً وعربياً ومحلياً والشرطة هي احدى اليات هذا التطبيق والنبض الامني له، ولكي لا نتوه مرة اخرى فلا بد ان يتجه النشاط الاكاديمي وانتاجه لمصلحة شعبنا وقضيتنا وحقوقنا التاريخية، وما نتعرض له من تآمر على ثقافتنا وعلاقاتنا الوطنية والقومية ومضامينها الانسانية، وما يتعرض له عالمنا من اخطار الهيمنة الامبريالية وحليفته الصهيونية المستقيدة الوحيدة من منطقتنا .

ارفض ان اكون جزءاً من ادارة اتفاقية اوسلو

● بعد عودة رئيس بلدية الخليل المنتخب في العام " ٦٧ " هل توافقون على عودتكم الى رئاسة البلدية في نابلس، وكذلك عودة باقي الرؤساء لم انكم مع الفكرة الداعية لاجراء انتخابات بلدية عامة في الضفة والقطاع . وما هو برايكم في النقاشات الدائرة حول تعيين مجلس بلدي لمدينة غزة وذلك وفق منطق الاتفاق الوطني؟؟

- يدور فعلاً نقاشات حول لجنة بلدية لغزة، بل ان هذه النقاشات تتحدد في غزة ونابلس لعدم نجاح اسرائيل في تعيين لجان لها ومن المؤسف ان تؤيد تونس هذه المحاولات وتتعامل معها، وفي المدة الاخيرة عادت المحاولات مرة اخرى بمبدأ الحوار مع القوى الوطنية في غزة لتوحيد موقفها وطنياً لاخراج لجنة وطنية شاملة متحررة من الاتجاهات السياسية الرسمية لخدمة اتفاقية " اوسلو " الا انها اصطدمت بمحاولة قيادة تونس الهيمنة على اللجنة المقترحة لاصرارها على تمرير الحكم الذاتي بمضمونه السياسي والاداري المرفوض، ان طرح موضوع اعادة المجالس البلدية المنتخبة من قبل القيادة المفاوضة مع اسرائيل يحمل معه معنى عدم نيتها لاجراء انتخابات وهي ممارسة اخرى لسياسة التعيينات من قبل اسرائيل والقيادة المتنفذة، وتغييب الارادة الشعبية، وهذه السياسية تقتضيها طبيعة اتفاقات " اوسلو" وطريقة اخراجها والتصميم على تنفيذها حيث لا تتحمل والحالة هذه اشراك الشعب الفلسطيني، والطرح اعتبره استمرار للمحاولات لتمرير الحكم الذاتي قبل اتفاق اوسلو حيث واكبت القيادة المنفردة محاولات اسرائيل لتعيين لجان في غزة ونابلس بشكل منسجم مع اطروحاتها ومثلاً فقد وافقت اسرائيل على اعادة المجلس بحالة موافقة خمسة اعضاء منه فقط! وهذا يشير الى خلفية علاقات اتفاق اوسلو وما سبقها من عمليات تطبيع والتي كانت تصطدم باستمرار بالموقف الوطني بالداخل، فالمجالس البلدية التي انتخبت عام ١٩٧٩ لمقاومة الحكم الذاتي والحفاظ على وحدة شعبنا باطار م . ت . ف المطلوب منها الان العودة لتكون احدى مؤسسات الحكم الذاتي ضمن اتفاق اوسلو وتعيين رئيس بلدية الخليل الان وبشكل منفرد يعني ان القيادة تحتفظ باعادة للمجالس بشكل الانتقاء والاستثناء اما موقفي فانني ضد اتفاقيات اوسلو وارفض ان اكون جزءاً من ادارتها وانا مع اجماع شعبنا والذي ينادي بانتخابات شاملة للبلديات .

انعدام الاستراتيجية

● لماذا (حسب وجهة نظركم) لم تتوصل القوى المعارضة الى طرح برنامج سياسي اقتصادي اجتماعي لكي يكون بديلاً حقيقياً لاتفاق اوسلو ؟؟ وما هو الدور المطلوب من المعارضة في مثل هذه المرحلة ؟؟

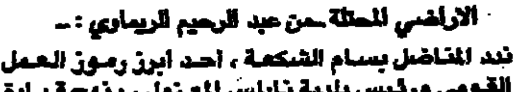
- هناك اسباب ذاتية حالت سابقاً وتحول لاحقاً دون اجماع المعارضة على تحقيق وحدتها ضمن برنامج سياسي مشترك على الساحة الوطنية واولها عدم تحرر التنظيمات من تحكم الاختلافات العقائدية والفكرية على سياساتها ومصالحها المشتركة في مواجهة المخططات المعادية وبرامجها التطبيقية .

- انعدام الاستراتيجية السياسية والانسياق وراء للممارسات الرسمية بردود افعال منفردة، حسب المواقف السياسية للمعارضة، وابعدها عن المنطلقات الفكرية والمبدئية التاريخية وعن الجماهير وقضاياها واضعف تنظيماتها منفردة ومجتمعة لان المعارضة بحد ذاتها لا تكسب الحركات هويتها الوطنية .

- الخلافات والتناقضات المتوازنة وانعكاسات حركات التحرر الوطنية والقومية والاسلامية اضعفت الجذور التاريخية ومعطياتها مما جعل الحركات القائمة اسيرة لمعطيات هذه الانعكاسات، فالانفصال بعد وحدة الجمهورية العربية المتحدة لا تزال تتفاعل على حساب ارادة الوحدة والتضامن حتى اثر سلبياً على علاقات العراق وسوريا بالرغم من انتقاء سلطاتها لحزب واحد فانقلبت الى عداء وانحراف السادات لا يزال يتفاعل وما هي مدريد واوسلو امتداداً لاتفاقيات كامب ديفيد، على حساب ثورة مصر بقيادة جمال عبدالناصر وانجازاتها المشهودة والتناقضات كذلك في اليمن ، بل اكثر من ذلك فلا تزال الاقلية تتفاعل على حساب الثورة العربية الكبرى، وهكذا حتى اصبحت انتكاساتنا تتحكم بادق تفاصيل حياتنا اليومية، فافرغت شعاراتنا التي لا زلنا نتغنى بها من مضامينها ومعانيها واهدافها كل ذلك واكثر بفعل الابتعاد عن الجماهير والشعوب والاعتماد على القوى والمعطيات الخارجية ضمن ظروف الهيمنة القائمة ، وغياب المسار الانساني والحضاري الحقيقي للعالم اما المطلوب فهو العودة الى التزام القوى الرافضة بقواعدها الفكرية والعلمية والسياسية التاريخية التي تفرض عليها توحيد جهودها ومواقفها من مختلف التحديات التي تواجهها ، فلا تزال الامبريالية والصهيونية متمسكة بتطبيق وعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو بحذافيرها لكي تضمن هيمنتها على الوطن العربي لتضمن حل مشاكلها وتحقيق مصالحها على حسابه وعلى حساب الامة العربية وشعوبها ، ولا تزال تعبيء جهودها ضمن منطق استراتيجي موحد من العملاء والمستسلمين لتمرير برنامجها المعادي واللئيم يساعدها غياب الاستراتيجية الوطنية والقومية لشعوبنا وامتنا وحركاتنا الوطنية والقومية، وغياب برامجها الوطنية والقومية والانسانية مما هيأ للاعداء معالجة تناقضاتهم وخلافاتهم على حساب مصالحنا ووجودنا واهدافنا، فلا بد من اعادة نظر التنظيمات المختلفة على الساحة الفلسطينية في الداخل والخارج في سياساتها وعلاقاتها لتعقد مؤتمراً تأسيسياً يعيدها الى شعبها وجماهيرها ويعيدها الى شعوبها وامتها العربية ، بمكوناتها ومضامينها الانسانية والحضارية وبهذا تنتقل القضية الفلسطينية الى اصولها القومية والانسانية لتصبح الخندق الاول للنهوض بدلاً من سقوطها في الخطة الاخيرة من البرنامج الصهيوني الامبريالي .



أرفض العودة لرئاسة البلدية لأن عرفات يريد البلديات جزءا من مؤسسات الحكم الذاتي



زيارة كريستوفر لدمشق لا تسفر عن أي جديد

مشروع إسرائيلي لخلق أحزمة أمنية جديدة في المنطقة العربية

دمشق - من شوقي ابو شعيرة : -



لبنان اولا

وقفة

رابين في روسيا

بقلم : كمال رشيد



الترحيب الذي لقيه رابين من قبل حكومة يلتسن كان عظيماً، والبرنامج الذي اعد له كان حافلاً، والنتائج التي جناها من الزيارة كانت فوق التوقعات.

كل ما رافق الزيارة وما نتج عنها يؤكد انه ما كان لهذه الزيارة ان تنجح هذا النجاح، وما كان لزائر مثل رابين ان يلقى هذا الترحيب والاهتمام، وان يصل الى تلك النتائج ولما يمضي على قيام حكومة روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي الا وقت قصير في حساب الدبلوماسية، لولا ان اليد اليهودية والصهيونية كانت واصلة منذ زمن

من القلب

الضغوط الأمريكية على الأردن

لا يجوز ولا يليق بالمواطن المسؤول ان يستهدف فيما يقول او يكتب المزايدة والاحراج، وخاصة في هذه الفترة التي تتكاثف فيها التحديات المصيرية التي تواجه الاردن داخليا وخارجيا، وبنفس الوقت فان المسؤولية الوطنية المشتركة على الجميع تتطلب التعاون والاجتهاد واطلاع الراي العام على حقائق الامور... خاصة ونحن في الاردن نتمتع بحالة من التراضي الشعبي الذي يقوم على الحرص على امن الاردن وعدم اللجوء الى العنف واحترام الارادة الشعبية وتبادل الراي مع القوى الحزبية والسياسية

مصالحة اردنية سعودية بالذات بل وتتولى الاجهزة الامريكية والمرتبطون بها ايهام الاشقاء بالسعودية بان الاردن يستهدف ارض السعودية . وامنها وما الى تلك من هراء لم يفكر به الاردن ولا يقدر عليه اصلا... ولم تتوقف المحاولات الامريكية منذ التجربة الديمقراطية وحتى الامس القريب عن محاولة جر الاردن الى الصدام مع الحركة الاسلامية التي تملك شعبية واسعة بين جماهير الاردن العربية والفلسطينية منها خاصة نتيجة للاعمال الجهادية لحماس، ونتيجة لابتعاد

بقلم : د. هاني خصاونه

الضغوط الامريكية الجائرة، لدفع مسؤولين اردنيين للقاء مسؤولين اسرائيليين بهدف هز روح التماسك والثقة وامريكا تعرف ان لقاءات الاكراه هذه لا تحقق السلام العادل ولا تقربه ... وتمعن السياسة الامريكية في محاولة عزل الاردن والحيلولة دون

فجاة وقال لرابين حرفيا (لن يكون من مهمتي ابدا الضغط على الاسرائيليين لعمل اي شيء. لا تريدونه) وقد التزم الوزير الامريكي بهذا الوعد، فهو لم يضغط على اسرائيل ابدا وانما وجه ضغوطه الى امكنة اخرى.. والى بلدنا بالذات.

هل يطرأ تحسن على العلاقة الإيرانية - الأمريكية ؟!

تتداول اوساط مجلس الشورى الايراني (البرلمان) بصورة محدودة جداً هذه الايام رسالة رفعها الى قائد الثورة اية الله الخامنئي النائب (رجائي خرساني) حيث ضمنها اثنتي عشر صفحة تعكس راي يتلخص بضرورة تحسين العلاقة مع امريكا، وفتح قناة مباشرة للتعامل معها.

العلاقة مع امريكا حتى عام ٢٠٠٠.

والواضح ان الرسالة لم تلق تجاوباً لدى القائد اذ اكد مجمل معاني الثورة في خطابه الذي القاه في مؤتمر السفراء الايرانيين المتمين في الخارج واكد على ان العلاقة مع امريكا هي ثابتة. «فان سياستنا بالقطع هي لا علاقات او مفاوضات مع امريكا».

ومشاكلها خاصة قضية فلسطين ولبنان، وتوجيه اهتمام اكبر الى منطقة اسيا الوسطى التي تمثل «فارس الكبرى»، كما تحدثا عن فقدان النظام لمصداقيته اذا ما استمر في تبني قضايا لا تهم ايران استراتيجيا ! وهذا الطرح الايراني يتزامن مع طرح جيري سيك الامريكي. في الواشنطن بوست والذي ترجم ونشر في الصحافة الايرانية في العام الماضي، وتحدث فيه جيري المستشار السابق في مجلس الامن القومي الامريكي عما اسماه شروطا امريكية لتحسين العلاقات مع ايران ومنها ايقاف دعمها التطرف الفلسطيني وتقليل الاهتمام ببناء قوة عسكرية مع تقدير امريكي للاحتياجات الدفاعية، والتوقف عن معارضة مسيرة السلام.

ابرز ما ورد في رسالة خراساني يتحدث عن المصالح المشتركة فيقول (ان مصالحنا ومصالح امريكا متشابهة ومن اجل حل مشاكل العراق وافغانستان والترتيبات الامنية في المنطقة ومتابعة تنفيذ القرار رقم ٥٩٨ وغيرها، يجب ان نتعاون مع امريكا ونسايرها في بعض الامور) ويتحدث عن الشعارات الكبيرة التي تطرحها الثورة فيقول (ان الشعارات الكبيرة ضد الاستكبار وضد امريكا وتصريحاتنا بالدفاع عن مستضعفي العالم وحركات التحرير، لا تتفق ومصالح الجمهورية الاسلامية، كما انها مضرة بامن المنطقة

الفلسطينيين يدخل في سلم اولوياتنا. كما اننا نرفض بالمقابل رفضا باتا كل اشكال المساومة او المهادنة على حساب مصالح المسلمين في اي مكان في العالم، ونحن من هذا المنطلق لا نجد في ما يسمى بمفاوضات السلام في الشرق الاوسط من مصلحة للعالم الاسلامي».

مات أفاناسييف الذي تحدى الجمود وسطوة القادة

مات فيكتور افاناسييف، رئيس تحرير البرافدا عندما كانت تنطق بلسان الحزب الشيوعي السوفييتي. مات عن ٧٦عاماً، وكان في حياته احد اركان النظام الاشتراكي. انضم الى الحزب جندياً في الحرب الوطنية العظمى وتقلد اوسمة البطولة اكثر من مرة.

كان مؤمناً بكل جوانحه بالعقيدة الماركسية وعمل بحماس من اجل ترويجها. وبعد ان عمل معلماً في احد المعاهد الاقليمية نال شهادة الدكتوراه، وانتخب عضواً في اكاديمية العلوم السوفييتية. وعرف افاناسييف بالكراريس التي كتبها حول الماركسية - اللينينية والتي كانت، كما تقول البرافدا، واضحة بحيث فازت بالجوائز في المسابقات دون ان تحمل اسم كاتبها.

ديفيد هيرست / غارديان ويكلي

اغتيال شاعر سعودي

الإحياء القومي ومهمات المستقبل

بقلم: إسماعيل أبو البندورة

المطلوب قومياً في المرحلة العربية الراهنة ان تؤسس لعقلانية سياسية قومية تأخذ على عاتقها قراءة الواقع قراءة عقلانية وتقديم معادلة حداثية تقرأ الجديد وتعين نقاط الانطلاق وتحدد مهمات واضحة للنضال العربي تجعله بمنأى عن الاختلاط والالتباس وتضع الجماهير العربية امام مسؤولياتها التاريخية في البحث عن مخارج سياسية فلا يعود هناك عمى الوان وشكوك وتردد وتوقعات انحطاطية بل نكون قد وضعنا الامة وجماهيرها امام حقائق العصر والحياة ونقدم للعالم اشارة تاريخية وحضارية جديدة باننا قادرون دائماً وفي كل الظروف على الانبعاث والتجدد التاريخي من خلال تقديم منظور حضاري يعبر عن حقيقة الامة وطبيعة اشكالياتها وطموحاتها وتطلعاتها القومية والرغبة الكامنة فيها لتحقيق رسالتها الانسانية باوضح الصور واسمى التعابير والمعاني.

واذا كان الواقع العربي الحالي المتهافت والذي عبثت به القراءات العرجاء والمغلوطة وتكالبت عليه قوى الاستعمار الجديد والردة والمروق القومي قد تحدث حديث اللاعقلانية والتراجع والانكسار وبقي بعيداً عن التحليل النضالي والاستنتاج العقلاني، فان المطلوب وبعد هذه المحطات الهابطة والتشققات المتتالية ان نجعله يتماسك ونمده بطاقة جديدة ونبعث في دواخله عوامل النهوض والامل ونفحص ممكناته ومعطياته الايجابية ونستخرج من داخله اليات استنهاض قومية واحيائية تدفع بحركة الجماهير والتاريخ باتجاه القبض على مفاتيح المرحلة وتضع بيد الامة اسلحة العقل والامل وتجعلها تسير بسياقاتها المعتادة وخطوطها النضالية القومية المستقيمة.

ان مهمة الاحياء القومي الهادىء العقلاني تقف على رأس المهمات القومية المناطة بالجماهير وطلائعها ونخبها الوطنية والقومية وذلك من اجل تجديد الثقة باهداف الامة التاريخية المتمثلة بنشدان الوحدة والتقدم ونبذ التجزئة والرجعية السياسية ويجب علينا باعتبارنا وحدويين ان نؤمن بالامة وجماهيرها وقدرتها الخلاقة ونؤمن بالتاريخ واندفاعاته الايجابية وطاقاته المبدعة ان لا نبقي قضيتنا القومية طويلاً بايدي المتراجعين من القادة والسياسيين بل يجب اخراجها من براثن التراجع والارتكاس ووضعها في مكانها الصحيح في مدار العقل ودوامات النضال وعلينا ان نؤمن الان وفي المستقبل بان تحويل القضية القومية من مشروع مشاع لكل من هب ودب من تجار الوطنية والسياسة الى مشروع جماهيري يحتاج منا الى عمليات سياسية نضالية مسترسلة تبدأ بوعي الذات القومية وممكناتها وتنتهي بقدرة الناس على الالتزام ببرنامج نضالي قومي يفتح الطريق امام هذا الانتقال التاريخي والسياسي الجوهري من الزيف الى الوعي القومي من التآمر على التاريخ الى الوعي التاريخي من الردة والارتداد الى التقدم والاقدام.

ونحن هنا لا نتحدث بدوافع الانشاء والطيش الايديولوجي وتصعيد لحن "الكلاموفوبيا" السائد وخطاب السياسة الاجوف بقدر ما نريد ان نفتح صفحة جديدة في فهم الواقع القومي العربي فهماً نضاليا وقراءته قراءة متجددة ونطمح في كل ذلك الى الانفتاح على مرحلة جديدة من النقد السياسي والتأمل الموضوعي تفضي الى مجموعة استنتاجات تعيد تحريك التاريخ وتدخل الجماهير في عملية نهضوية تبدأ بالسؤال وتنتهي بالنضال من اجل التغيير والانبعاث والنهضة.

واذا اعتقد البعض ان في كلامنا عودة الى الاصولية القومية التي تحدث عن الوحدة الموهومة واغمضت العين عن الواقع القطري القائم فإننا نقول انها عودة الى تجديد الحديث عن القومية بنظرة تستوعب كل الظواهر القديمة والحديثة وسلسلة التراجعات العربية من اجل صهرها في عقيدة جديدة تقوم على ثوابتنا وتقاليدنا القومية الكبرى تبشر من خلال نظرة استشرافية بمستقبل وحدوي ووعي تاريخي وسياسي باهمية فهم العصر والمرحلة، وعدم الانسياق وراء دعوات الانهزام من القومية وجعل التاريخ تراثاً ساكناً والكف عن دعوات النهضة والتقدم. اننا وامام هذا الفشل الكبير والمطبق وصيغ الانتحار التاريخي والانعدام السياسي الذي تقارنه الدولة العربية القطرية ونخبها الحاكمة وامام هذا التكالب على المشاريع الاستعمارية الحديثة الداعية الى تجاوز القومية العربية ومحدداتها وانشاء بدائل اقليمية وتقاطعات دولية، لا بد ان نضع البذرة الاولى للفكر القومي الديموقراطي البديل الذي يتأسس على العقلية الجبهوية وتكوين الكتلة التاريخية وخلق محاور جديدة لتحالف الامة العربية الاقليمية والدولية. فاذا كان المطلوب راهناً الانعدام والخروج من التاريخ نطرح الانبعاث والدخول في التاريخ واذا كان المطلوب امريكياً تسليم فلسطين للصهاينة نطرح الجهادية والاستشهاد لإفشال الفكرة واذا كان الثمن جذب العراق الى مهاوي المذلة ودخول بيت الطاعة نقول فليبق العراق مع الحرية حتى وان ضاع الخبز ونقص بعض الاستهلاك.

اننا ببعث الارادة القومية نفتح الافاق امام الابداعية القومية لكي تحدد الجواب التاريخي للمطلوب ... وبالاحياء والتجديد نفتح الاستعدادات التاريخية ونفتح دروب الامل امام جماهيرنا العربية لكي تعبر عن قدراتها ونزوعاتها الوثابة للحرية وبناء المستقبل ..

المجد ٦

مواقف وقضايا

"خذوا أسرار بلاغتكم من عبد الناصر"

د. شكري عياد



ازدهر الأدب في عهد عبد الناصر لإيمانه بقدرته على التغيير

حوار: سوسن الدويك

■ مقولات الاديب جزء من نسيجه الادبي والفكري، فهي تشبه الثمرات في شجرة ابداعه، وفي حوارنا مع د. شكري عياد الناقد والاديب المصري الكبير، نلتقط هذه الثمرات، ونردها مرة اخرى للشجرة.

وفي اطار من «السخرية الناعمة» التي يتمتع بها اديبنا الكبير يرد على مقولاته او مشاربه حول علاقة المثقف بالسلطة وجذور الارهاب الفكري، كما يتحدث عن هشاشة مثقفي هذه الايام ولماذا ظل المثقفون كنقطة زيت في بحر هادر..؟ ويقف كثيرا امام ثورة ٢٣ يوليو وتحولاتها الاجتماعية، وهو لا يزال يذكر كيف ان الثورة البست الفلاح المصري حذاء لاول مرة فلم يعد حافيا، ولكنه ينتقدها بعنف في قضية..!! ولا ينكر انسحابه من الساحة كمثقف في عهد الثورة..



د. شكري عياد

إغتيال الفكر المصري

■ قلت: «.. واغتيال العقول عملية منظمة، كثيرة التشعب متعددة الدرجات والمظاهر، انها تجري حسب تخطيط علمي محكم فهناك قنوات للتحويل»!! فما هو تأريخك لهذا الاغتيال، وكيف كانت مظاهره؟

- ويلتقط د. شكري عياد ثمرته التي القينا بها اليه قائلاً:

- بدأ السادات تلك الاغتيال عندما جاء الى الحكم، حيث كان يخشى من شيئين لولا التيار اليساري الشيوعي والميل للشيوعية، والتيار الناصري، وهما تياران وليسا تيارا واحدا، وجعل احدى وسائله لاضعاف هذين التيارين تشجيع الجمعيات الدينية، ونشرها على الاخص في الصعيد، وكلنا يذكر رحلته الشهيرة للصعيد والتي كانت متجهة هذه الوجهة، ويبدو ايضا أن هذا كان جزء من اتفاق مع المملكة العربية السعودية وله ابعاده الخارجية نحو التفاهم مع امريكا وابعاده الداخلية نحو توثيق الصلة بالمملكة، او على الاصح توسيع النفوذ السعودي في مصر، ويستطرد د. شكري قائلا:

ولا ينس احد أن المؤتمر الاسلامي اسس اثناء فترة الصراع بين الفكرة القومية التي تبناها جمال عبدالناصر، وبين النظم التقليدية العربية، وقد ترتب على ذلك ضعف التأثير الثقافي للتيارين اليساريين (الناصري، والتيار الشيوعي وتابعه شبه الشيوعي) وكان الى جانبهما تيار اسلامي معتدل نوعا ما من بقايا الاخوان، الا انهم ظلوا محافظين على الاتجاه السلفي التقليدي شبه السري الذي بداه حسن البنا. كل ذلك ابعد الفكر الديني عن طريقه الاصلاحي الصحيح الذي بداه الشيخ محمد عبده.

وفي الوقت نفسه فتح الباب لمئات بل الوف من الوعاظ المهرجين الذين يتملكون مشاعر الجهلة لرواية الاحاديث المكذوبة لانهم لا يعتمدون على علم او تاريخ، وهؤلاء هم الذين وقع في ايديهم الجيل الذي كان يتفتح للحياة في السبعينات، وهم الذين صاغوا عقول من نقول عنهم الآن الجماعات الارهابية، وهم في الحقيقة فئة مجني عليها من الشباب.

ويشير د. شكري عياد ايضا لسيطرة الحكومات العربية على وسائل الاعلام، التي سدت الطريق على المخلصين الذين كانوا على استعداد لان يجاهدوا باموالهم واقلامهم، وحتى ارواحهم، لانقاذ شباب هذه الامة من الهاوية التي يتردى فيها الان..

المثقف المنسحب

■ قلت: «إن التحول الاجتماعي لثورة يوليو هو ما كان يمنعني من ان اشهر سلاحا ضد هذا النظام.. قبل الخوف منه.

وقلت: ان الثورة البست الفلاح المصري حذاء لاول مرة، فلم يعد حافيا، فهل ذلك يعد مبررا لانسحابك التام من الساحة في عهد الثورة «وهل هذا الانسحاب يمثل اي دلالة ايجابية من وجهة نظرك؟

- يقول د. عياد، روى عن مصطفى النحاس، وقد عاش فترة طويلة في عهد عبدالناصر انه كان يقول ان مقاومة النظام عمل مستحيل، فهو يشبه "وابور الزلط" من وقف امامه هرسه، وافضل طريقة للتصرف معه هو تركه لان يقع في حفرة لا يمكنه ان يقوم منها، ومع ذلك فقد قلت في مناسبة سابقة ان مقاومة هذا النظام عمل يمكن ان يكون مرهقا جدا لضمير المثقف، فقد كنا نرى مظاهر لاستخدام هذه السلطة المطلقة في مصلحة الشعوب لا للشعب المصري والعربي فقط ولكن لشعوب العالم بأسره، وذلك جعل ازمة المثقف العربي تتجاوز البعد الخارجي المادي الى بعد داخلي يبقي ارادته مشلولة.

عبد الناصر والأدب

■ ورغم ذلك.. هل يتفق معنا د. شكري عياد في ان الستينيات شهدت ازدهارا ثقافيا غير مسبوق؟

- نعم اتفق، فالستينيات بالفعل كانت مزدهرة ادبيا وثقافيا، ويرجع ذلك لعاملين، اولهما عامل شخصي يرجع لعبد الناصر وايمانه بقدرة الادب والثقافة على احداث التغييرات التي يريدها، واستعداد المثقفين للسير معه ولو بعض الطريق، اما العامل الثاني، فانه - رغم القيود العامة التي وضعت على نشاط المثقف - فقد سمح له في بعض الفترات. ونتذكر بالذات تلك الفترات التي تولى فيها د. ثروت عكاشة وزارة الثقافة - ان يمارس فيها العمل الثقافي الخالص، واخيرا فقد استطاع الاديب داخل هذه الظروف المعقدة ان ينبه الى بعض العيوب داخل النظام القائم قبل روايتي «ميرامار»، «وثرثرة فوق النيل» لنجيب محفوظ، وكذلك «يا بلدي يا بلدي» لرشاد رشدي، وبعض القصص القصيرة ليوسف ادريس.

■ ورغم ذلك.. قلت: «خذوا اسرار بلاغتكم من عبدالناصر؟

- نعم.. وهذه كانت للمرة الثالثة التي اشيد فيها بعبد الناصر، قبيل الخامس من يونيه ٦٧، وكانت نذر الحرب ظاهرة وطلب مني مقالا لجريدة الجمهورية، وكان يدور حول الاستعداد للمعركة القريبة واشرت فيها لعبد الناصر شخصيا، وقلت «خذوا اسرار بلاغتكم من عبدالناصر». اما المرة الاولى فكانت حين ابديت اعجابي بمقولة جمال عبدالناصر " الفن والحرية هما جناحا التقدم ". وكانت المرة الثانية في حديث السهرة بالاذاعة وعلى اثر ظهور الميثاق الوطني الذي اعجبت به اعجابا حقيقيا، وعلقت عليه في ثلاثة احاديث وقلت ان جمال عبد الناصر «قائدنا ومعلمنا»..!!

ليست احلاما

■ د. شكري عياد.. لماذا يبتلعنا الخواء، وتفلت منا احلامنا في زمن نحن احوج ما نكون الى المراهنة والتساؤل؟

- ارجو اولا ان تستعيض عن كلمة الاحلام بالآمال او المشروعات فالاحلام يمكن ان تكون بعيدة عن الواقع اما الامال، واقرب منها المشروعات، مرتبطة بالواقع، اذن فلنترك الاحلام لترتبط بالواقع حتى يمكننا ان نحقق شيئا من هذه الاحلام، وليس هناك الا طريق واحد لتحقيق اي عمل او مشروع او امل، وهو ان تكون لدينا الارادة لتحقيقه، ولكي تكون هذه الارادة يجب ان نحررها من الخوف والاستلاب.

رؤى وآفاق

أمريكا .. وحروب الاستنزاف العربية

بقلم عوني صادق

منذ سنوات طويلة تحاول بعض القوى السياسية والاجتماعية التي تستحوذ على الجزء الاكبر من كعكة السلطة في البلدان العربية، ان تقنع شعوب هذه البلدان انها من خلال التفاهم مع الولايات المتحدة خصوصا والغرب الاستعماري عموما، ومن خلال الانخراط في المشاريع الامريكية وخدمة السياسية لاميركية في المنطقة تستطيع ان تخرج من عنق الزجاجة التي وضعتها فيها السياسات الامريكية ذاتها.

ومنذ نهاية الستينات، كان هناك في القلب من حركة التحرر العربي وبؤرة المشروع القومي من نظر لتحييد اميركا ودعا الى التفاهم معها بحجة انها وحدها تستطيع الضغط على (اسرائيل) وبيدها حل الصراع العربي - الصهيوني وتحقيق السلام في المنطقة، الامر الذي سيسمح بتوظيف الاموال والجهود والطاقات لاهداف البناء الاقتصادي بدلا من حلقة الحروب المفرغة.

اليوم اصبح الخضوع للسياسة الامريكية وليس مجرد الانخراط فيها او التفاهم مع الولايات المتحدة.. اصبح ذلك هو مفتاح كل شيء ايجابي بعد انهيار المعسكر الاشتراكي واختفاء الاتحاد السوفياتي وانفراد الولايات المتحدة بالعالم والقرار الدولي، و (الوطنيون المراجعون والقوميون التصحيحيون) يزعمون ان (النضال من داخل الحظيرة الامريكية) اصبح ممكنا بل هو الممكن الوحيد اذا كان الهدف بناء الاقتصاد الوطني وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ويجدون في كوريا الجنوبية وسنغافورة، وقبلهما في اليابان والمانيا مع - خطأ المقارنة - ادلة على صحة ادعاءاتهم، ويكررون ان البديل ليس الا المواجهة الدائمة من اميركا والتي لن تجلب الا المزيد من الخراب والدمار والمآسي.

الناطقون باسم هذه القوى، من يتظاهر بالحكمة ويدعي الفهم الموضوعي للواقع، ومن لا يجد حاجة الى التظاهر، يطالبون الشعوب العربية ان تفقد ذاكرتها وتنسى تاريخها الطويل مع اميركا والغرب، واكثر من ذلك يطالبونها بان تتعافى عن كل ما يجري امام الاعين في هذه الايام. ذلك لان من لم يفقد ذاكرته وبصره لا يستطيع ان يرى في الولايات المتحدة الامريكية غير عدو لا تجوز حتى مهادنته فكيف التصديق بصداقته او الخضوع لمخططاته؟

لن نستطيع استعراض احداث نصف القرن الذي نعيش، لنرى ما فعلته الولايات المتحدة بنا، لكننا نستطيع ان نذكر العناوين لانعاش الذاكرة الضعيفة، وسنجد في كل عقد من العقود الخمسة الماضية موقفا اميركياً معاديا للامة العربية ومفصليا في تاريخها في الوقت نفسه، ولنتذكر معا.

في الستينات كان الموقف الاميركي من خلال البنك الدولي - من بناء السد العالي، ثم تشجيع العدو الصهيوني على حرب حزيران ١٩٦٧، فتحطم جسم المشروع القومي وبدات ترى المنطقة كلها بعين اسرائيليين، وبموت عبدالناصر ومجيء السادات نجحت السياسة الامريكية في جذب انور السادات الى معسكرها، فجاءت زيارة السادات الى القدس ثم المعاهدة المصرية - الاسرائيلية وخروج مصر من ميدان المواجهة العربية - الاسرائيلية.

وها هي مصر منذ كامب ديفيد، صديقة وحليفة وناطقة باللغة الامريكية على طريقة «اليانكي»، فماذا حققت لمصر والشعب المصري؟! لقد حصلت على المساعدات الامريكية ومساعدات البنك الدولي وبضائع صندوق النقد الدولي، ولكنها حصلت على ديون خارجية تضاعفت اكثر من سبع مرات، وعلى غلاء فاحش وعلى بطالة وعمالة فائضة، وبعد ذلك كله على حرب اهلية مصغرة، في عبارة واحدة، حصلت مصر في نهاية المطاف على حرب استنزاف داخلية لم تعد تهدد الجماهير المصرية وحسب بل وتهدد النظام المصري الصديق الصدوق لاميركيا ايضا، وحتى اسحق رابين اعلن قبيل اسابيع ان النظام في مصر هو اضعف الانظمة القائمة في المنطقة وهو مهدد بالسقوط في اية لحظة!

فلنترك مصر بوصفها اختارت الصداقة الامريكية مخرجا، لننظر الى العراق بوصفه اختار العداوة الامريكية، ولنسأل هل اختلف الامر بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية؟

كانت مصر تمثل ثقلا مهما في المشروع القومي العربي، فركزت الولايات المتحدة على تحطيمها والقضاء على هذا الثقل حتى يتبعثر المشروع القومي العربي. وفي بداية الثمانينات، لاحظت الدوائر الامريكية ان العراق يتحول - بفضل امكانياته المالية والنفطية وعوامل اخرى - ليصبح مركز الثقل من جديد للمشروع القومي الذي ابتلعته السياسة لاميركا عنها [illegible] التاريخ القلق بين ايران والعراق، ونصبت الفخاخ لايقاع القيادة في البلدين في اتون حرب استنزاف اكلت الكثير من الاخضر واليابس فيهما وعمقت روح العداء بينهما. وعندما اكتشفت اميركا ان العراق، بفعل رؤية معينة لما يجري في اوروبا الشرقية والمعسكر الاشتراكي قد قرر انهاء الحرب مع ايران، وكان ذلك في العام ١٩٨٨، وبدون ان يفقد شيئا من قوته بل ربما كسب على هذا الصعيد، بدات تعد فخا اخر يصيب من العراق ما لم تصب منه الحرب الايرانية - العراقية.

وقبل ان نسترسل لنتوقف لحظة ولنلق نظرة على الوضع الاقتصادي الاميركي الذي كان يعاني ازمة حقيقية خانقة ويواجه منافسة حادة من جانب اليابان والمانيا الغربية، فمنذ العام ١٩٨٥، وحسب لاحصائيات البنك الدولي في تقريره لعام ١٩٨٧، كان مجموع الصادرات المصنعة للولايات المتحدة يبلغ في قيمته (١٦٠) مليار دولار، في وقت بلغت فيه الصادرات المصنعة لالمانيا الغربية (١٦٠) مليار دولار ايضا، بينما بلغت قيمة الصادرات المصنعة لليابان (١٧٠) مليار دولار، ومن المؤكد ان هذه الارقام قد تحولت لصالح اليابان والمانيا بشكل خطير في السنوات الثلاث التالية موضوع فقرتنا هذه.

كان الفخ الاميركي متمثل في دفع العراق لاتخاذ اجراء ضد الكويت بعد دفع الكويت والسعودية والامارات العربية للتضييق على العراق وسرقة بتروله، ومن خلال عمليات توتير كثيرة وعمليات خداع اكثر، دخلت القوات العراقية الكويت في اب ١٩٩٠، ليتم تدمير العراق على كل المستويات المادية والانسانية، ولتستنزف قدراته حتى اشعار اخر بالحصار وبالتعويضات وباشياء اخرى كثيرة، كانت (حرب الخليج الثانية) استنزافا رهيبا ليس للعراق وحده بل لكل اغنياء العرب القابعين في الجزيرة والخليج والمتباهين باموالهم ونفطهم، حتى اصبح التمويل بالعجز احدى سمات الميزانيات في السعودية والكويت والامارات، وباسم التحالفات والمناورات المشتركة وبيع الاسلحة التي لن تستعمل يوما يتم رهن الجزيرة والخليج ارضا وشعوبا وبترولا الى سنوات طويلة قادمة.

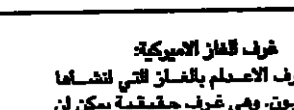
لناخذ مثلا اخر.. الجزائر، فهذا الشعب بتاريخه النضالي الطويل وامكانياته التي كانت) النفطية وغير النفطية، وبقوته البشرية ومثاله القوي، كان يمكن ان يكون مركز ثقل تحرري في المغرب العربي على الاقل، ولهذه الاسباب والمواصفات، كان من الضروري ان تبحث له الولايات المتحدة الامريكية عن سبب يشعل في الجزائر حربا اهلية تستنزف كل ما كان يعد به او يمكن ان يعد به، وتنتقم من الشعب الجزائري بما ابداه من عداوة وكره للولايات المتحدة في عهدي بن بلا وبومدين.

اقنعت الولايات المتحدة وضغطت عبر صندوق النقد الدولي وباستغلال الازمة الاقتصادية التي كانت تمر فيها الجزائر في نهاية الثمانينات... نقول ضغطت الولايات المتحدة الامريكية كشرط للمساعدة الاقتصادية باسم (الديمقراطية وحقوق الانسان) هذه المرة، واستجابت الجزائر في وقت كانت بوادر (النظام الدولي الجديد) قد وصلت، وجرت الانتخابات العامة على الطريقة الامريكية، وفرحت الولايات المتحدة لان الجزائر اصبحت (ديمقراطية)، وبمجرد ان ظهرت نتائج الانتخابات، اخذت الالة الاعلامية الامريكية والغربية تهول وتحذر من (الاصولية القادمة من الجزائر، وتتحدث عن الدور الايراني في الوضع الذي وصلت اليه الجزائر، وباختصار الغيت الانتخابات واستعملت حرب الاستنزاف الدائرة حتى اشعار اخر.

لا اريد ان اطيل، مع انني استطيع ان اتوقف عندما يجري في السودان والموقف الاميركي الداعم للحرب والمتمردين، وكذلك عندما يحضر له في اليمن، والموقف الاميركي من ذلك والاصابع الامريكية التي تلعب هناك، وعند ليبيا وتونس، اما في ما تسمى (دول الطوق) الشرقية (سوريا والاردن ولبنان)، فعملية السلام التي تقودها واشنطن هي اكبر حرب استنزاف غير مرئية.

هذه هي الولايات المتحدة، وهذه هي السياسة الامريكية في المنطقة العربية، صانعة حروب وحروب استنزاف، وما لا تقوده (المارينز) تقوده (السي اي ايه)، والا فصندوق النقد الدولي جاهز لتقديم نصائحه وتوجيهاته و (مساعداته). والنتيجة في كل الاحوال والظروف واحدة: استنزاف الموارد العربية، واش[illegible]

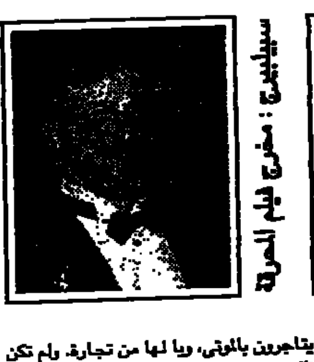
بينما العلماء ينفون وجود المحرقة أصلا ٢



هوليود تسوق الأكذوبة الصهيونية

دور السينما الأمريكية في تزوير التاريخ

بقلم نصر شمالي



غرف الغاز الاميركية:

هناك غرف الاعدام بالغاز التي انشأها الاميركيون، وهي غرف حقيقية يمكن ان تعطينا فكرة عن التعقيدات المتلازمة مع تنفيذ مثل هذا الاسلوب من اساليب الاعدام.

ان الاميركيين يعدمون بالغاز سجينا واحدا فقط في كل مرة. وحدث احيانا ان غرف الغاز الاميركية كان فيها كرسيان لاعدام شقيقين. وبعد ان تشل حركة السجين تماما، يخنق بحامض السيانيد (والاصح بكريات من الصوديوم تسقط في وعاء يحتوي على حامض كبريتي وماء مقطر، فينطلق البخار من حامض السيانيد وفي حوالي اربعين ثانية يصاب المحكوم بالنعاس، ثم يموت خلال بضع دقائق).

ان الاعدام بالغاز لا يسبب اي الم واضح، واول اعدام بالغاز تم في سجن كارسون سيتي في ولاية نيفادا، وبعد ساعتين من التنفيذ كانت لا تزال توجد بقايا الغاز السام في غرفة السجن، وقد صرح ويكرسون مدير السجن انه، بالنسبة للمحكوم بالاعدام، فان هذه الطريقة هي اكثر طرق الاعدام انسانية. ثم اضاف: «غير انني سأرفض هذه الطريقة بعد الآن لما فيها من خطر على جميع الشهود»!

كيف يمكن التخلص من الغاز بعد انتهاء عملية الاعدام؟ ان التهوية لمدة اربع وعشرين ساعة غير ممكنة بسبب طبيعة المكان، وبسبب الاخطار التي سوف يتعرض لها الحراس والسجانين.

ان الحل الاجباري هو تحويل الحامض الى ملح لكي يمكن بعدئذ غسله بالماء الجاري. وغاز الامونياك هو الذي يستخدم كاساس. وعندما يزول حامض السيانيد تماما، او تقريبا، تقوم اداة تجسس بتنبيه الطبيب ومساعديه الذين يراقبون من خلف الزجاج، وان اداة التجسس هذه هي الفينولفتالين الموضوع في اوعية منتشرة في نقاط مختلفة من المكان الصغير المغلق. ويصبح لون الفينولفتالين احمراً حين يزول الغاز. وبعد ذلك تجري عملية تهوية من نوع ما للمكان، وهي تهوية يمكن التحكم بها، فتكنس ابخرة الامونياك نحو فوهة واسعة للتنفس، ويدخل حينئذ الطبيب ومساعدوه الى المكان وهم يضعون الاقنعة الواقية من الغاز، وفي ايديهم قفازات مطاطية، فيفحص الطبيب شعر رأس المحكوم ليزيل عنه ما يمكن ان يكون قد علق من غاز السيانيد، ولا يدخل الحراس الا بعد ساعة كاملة. ثم يغسل جسم المحكوم، ويغسل المكان بالماء الجاري، ويكون غاز الامونياك قد طرد عبر مدخنة عالية فوق السجن. ولما كان حراس السجن على السطوح عرضة للمخاطر، فانهم ينزلون من اماكنهم كلما جرى تنفيذ حكم بالاعدام.

ان عملية الاعدام بالغاز لا يمكن ان تكون مرتجلة، فاذا كان الالمان قد قرروا اعدام ملايين البشر بالغاز، فقد كان عليهم ان يسخروا لمثل هذه المهمة العظمى طاقات هائلة لم تكن متوفرة لهم، كان لا بد من نظام عام يحكم تلك المهمة وينظمها، وهو نظام لم يكن موجودا قط كان لا بد من تعليمات، واوامر، ودراسات وتصميمات، وجميع ذلك لم يره احد قط!

كان لا بد من اجتماعات خبراء: مهندسون معماريون، كيميائيون، واطباء واختصاصات في جميع المجالات التكنولوجية المتنوعة، وكان لا بد له من ان يترك اثارا [illegible]

للمعسكرات في اوشفيتز وبيركيناو حيث الحركة هناك كثيفة الى حد لم يجدوا معه بدا من وشم المعتقلين على اذرعهم لمنع هروبهم المتكرر، ولا سمحوا للعمال المدنيين والمهندسين بالاختلاط بالمعتقلين، او للالمان المقيمين في المواقع ان يذهبوا في اجازاتهم، وان يستقبلوا افراد عائلاتهم في المعسكر بالذات!

والاهم من ذلك، هو ان الالمان ما كانوا ليسمحوا للمعتقلين الذين تنتهي مدة اعتقالهم بالعودة الى ذويهم والى اوطانهم. وهذا الواقع الاخير كشفه قبل اعوام لويس دي جونغ مدير معهد تاريخ الحرب العالمية الثانية في امستردام، بعد ان ظل المؤرخون الرسميون الابديون يكتمونه زمنا طويلا. اليوم، لم يعد ثمة مؤرخ له بعض القيمة يصدق ان احدا اعدم بواسطة غرف الغاز في اي معتقل. ومع ذلك، تعلن الحكومة الالمانية في العام (١٩٩٢) عن تعويض مقداره (١٠٠ مليون مارك لليهود الناجين من غرف الغاز والمحرقة، خاضعة بذلك، دون شك ولا ريب، للضغوط الاميركية الصهيونية، بينما يواصل المؤرخون المراجعون تصديهم للاكذوبة الفترة، المتداعية، فيعقدون مؤتمرهم الحادي عشر، في لوس انجلوس في الفترة ذاتها.

قصة الساحرة والشيطان:

لقد كان يوم التاسع عشر من اب/ اغسطس ١٩٦٠، يوما مهما في تاريخ خرافة غرف الغاز. ففي ذلك التاريخ نشرت صحيفة «دي زاي» رسالة عنوانها: «لم يعدم احد بالغاز في داخاو»، كانت تلك رسالة الدكتور بروزات، احد الناقضين النازية عن عقيدته، واحد المؤرخين الرسميين الابديين!

كان الدكتور بروزات يعتقد بصحة مذكرات، رودولف هيس التي نشرت عام ١٩٥٨، بعد حذف مقاطع كثيرة بالغ فيها هيس مبالغات عظيمة، طاعة لاوامر سجانيه دون ريب.

يقول روبير فوريسون: انني لاتذكر حقدي الشخصي على الالمان خلال الحرب وبعدها. كنت اظن ذلك الحقد العارم عفويا. ولكنني ايقنت مع مرور الزمن انه كان نابعا من الخارج. لقد كان يجيشني عبر الاذاعة البريطانية، وعبر دعاية هوليود، والصحافة الستالينية. ولم يكن لدي ادنى حس بالشفقة على اي الماني يقول لي انه كان حارسا في احد المعتقلات لكنه لم يشاهد شيئا من المجازر التي كان الجميع يتحدثون عنها. وفي ذلك الوقت، لو كنت قاضيا، لرايت من واجبي ارغام ذلك الالماني على الاعتراف.

ان مأساة هذا النوع من المتهمين الالمان تشبه مأساة الساحرات في القرون الوسطى. ولنتصور اية جراة كان ينبغي ان تمتلكها تلك الساحرة كي تقول في المحكمة: «ان افضل دليل على انني لم اتعامل مع الشيطان هو، بكل بساطة، ان الشيطان غير موجود»!

بالطريقة عينها كان قليلا جدا عدد الالمان الذين استطاعوا، وتجاسروا على القول ان غرف الاعدام بالغاز لم يكن لها وجود على الاطلاق.

بان الشيطان كان موجودا فعلا في ذلك اليوم، لكنها تقول انه كان على راس الجبل بينما هي كانت عند سفح الجبل!

والمتهم الالماني كان يشجع نفسه كي يؤكد ان لا شأن له بغرف الغاز. فقد يقول مرة انه ساعد في دفع احدهم الى داخل غرفة الغاز، او يقول انهم ارغموه بالتهديد على ان يصب شيئا من زجاجة موضوعة هناك على السقف وانه لو لم يطعهم لقتلوه... الخ.

والحقيقة هي ان اولئك المتهمين لم يروا شيئا اطلاقا مما يبرر ارغامهم على القول بانهم رأوه.

ان محامي ايخمان لم يكن يؤمن بوجود غرف الغاز، غير انه حرص اثناء محاكمة ايخمان، في القدس، كل الحرص على عدم كشف الاسرار!

المؤرخون المراجعون والجحيم الصهيوني:

منذ اعلن روبير فوريسون نتائج ابحاثه، وراح يسعى جاهدا الى نشرها، بدأت حياته تتحول الى جحيم لا يطاق. فقد طرد من الجامعات التي كان يدرس فيها، ولوحق في الشوارع هو وافراد اسرته وقدم للمحاكمة، وشنت عليه الصحافة الصهيونية حملات لئيمة لا مثيل لفظاعتها.

منذ مطلع الثمانينات، وقف هذا العالم الجليل الشجاع، اعزل الا من انسانيته واخلاصه للحقيقة، في وجه قوى دعائية رهيبة ومتمكنة، لا قبل لدول كبيرة بالصمود امامها، وظل صامدا، لا يحيد عن موقفه، مكررا قناعته، حتى النفس الاخير.

في جحيم الحرب ضد الحقيقة، ومن اجل الابتزاز، لم يتورع الصهاينة عن فعل اي شيء ضد اي كان، بما في ذلك اليهود. فان الضابط الالماني ايخمان، الذي اختطفوه في الستينات، واعدموه في فلسطين المحتلة كمجرم نازي، قد دفع، في الحقيقة، حياته ثمنا للمعلومات التي في حوزته حول الاتصالات السرية بين الصهاينة والنازيين لترتيب عمليات اضطهاد اليهود الالمان تمهيدا لتهجيرهم الى فلسطين العربية. لقد ساهم ايخمان في تلك الاتصالات، وكان اعدامه ضروريا من اجل اعدام الحقائق، وليس لانه اضطهد اليهود.

عنصرية الصهيونية والنازية:

[illegible]

يتاجرون بالموتى، ويا لها من تجارة. ولم تكن تلك سوى جثث الموبوئين بالتيفوس وليس جثث ضحايا ابادة الجنس في غرف الغاز النازية كما زعموا.

ان هذا الاستعداد الصهيوني للمتاجرة بالموتى، ولابتزاز الشعب الالماني ماديا ومعنويا، ولاغتصاب فلسطين وذبح وطرد اهلها، لا يختلف في شيء عن ذلك الاستعداد النازي لابادة ملايين البشر. فالصهيونية والنازية هما من نتاج النظام الراسمالي العالمي، وترتكزان الى العنصرية التي يقرها، فلا تأبهان لحياة «الغير» وتتنكران ليس فقط لحقوقهم، وانما لوجودهم اصلا، والا فما الذي نتابعه طوال الوقت على الساحة العربية الفلسطينية؟ كان هتلر احد قادة النظام الرأسمالي العالمي. وهو خاض الحرب العالمية الثانية لكي يربحها، ولكي يجعل المانيا تحتل المركز القيادي الاول في النظام العالمي الذي تحتله الولايات المتحدة اليوم.

ولو أن هتلر ربح الحرب لكانت برلين هي المركز العالمي الاول وليس واشنطن، وهو، من اجل موازنة قوته بقوة الولايات المتحدة، تطلع الى توحيد اوروبا بقيادة برلين. تلك هي كل القصة التي فعلتها وتفعلها واشنطن كل يوم! ولو ان الالمان انتصروا، اذن لكانت الحركة الصهيونية اليهودية حية تابعة لبرلين وليس لواشنطن، وكان حزب حيروت هو الذي سيحكم الكيان الصهيوني منذ تأسيسه بقيادة امثال جابوتنسكي وبيغن وشامير، باعتباره حزبا فاشيا، نازيا، اما حزب العمل، ذو الجذور الاوروبية الاميركية «الاشتراكية»، فكان سيبقى في الظل.

كان هتلر - في حال انتصاره - سيضع يده، بشكل او باخر، على فلسطين والمنطقة العربية، لان اي نظام عالمي لا يمكن ان تقوم له قائمة اذا لم يضع يده على جنوب وشرق المتوسط، ان هذا ثابت عبر جميع مراحل التاريخ البشري. وما كان هتلر ليتورع عن ارتكاب المجازر مهما كان حجمها من اجل خدمة مصالح احتكاراته، مثله مثل جميع المستعمرين الذين عرفتهم امتنا والامم الاخرى حتى يومنا هذا.

كان هتلر يكره اليهود، وكان عنصريا، وكانت بينه وبينهم حرب لا هوادة فيها، و قد حرض على الحرب دون رحمة، وكان الحلفاء يفعلون مثله ايضا، ويوم تنجح وسائل الاعلام في كسر الطوق للحرب، وتخصص لجرمي [illegible]

يرى البسطاء عندئذ ما يتعلمون، حيث ستصبح جريمة هتلر من الجريمة العالمية متعادلة مع غيرها امام التاريخ.

ان قتل الجنس هو قتل اناس بسبب انتمائهم العرقي، وما ارتكبه هتلر من جرائم كان بالضبط من نوع ما ارتكبه نابليون، وتشرشل، وروزفلت، وترومان، وحتى ستالين! لقد حبس الرئيس الاميركي روزفلت في معسكرات الاعتقال مواطنين اميركيين فقط لانهم اصلا من الجنس الياباني، وتبعا لذلك يمكن اعتبار مثل هذا الاجراء موقفا عرقيا عنصريا، موقفا من الجنس وابادة الجنس.

مهمات معسكرات الاعتقال:

شكلت معسكرات الاعتقال الالمانية قطاعا هاما من القطاعات التي ارتكز اليها المجهود الحربي العام.

ان معسكر اوشفيتز، على سبيل المثال، كان قبل كل شيء وفوق كل شيء معتقلا صناعيا هاما جداً، يتالف من ثلاثة معتقلات رئيسية ومن اربعين معسكرا ثانويا منتشرة في المنطقة كلها، حيث نهضت النشاطات الضخمة المعدنية، والصناعية والزراعية، والابحاث الكثيرة المهمة، ومناجم الفحم، ومناجم البتروكيماويات، والاسلحة، والمتفجرات، والبنزين، والمطاط الصناعي، وصناعة الاسماك.. الخ.

في عام ١٩٤٢ خاصة، وبينما الحرب محتدمة على جميع الجبهات، مستهلكة جميع الالمان القادرين على حمل السلاح، كان هم القيادة الالمانية ارغام المعتقلين الاجانب على العمل.

لم يكن التفريط بالايدي العاملة الاجنبية ليخطر ببال عاقل، وكانت تعطى في تلك المعسكرات دروس في التعليم المهني للشبان من سن ١٢ - ١٥ سنة. وكان هناك اشخاص قادرون على العمل، وصحتهم تسوء في مواقع العمل، وفي ظروف الحرب الفظيعة.

كان الالمان، والمسؤولون عن نقل الغرباء الى تلك المعسكرات، يصرون على اخذ اكبر عدد من القادرين على العمل، وكانت الحكومات الاجنبية الواقعة تحت سيطرة الالمان تصر من جهتها على عدم الفصل بين ابناء الاسرة الواحدة، وعلى ضم الاطفال والشيوخ الى القوافل.

ولم يخطر ببال اليهود، مثلما لم يخطر ببال سواهم من المعتقلين، انهم يساقون الى اي مكان للابادة. ولقد كانوا طبعا على حق.

انه لمن الصعب ان يفكر المرء في ان تكون المانيا، وهي في امس الحاجة الى القاطرات والعربات والفحم والموظفين والجنود، قادرة على ترتيب مثل ذلك النظام بتسيير قوافل الى الذبح! خاصة ونحن نعلم ان تلك القوافل كانت لها الافضلية حتى على ناقلات المواد الحربية، لان هم الالمان الاعظم كان بالتاكيد توفير الايدي العاملة!

الاكاذيب الصهيونية ومؤامرات الصمت:

إن مؤامرات الصمت المضروبة حول اعمال المؤرخين المراجعين تجعلهم يبدون وكانهم «لا ساميون».

اما الذين ينجحون في كسر جدار الصمت فينظر اليهم كانهم «نازيون»!

ولقد كان المنتصرون في الحرب العالمية الثانية بحاجة الى اقناع الجميع بحقارة المغلوب، وبتجريده من الشرف، مثلما يفعلون دائما وحتى يومنا هذا!!

ولكن، لمصلحة من لفقت، واشيعت على نطاق العالم اجمع، كل تلك الاكاذيب القذرة؟

ان المنتفع الرئيسي من تلك الاكاذيب المستهدفة هو الصهيونية [illegible]

ومن هم الضحايا الرئيسيون لمثل هذه الخرافات والاكاذيب؟

انهم، الشعب الالماني وليس حكامه، والشعب الفلسطيني برمته. هذا ما استنتجه روبير فوريسون.

انها سياسة اشاعة نوع من الهذيان، قوامها المتاجرة بالاكاذيب والجثث على حساب الحقائق وعلى حساب الاحياء. وان تغلب الانسانية على هذا الهذيان، بصدد الافران النازية، وايضا، حاليا، بصدد ما يدعونه «النازية الجديدة» التي تطل براسها، سوف يكشف عن لعبة معقدة جدا، مؤلفة من المصالح والاهواء والمنازعات العنصرية الاحتكارية، وعلى مستوى الكرة الارضية كلها. وان للكيان الصهيوني في فلسطين العربية المحتلة مصلحة حيوية حاسمة في الحفاظ على هذه الاوهام والهذيانات، وتاجيجها وترويجها، حيث لها الفضل الكبير في تأسيس القاعدة الصهيونية.

النازية كانت، في الواقع، ديكتاتورية الفوهرر، وهي ماتت بموته في ٣٠ نيسان/ ابريل ١٩٤٥.

والنازية، او اللا سامية، ليست اسوأ انواع العنصرية. انها ليست اسوأ من الصهيونية اليهودية غير اليهودية. وغير ان افضل الوسائل لجعل الجميع يصدقون انها الاسوا والاخطر هو اقناعهم بوقوع اعمال ابادة الجنس الموجهة ضد اليهود.

لقد ذهب الصهاينة الى ابعد من ذلك بكثير جدا على طريق الابتزاز الاجرامي، ولا بد من سماع صوت اولئك الذين يرفضون، مثلا، مبدأ «التعويضات» المالية التي تدفعها المانيا للصهاينة اليهود باسم «ابادة الجنس اليهودي»!

من وراء هذه الكذبة الكبرى سعى دافيد بن غوريون باسم الدولة الصهيونية، وسعى ناحوم غولدمان باسم الشتات او المنفى اليهودي، وامثالهما من المبتزين مصاصي الدماء، سعوا الى ابتزاز مبالغ هائلة من المال. وقد رضخ الحكام الالمان تحت ضغط النظام العالمي الذي تقوده واشنطن، الامر الذي يضفي على اكذوبة «ابادة الجنس» مظهراً اشد قذارة وكراهية.

ظلت خرافة «ابادة الجنس اليهودي» تعرض طوال عشرات السنين التي تلت الحرب الثانية، وفي القارات الخمس، بحيث سيق مليارات البشر الى فخ الخديعة والابتزاز، وهو الامر الذي يبعث مجرد التفكير فيه على الغثيان والتقيؤ.

يؤكد روبير فوريسون أن عدد اليهود الذين ابادهم النازيون، اي ما يسمى بضحايا «ابادة الجنس» يساوي صفرا فقط!

ان عدد الاوروبيين الذين قتلوا في العمليات الحربية، او بسببها، وصل الى اربعين مليونا تقريبا، ومن هؤلاء ربما كان عدد اليهود الاوروبيين في حدود المليون، واقرب من هذا الى الحقيقة ان عدد القتلى اليهود الذين سقطوا تحت رايات الحكومات الاوروبية كان بضع مئات الالوف. اذا لم نحص الذين حاربوا وقتلوا في ميادين القتال.

اما عدد الذين ماتوا في معسكرات الاعتقال، من اليهود وغير اليهود، فقد كان قرابة مليون، واما عدد الموتى اليهود في جميع معسكرات الاعتقال من عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٤٥، فقد كان تقريبا في حدود ٢٠٠ الفا، او على الاكثر ٣٦٠ الفا. لقد اعلن الصهاينة، في البداية، عن خمسة ملايين يهودي ذهبوا ضحية «ابادة الجنس» [illegible]

- انتهى -

شغب الملاعب .. معضلة اجتماعية

بقلم : سعيد مضية

عندما غدت ممارسات الشغب اثناء مباريات كرة القدم في اوروبا وخاصة في انجلترا ظاهرة مزعجة تتمخض عن خسائر بشرية، اهتم علماء الاجتماع وخبراء السيكولوجيا بالظاهرة واعتبروها مرضا اجتماعيا، وحملت الصحف ملخصات دراسات وابحاث علمية تناولت الظاهرة المرضية واقترحت الحلول.

ولا ننكر ان الاضواء قد سلطت في هذه الحملة الفكرية على احباطات الشباب وحالات القهر الناجمة عن البطالة والاستلاب. فالتعصب الاعمى لفريق او لاعب يعكس نفسية منغلقة مريضة تنطوي على نزعة تدمير وعنف تعويضا عن حالة الاستلاب. وفي احدى الدراسات لوحظ ان ليفربول، المدينة البريطانية الصناعية يعاني ٩٥ بالمائة من شبيبتها دون سن الخامسة والعشرين من البطالة. وكان هذا جرس انذار في بريطانيا باجمعها. اذ ينطوي حرمان شبان من العمل على خطر تفويت الفرص لاكتساب المهارات والتحول من ثم الى الجريمة، وجمهور نادي ليفربول هم الذين كانوا يبادرون باعمال الشغب داخل بريطانيا وخارجها واثناء احدى المباريات سقط العشرات ضحايا اعمال شغب في بروكسل، على ما اذكر، وعوقب النادي بالحرمان من المشاركة في المباريات المحلية والخارجية.

وعليه.. فان تحويل قضايا شغب الملاعب الى المحقق القضائي غير كاف لوحده، قد يكون من اللازم ان تهب المعايير الاجتماعية ومنها القوانين لزجر المخالفين، ولكن المركب الثقافي لا يقتصر على المعايير بل يشمل القيم والمثل والمعارف ايضا، والمركب الثقافي لدى الفرد والمجموعة وليد عوامل اجتماعية اقتصادية وثقافية وسياسية تحدد التركيبة النفسية الاجتماعية لجمهور المتفرجين وخاصة مشجعي فرق الاندية والمنتخبات الوطنية.

والثقافة موقف يتجلى خاصة اثناء التوترات والازمات، والثقافة انتماء ايضا تحدد ضيق او اتساع رقعة العلاقات الاجتماعية التي ينسجها الفرد وتقرر مدى تركيب نفسيته الاجتماعية: هل يتعصب لعشيرة او اقليم او طائفة ام يمد فضاء انتمائه ليعانق الوطن والشعب وليشمل القومية وحتى الانسانية؟ الثقافة ليست ما يحفظ المرء من معلومات او يتعلم من الكتب، بل هي بالتحديد نمط حياة ونشاط عملي وسلوك ومواقف. واثناء فترة المد القومي برزت انتماءات الافراد القومية ثم انحسرت في فترة الجزر والانكسارات.

واستجابة جمهور المباريات اداة قياس لطبيعة المزاج الشعبي العام والحالة النفسية العامة. وحادث الشغب الاخير في ستاد عمان الرياضي مؤشر على خلل خطير في حصيلة حياتنا الثقافية في الاردن، قد يقال ان جمهور مباريات كرة القدم عينة غير عشوائية وبذا فهي غير معبرة عن المجتمع، وربما تسفر التحقيقات القضائية عن القاء المسؤولية على بضعة انفار، ولكن حجم الاستجابة للشغب والتدمير دلالة معبرة ينبغي عدم تجاهلها، وتدل على نوازع سلبية تضطرم في النفوس ولا يجوز دفن الرؤوس في الرمال.

فقد تكون الرياضة ومبارياتها عامل تربية بالروح الرياضية، اي الثقافة السامية التي تعتمد التقييم النزيه طبقا للكفاءة والمهارة. وقد تكون ثقافة شغبوية تعيد انتاج العلاقات الاجتماعية الضيقة والعادات السلوكية الهابطة المتخلفة بما تنطوي عليه من قيم ومعايير ومثل مبتذلة وانتماء ضيق يقوم على قاعدة التعصب والتزمت، والثقافة الشعبوية التي تقدمها المسلسلات التلفزيونية الميلودرامية او افلام العنف، انما تذكي في الوجدان عبادة القوة وتضرب على وتر الانفعالات السلبية والعواطف الغريزية، وتفتح مسارب تنفس عن مكبوتات الاستلاب والاحباط، وليس بلا غاية اصرار البرامج التلفزيونية على عرض افلام العنف التي تمجد القوة على حساب الضمير: وتغلب حق القوة على قوة الحق. التعصب الاعمى لفريق يأتي حصيلة ثقافة منغلقة، ثقافة تعصب يتعطل فيها الابداع والاكتشاف والتفكير والبحث والنقاش والحوار وشتى ادوات المعرفة المنفتحة على التجديد والباحثة في المجهول. التعصب والتزمت يعتمدان النسخ والتقليد والتلقين وغيرها من ادوات المعرفة التي تخضع الذهن لسطوة القديم المتخلف وتكيفه مع نزعة الاملاء. التعصب الاعمى والتزمت يتجلى من خلالهما ضيق الافق وسطحية النظرة وضحالة التفكير وقصر النظر وكلها تغذي عواطف الحقد والضغينة وصغار النفس والتزلف وروح الانانية والذاتية وكلها تمد الصحراء داخل الضمير الاجتماعي وتبلد العلاقات الاخلاقية في المجتمع.

وقد تجلت هذه النزعات في ظاهرة المتاجرة بالمواد الغذائية والادوية الفاسدة كانت حقا علامة تصحر في الوجدان وانهيار في القيم الاجتماعية. وتصاعد الزعيق على صفحات الصحف وداخل البرلمان دون ان يسفر ذلك عن وقفة تمعن النظر في مدى الخلل وتدعو لاعادة النظر في مجمل الاشياء والقضايا. انها ظاهرة تعبر عن كارثة اجتماعية لا يجوز التغافل عن فداحتها وخطورة عواقبها، ومع هذا كانت ردود الفعل مجرد زوبعة هدأت، وفي تصريحات لاحقة لوزير الصحة واخبار الصحف تبين ان المرض المستفحل لم يتوقف ويفتك بلا رحمة.

ربما يتوهم البعض ان العلاج يكمن في العنف، وقد اكدت اعظم تجربة تاريخية لبناء الحياة الجديدة ان العنف والقسر والادارة الاوامرية تعطل روح المبادرة وتنمي النفعية والتسلق والوصولية، وفي كنف الادارة الاوامرية تصدر سلطة القرار العاجزين عن الابداع والماهرين في النفاق وطقوسه.

ان ارادة البقاء والمقاومة تستحث في المجتمع انبل الاشواق والتطلعات الانسانية وتحفز الحنين الى السعادة والعدالة والتكافل الاجتماعي، في لحظات التحدي من اجل الحياة تنبري ثقافة الحياة. الثقافة التي تنعش في الانسان الثقة باخيه الانسان وتربط مصلحة الفرد بالمصلحة العامة للمجتمع وتفتح المدارك على التفكير والابداع والاكتشاف والبحث والحوار، وتعمل على تمتين الرابطة الاخلاقية داخل المجتمع.

الثقافة الملتزمة بالانسان مطالبة بالتغيير، والبحث عن سبل التفاعل مع الجمهور وتحصين مناعته ضد عوامل العطب الروحي واسباب تفسخ النسيج الاجتماعي، الثقافة كتربية للانسان وهندسة للروح الانسانية وما زالت قاصرة في الاردن عن تفعيل كوامن النزعة الانسانية في المجتمع وشحن طاقات الانسان وتنمية مهاراته العملية، وعليها ان تعيد النظر في مادتها وتحدث انعطافة في ادائها بحيث تتحقق معجزة وصالها مع الجمهور وتقاطعها مع نزعاته الانسانية والوطنية.

ازمة الفكر القومي ٢

السياسة والاقتصاد

بقلم : مجدي رياض

مرّ الفكر القومي بعدة مراحل او محطات بارزة في تاريخنا العربي الحديث. كانت اهم واول هذه المحطات هي التداخل او فض الاشتباك بين العروبة والخلافة العثمانية. ثم تلتها مرحلة التبشير والتأكيد على سمات الامة الواحدة، وما يتضمنها من تركيز على عوامل بعينها مع الزيادة والنقصان وفق المدارس الفكرية المختلفة. وبعد ذلك اتت مرحلة التحرر من الاستعمار فمشاريع التنمية فبداية الانتكاسة منذ الثلث الاخير في السبعينات وحتى وقتنا الراهن مروراً بحرب الخليج.

اذا كانت السياسة - كما تشير التعريفات الاكاديمية - ذات ارتباط وثيق بمجالات الحياة المختلفة وفي مقدمتها الاقتصاد والثقافة، فانها بذلك تشكل الارضية التي تعمل عليها الطبقات الحاكمة من اجل بقائها في السلطة، وفي الوقت ذاته تتخذها الطبقات المحرومة والصاعدة اداة لها في دخول مجال الفعل التاريخي اي لاحداث التغيير واقامة الثورة والتنمية... الخ.

ولقد ادرك الفكر القومي خاصة في مرحلة الخمسينيات والستينات هذا الفهم الشامل لعلم السياسة، ولمس بوضوح العلاقة الجدلية بين السياسة والاقتصاد، ومن ثم رأينا نماذج مبدعة للتنمية تعبر عن واقعنا، ومشكلاتنا، وفهمنا لدورنا في العالم وانطلاق القوى الاصيلة صاحبة المصلحة في التغيير لتتبوأ مقعد القيادة والتحول التاريخي.

وفي مرحلة الردة، ومع انسحاب الفكر القومي من المواجهة، تصاعدت الحركات الاصولية، وتقدمت قيادة المعارضة فوق الساحة السياسية العربية، ووقف الفكر القومي ليبحث عن اسباب هذه الظاهرة، فأرجع انتشارها - اي الحركات الاصولية - الى دعم الحكومات لها او عزفها على وتر الدين وسط جماهير الامة، والتي يلعب الدين دورا مركزيا في حياتها وثقافتها وسلوكها، بالاضافة الى العديد من التفاصيل والاحصائيات التي تدلل على الظروف المواتية لهذه الحركات والمعاكسة للتيار القومي.

لم يقف الفكر القومي لينقد ذاته، ويبحث عن عوامل قصوره حتى يجدد حيويته وامكانياته، وفي هذا الاطار تغافل عن قضية هامة ومحورية وقفت وراء انتشار التيار الاصولي، الا وهي ممارسة هذا التيار لمقولة ارتباط السياسة بالاقتصاد في الحياة اليومية وفي العمل السياسي، بالرغم من رفض قيادات هذا التيار سابقا لتلك المقولة على المستوى النظري والمنهجي.

لقد قام هذا التيار الاصولي بتبني المطالب الاجتماعية، وحاول تقديم بعض الحلول للحاجات الاساسية التي يعاني المواطن العربي من فقدانها، واقتحم دائرة الفعل، وقدم العديد من الانجازات بالجهود الذاتية، وبشكل مباشر وغير حكومي، فالجمعيات الطبية والمستوصفات في الاحياء الشعبية التي تعاني من فقر الخدمة الصحية، والملابس والازياء الدينية باسعار زهيدة وسط نيران الغلاء، والمدارس الخاصة ومنافذ توزيع الاغذية وجمعيات الاسكان، . الخ، كلها مبادرات عملية وسياسية تستهدف خدمة الجماهير والالتحام المباشر بها عن طريق الاقتصاد، وتوفير فرص عمل في هذه المشاريع وسط ازمة البطالة الطاحنة.

لقد قبع الفكر القومي في بئر التجريد والتنظير او اللهث وراء شعار سياسي ساخن دون النظر الى موقع الجماهير من اطروحاته او طموحه، ودون تجاوز عقدة السلطة - اي الحل عبرها فقط - ومن ثم عدم تقديم حلول شعبية للازمة الاقتصادية انتظارا للتغيير، ودون ان يدرك اهمية العمل الخدمي في التعبئة والحشد القوى صاحبة المصلحة دفعا في اتجاه هذا التغيير.

التعالي العاجز

يرى الدكتور نديم البيطار ان احد اشكال الضعف في الفكر الوحدوي تتبلور في رؤيته لكيفية اقامة الوحدة، فيعتمد مفهوما «ميتافيزيقيا» يرى في الوحدة نتيجة حتمية لوجودنا كامة، وينبهنا الدكتور البيطار الى هذه الظاهرة الميتافيزيقية قد امتدت لتشمل ايضا اولئك الذين افسدوا الفكر الوحدوي بحتمية الوحدة عندما يتوفر الحزب القومي الواحد.

ان ازمة الفكر القومي كما نراها تمثل في تعاليه - تعبيرا عن العجز - عن خريطة الواقع الاجتماعي والسياسي وتفاصيلها، عدم ملامسته للقوى الاصيلة في هذا الواقع والمراحل والمهام والمطالب... الخ. ان تمهيد الطرق بين الدول العربية مقدمة هامة لتمهيد الطريق نحو الوحدة، تيسير التجارة، وفتح الاسواق، وتنقل العمالة، وضمانات العمل الاجتماعية للوحدة، والغاء التأشيرات، وتوحيد البث التلفزيوني، ومناهج التعليم، والدعم المشترك للمواصلات الثقافية... الخ تفاصيل عديدة في شتى مناحي الحياة تحتاجها الامة في سبيل بناء حصنها المتين - «الوحدة» - هذه التفاصيل ينبغي ان يدعو لها الكتاب والمثقفون وتتبناها المؤسسات الشعبية والاهلية، وتشارك فيها المنظمات والاحزاب وتحاصر بها الحكومات والجامعة العربية.. الخ.

الفكر القومي ترك هذه المطالب، والقى بتبعاتها على كاهل الحكومات اما بالتمني واما بالادانة، دون ان يخوض دروب هذه المشاكل ويقدم حلولا شعبية وتعبئة سياسية حول مطالب مرحلية بسيطة وواضحة تمس حياة الجماهير وحاجتها اليومية.

الوحدة العربية وواقع التجزئة

بقلم : ناجي علوش

اذا كانت الوحدة قضية العرب المركزية، فلماذا لم تتحقق خلال اكثر من قرن من الزمان؟

لنعترف أن نضال العرب القومي، بدأ مع بداية هذا القرن، وأن ارهاصاته، بدأت قبل ذلك. وهناك من يعيدها الى اواخر القرن الماضي، حين بدأت الجمعيات العربية تتكون، كحلقة بيروت وحلقة دمشق (١٨٧٥)، وهناك من يعيدها الى اوائل القرن التاسع عشر، او حتى نشوء الحركة الوهابية.

ورغم ذلك، فان الوحدة العربية لم تتحقق، وقام مقام هذا المطمح «واقع تجزيئي» من سماته انه قائم على ما يلي:

١ - خرائط مصطنعة، تحرم كل قطر من عامل او اكثر من عوامل الاكتفاء والقوة، فبعض هذه الاقطار يفتقر الى الموارد كالاردن وفلسطين وتونس، وبعضها يفتقر الى السكان، كليبيا، وبعضها يفتقر الى الشواطئ على البحار كالعراق الخ.

٢ - «تراكيب» سكانية تتداخل فيها القبائل والطوائف والاثنيات، لتكون قابلة للتأزم والتخلخل، وحتى الانفجار، ولتظل التناقضات الداخلية الثانوية شاغلاً عن القضايا الانسانية كالوحدة والتقدم والديموقراطية.

٣ - علاقات معقدة مع دول الجوار، بسبب الحاق الاهواز بايران، والاسكندرون وجزيرة ابن عمر بتركيا، وسبتة ومليلة باسبانيا، وبسبب امتداد اهم مصدرين مائيين، وهما النيل من جهة، ودجلة والفرات من جهة اخرى، خارج حدود الوطن العربي، ثم بسبب مطامع الانظمة المجاورة بالاراضي العربية.

وكان هدف هذا «الواقع التجزيئي» بسماته هذه، انه يعطل اي مسعى لتحقيق الوحدة العربية وقد استلزم هذا «الواقع التجزيئي» بروز ظواهر متعددة، كان من ابرزها ما يلي:

١ - حاجة الاقطار الصغيرة الى القوة للدفاع عن نفسها، ولما كانت لا تملك القوة اللازمة، برز موضوع الحماية الاجنبية، وصارت الحماية الاجنبية جزءا من هذا الواقع، وصارت حماية هذه الحدود مسؤولية دولية، وقد تدخلت القوى الدولية باكثر من طريقة لحماية هذا الواقع، وحرب الخليج الاخيرة شكل من اشكال هذا التدخل.

٢ - حاجة هذه الاقطار الصغيرة والكبيرة، ما عدا النفطية منها، الى المساعدات المالية، ولقد صارت المساعدات جزءا من هذا النظام، وهي لا تستطيع ان تعيش بدونه، وقد تكيفت القوى الحاكمة مع هذا الواقع، واعتبرته لازمة من لوازم الوجود، حتى في قطر كمصر.

٣ - تنافر الانظمة، وخشية الاصغر من الاكبر، والاغنى من الافقر، ولما كانت هنالك دول واسعة المساحة كالجزائر والسودان والعربية السعودية، ودول كثيرة السكان مثل مصر والمغرب والسودان والعراق وسوريا، ودول قليلة المساحة كالكويت ولبنان وتونس، كانت التوازنات مختلفة بكل المقاييس، وكانت القوى الدولية الكبرى هي الضمانة الوحيدة لهذا النظام الجغرافي - السياسي المختل.

وبذلك نشأ نظام تجزئة عربي، يرتبط بالقرار الدولي، كما يرتبط بقواعد محلية معقدة.

والتقى هذان العاملان: الدولي والمحلي، في لجم اي توجه نحو الوحدة.

وحين هزت وحدة مصر وسوريا اركان هذا «النظام التجزيئي العربي»، وهددت وجوده، قامت القوى الدولية المعنية تساعدها قوى التجزئة المحلية باستثمار «تركيبة» الواقع العربي لدفع الاقطار القائمة نحو التفكك.

ولذلك عبئت القبائل والطوائف والاثنيات باتجاه التناحر، واستثمرت كل الظلامات الظاهرة والكامنة في النظام العربي لاعطاء حركات التمرد والانفصال طابعا شعبيا وعادلا.

ولما كانت المحافظة على «النظام التجزيئي العربي» تقتضي قمع ارادة الشعب والارتباط بالحماية الاجنبية، فان هذا كان يستنفر الشعب دائما ضد انظمة التجزئة، وكان يقود الى صراعات عفوية او منظمة تتخذ اشكالا مختلفة، ومظاهر متعددة تسهم في زعزعة الدول القائمة، وتكوين قوى قمعية شرسة اهدافها الظاهرة الدفاع عن النظام القطري، وان كانت هذه السياسة القمعية ستقود الى خلخلة هذا النظام و الى احتدام الصرعات فيه. وحين كانت القوى الدولية تشعر بقلق على الخرائط التي رسمتها كانت تتدخل بالوسائل الملائمة لوقف اي تهديد يمس تقسيماتها.

وكانت القوى الدولية تتصرف على أن من حقها التدخل، ولذلك كانت تبادر الى التدخل مباشرة، او تستصدر قرارات من مجلس الامن، ولم تكن تتلكأ عندما كانت تشعر بوجود خطر على نظامها الذي اقامته.

اما قوى التجزئة المحلية، فانها لم تكن ايضا تتأخر عن طلب الحماية الدولية، عندما تشعر بوجود خطر يتهددها: حتى لو كان وهميا.

«والواقع التجزيئي» ولد مأزوما، لان خريطة الوطن وزعت الى خرائط والامة قسمت الى «شعوب» والثروة شتتت، فلا مالك الثروة يملك اليد البشرية والخبرة اللازمة، ولا مالك الخبرة والطاقة البشرية، يملك الثروة، ولهذا اخذت الازمة تتفاقم مع نمو السكان، وازدياد الحاجات وتفاقم التناقضات.

وادى تفاقم الازمات، وازدياد الضغوط الدولية الى انفجار هذا الواقع باشكال متعددة، كما هي حال لبنان ١٩٧٥ - ١٩٩٤، او مصر او الجزائر، او السودان.

وها هو «النظام التجزيئي»، يتخلخل، ويتجه الى واقع اكثر تجزيئية وشرذمة، ولم تعد كل «قمعية» حكوماته، وكل اجراءاتها الامنية الى الامن والاستقرار، بل الى فوضى دموية، في اكثر من مكان، ونذر فوضى شرسة في امكنة اخرى.

واذا كانت «تجربة» الحرب الاهلية، قد بدأت في لبنان الصغير، فانها تنتقل الان، الى مراكز الثقل في النظام العربي كمصر والجزائر، وتستهدف كل مراكز الثقل هذه، من المغرب (مراكش) الى سوريا، حتى لا يستطيع اي منها، ان يتحمل مسؤولية التوجه للوحدة.

وبهذا يكون «نظام التجزئة العربي» الموسوم والمحمي دوليا والمعزز بقوى ومصالح فئات محلية يتجه الى المزيد من التجزئة والشرذمة لان هذه هي النتيجة الطبيعية لآلية عمله ولمصالح القوى التي رسمته وحمته وعززته. وان يسير هذا النظام الى «التجزئة» هو برنامج القوى الدولية والمحلية لنسف اساس الوحدة القومية، ان استطاعت الى ذلك سبيلا. وهذا «النظام التجزيئي» المرتبط بالمصالح الامبريالية الدولية، وبمصالح «قوى التجزئة العربية»، هو العقبة الرئيسة امام الوحدة فهل يعني ذلك ان الوحدة اصبحت خارج التاريخ؟ وان نظام التجزئة باق..؟ ان هذا السؤال يعيدنا الى موضوع الوحدة «مجدداً» فالى اللقاء.

ما هو البديل ؟

أم ما العمل لمواجهة تحديات المرحلة ؟

الظروف التي فجرت الانتفاضة والمقاومة ستظل قائمة بعد الحكم الذاتي

بقلم: عليان عليان

هزيمة المشروع الإمبريالي الصهيوني غير ممكنة بدون اندماج المشروع الوطني في إطار المشروع القومي

منذ انطلاقة قطار مدريد واشنطن، وصولا لمحطة اوسلو، سعى المنخرطون في ركب العملية التسووية بأسسها الظالمة وشروطها المجحفة خاصة على الصعيد الفلسطيني، سعوا الى رمي الكرة في مرمى القوة الرافضة والمعارضة لهذا المسار، وذلك عبر طرحهم السؤال (الفزاعة) ما البديل ؟؟ وذلك في محاولة ديماغوجية لتضليل الرأي العام الفلسطيني والعربي وصرفه عن حقيقة مفاوضات مدريد واشنطن، وعن حقيقة ومخاطر اتفاق اوسلو على الثوابت الوطنية والقومية.

وقبل ان نخوض في الاجابة على السؤال المطروح حول امكانية الاجابة على سؤال .. ما العمل؟ نشير الى ما يلي بخصوص السؤال (الفزاعة) .. ما البديل ؟ اولاً :- ان المطروح من قبل القوى المنخرطة في العملية السياسية الجارية ليس بديلاً لتطرح القوى المعارضة بديلاً موازيا له، وليس بديلاً لمجمل الحركة السياسية والنضالية وما راكمته على مدار اكثر من ستة وعشرين عاماً، بل خياراً تصفويا يجب مقاومته واسقاطه، وتهدف القوى المنخرطة في العملية السياسية الجارية من طرح هذا السؤال الهروب للأمام وجر القوى الرافضة والمعارضة لهذا المسار للعب في منتصف ملعبها وتطبيق عملية المراكمة النضالية الممتدة منذ عام ١٩٦٥، وشعاراتها.

ثانياً :- ان ما تعتبره القوى المنخرطة في العملية السياسية بديلاً ليس بديلاً بل تعاملاً مع الواقع من اجل الاستسلام، وليس من اجل تغييره. وقد انكشفت زيف الطروحات والمقولات التي كانت تقول بامكانية تحسين شروط العملية السياسية من داخلها، وما جاء في اتفاق القاهرة في ١٠ /٢ /١٩٩٤ كشف الى غير رجعة واسقطت كل الاوهام والديماغوجيا التي عملت قيادة المنظمة لزرعها في عقول جماهير شعبنا في ان اتفاق اوسلو يحمل امكانيات وآفاقاً للسير نحو انجاز الدولة الفلسطينية المستقلة.

فالعملية السياسية التي ابتدأت في مدريد بين حكومات دول الطوق العربية وبين (اسرائيل) قامت على قاعدة التفاوض على قرار ٢٤٢ وليس من اجل تطبيقه بعد ان وافقت الادارة الامريكية في رسالة التطمينات الموجهة لإسرائيل على وجود اكثر من تفسير لقراري ٢٤٢، ٣٣٨، وقامت ايضاً على اساس ثنائية الحل بين كل طرف عربي واسرائيل، بحيث تستطيع اسرائيل ان تعمل ميزان القوى المختل لصالحها مع كل طرف عربي على حدة، وفي ذلك تنازل عن الحل الشمولي والاجرائي المتفق عليه منذ مؤتمر قمة بغداد عام ١٩٧٨ وقبول عملي بصيغة كامب ديفيد على الصعيد الاجرائي والمضموني.

اما العملية السياسية في شقيها الفلسطيني - الاسرائيلي فقد قامت على اسوأ من ذلك كله، فقد قامت على اساس التفاوض على حكم ذاتي اداري بمرحلتين، تحولت عن طريق الفهلوة السياسية الى ثلاث مراحل بعد اضافة مرحلة غزة - اريحا اولاً.

ثالثاً :- ان البديل مطروح عملياً في الشكل والممارسة منذ عام ١٩٦٤ عندما تم تأسيس م. ت. ف. واخذ هذا البديل الكفاحي بعداً نوعياً في انطلاقة الكفاح المسلح عام ١٩٦٥، وتعمق هذا البديل النوعي باجراء تغييرات جذرية على بنية المنظمة بعد عام ١٩٦٧ اثر دخول الفصائل الفلسطينية المسلحة فيها.

● البديل الكفاحي الفلسطيني راكم وتطور في معمعان النضال واصبح يربط ما بين التكتيك والاستراتيجية، ولم يعد اسيراً للسفارات العامة. فكان البرنامج المرحلي عام ١٩٧٣ الذي اصبح برنامجاً للاجماع الوطني عام ١٩٧٨ بعد ضبطه بمجموعة ضوابط وفق وثيقة طرابلس الغرب التوحيدية حتى لا يصبح المرحلي بديلاً للاستراتيجي.

البديل الكفاحي راكم وتطور على الصعيدين العسكري والجماهيري، فكان انفتاح المنظمة وفصائلها على العمل الجماهيري والنقابي منذ منتصف السبعينات، حيث تكلل العمل الكفاحي بتفرعاته السياسية والعسكرية والجماهيرية وبالاستفادة من دروس حصار بيروت... تكلل بالانتفاضة الباسلة التي اعطت شعار الحرية والاستقلال مضموناً حسياً حين نقلت في سنواتها الاولى شعار الدولة الفلسطينية من حيز الامكانية التاريخية الى حيز الامكانية الواقعية.

ما العمل؟

في ضوء ما تقدم فان اثارة موضوع (البديل) لا يعدو كونه فزاعة وليس اكثر، واذا كان من سؤال حقيقي لا بد من طرحه بعيداً عن اللف والدوران والهروب للأمام فهو سؤال .. ما العمل .. في مواجهة تحديات المرحلة الجديدة التي بدأت منذ اكثر من ثلاث سنوات ؟؟

لماذا ؟ لان نضال الشعب العربي الفلسطيني غير مقطوع الجذور، ولان الانتفاضة الباسلة لا زالت مستمرة وتتبوّ بتصاعد اكبر، ولان الشعب الفلسطيني لن يبدأ من نقطة الصفر، بل سيراكم على نضالات ممتدة عمرها اكثر من (٢٨) عاماً ممهوره بدماء عشرات الالاف من الشهداء والجرحى وعذابات الاسرى والمعتقلين.

● صحيح اننا امام مرحلة جديدة انتهى فيها الاتحاد السوفياتي، وانتهت فيها حرب الخليج على ذلك النحو المأساوي، وانتهى معها ما يسمى بالنظام العربي الرسمي.

● مرحلة تكرست فيها القطبية الامريكية الرئيسية للهيمنة على ما يسمى بالنظام العالمي الجديد. لكن هذه المرحلة بكل مواصفاتها السلبية تقتضي من القوى التحررية العربية قراءتها جيداً، وقراءة الواقع الجديد في ضوئها، ليس من اجل الاستسلام - كما يفعل البعض - بل من اجل استخراج البرنامج النضالي، برنامج الصمود والاستمرار في المقاومة، وليس برنامج التكيف مع الطروحات الامريكية الاسرائيلية الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية وترتيب المنطقة وفق مصالحها.

امكانية استخراج برنامج الصمود

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : هل استخراج هذا البرنامج النضالي ممكن في ضوء الخراب والدمار الذي عم الواقع الموضوعي لتحالفات م. ت. ف. عربياً وعالمياً ؟

في اعتقادي ان هناك امكانية راهنة ومنظورة لاستخراج برنامج الصمود والاستمرار في المقاومة وتطوير هذا البرنامج في معمعان المراكمة النضالية وذلك في ضوء القراءة التالية :-

اولاً ان ميزان القوى في صراع من نمط صراع الشعب الفلسطيني مع الاحتلال ليس هو المقرر. والدلالة على ذلك فان الانتفاضة بدأت ولا زالت مستمرة ، في ضوء تخلي رسمي عربي عنها، فحرب الجماهير الشعبية والانتفاضة على رأسها، لا تنتظر تكافؤ موازين القوى حتى تبدأ وتستمر، اذ انها بوسائلها وطرائقها وتكتيكاتها تفقد العدو القدرة على استخدام موازين القوى لصالحه.

ثانياً :- ان الظرف الموضوعي الدولي للختل في المرحلة الراهنة لن يظل مختلاً الى ما لا نهاية، في ضوء ان الازمة البنوية للامبريالية الامريكية ستقزم دور امبراطوريتها وتدفعها للانكفاء نحو الداخل، هذا اذا لم تهدمها ان اجلا ام عاجلا وتزيل معها منطق (القطبية الواحدة). .. وفي ضوء ان التناقضات ما بين اطراف المعسكر الرأسمالي ستنفجر بحيث تكون امام عدة اقطاب تتلمس مصالحها في العالم وفي المنطقة. ولعل تطور ارقام المديونية الامريكية بشقيها الخارجي (٤٠٠٠) مليار دولار والداخلي (٢٨٥) مليار دولار وكذلك الازمة القائمة حالياً ما بين الولايات المتحدة واليابان حول قضية المبادلات التجارية رغم توقيع اتفاقية (الجات) للتجارة الحرة، إلا مؤشر على طبيعة الازمة البنوية وطبيعة التناقضات، الامر الذي يتيح - في المدى المنظور - القوى الوطنية والقومية التحررية استثمار الازمة البنيوية في قلعة الرأسمالية العالمية، واستثمار التناقضات المصلحية بين اطراف المعسكر الرأسمالي، في خدمة انجاز البرامج والمهمات الوطنية والقومية.

ثالثاً :- ان ابسط قراءة لخارطة المتضررين من التسوية المذلة والتطبيع مع العدو الصهيوني تشير الى ان معسكر المتضررين من التسوية والتطبيع على الصعد القومية والطبقية والاقتصادية والثقافية، يشمل اغلبية الشعب الفلسطيني والامة العربية بمختلف التلاوين السياسية والاجتماعية من عمال وفلاحين ومثقفين وبرجوازية وطنية وغيرهم، في حين تستفيد من التسوية المذلة والتطبيع قلة محدودة جداً ممثلة (بالكومبرسيوجية وسماسرة الانفتاح والكومبرادور)، الامر الذي يعني امكانية منظوره لقيام جبهة شعبية فلسطينية عربية عريضة لمقاومة استهدافات التحالف الامبريالي الاسرائيلي وادواته في المنطقة.

رابعاً - كما ان استقرار الواقع السياسي في الاراضي المحتلة في المدى الراهن والمنظور يشير الى ما يلي :-

أ - ان الشعب الفلسطيني بحكم وعيه وخبرته النضالية سيكتشف وبسرعة حقائق اتفاق اوسلو ومخاطره وما تم التنازل عنه. ولعل استطلاعات الرأي في الاراضي الفلسطينية المحتلة والموقف السياسي لجماهير الشعب الفلسطيني في الداخل والداعي عبر مذكرات السياسية الى اعادة بناء العملية السياسية على اسس جديدة، وكذلك التفاف الجماهير حول نهج الفعل المقاوم الرافض لاتفاق اوسلو ... لعل ذلك كله يكشف ان الشعب الفلسطيني - في غالبيته - اكتشف حقائق الاتفاق واسقط محاولات تسويقه على انه خطوة على طريق الدولة الفلسطينية.

ب - هناك امكانية راهنة ومنظور للصراع بين قيادات الخارج والداخل على مواقع السلطة والنفوذ في مؤسسات الحكم الذاتي، لان القيادات الفلسطينية المتنفذة في م. ت. ف. في الخارج تتعامل باستمرار مع قيادات وفعاليات الداخل كذراع تنفيذية وليس اكثر. ولعل تراجع دور اعضاء الوفد الفلسطيني السابق لمفاوضات واشنطن والصراع الذي قام حول تشكيل مجلس التخطيط الاقتصادي بعد انعقاد مؤتمر الدول المانحة لمؤشر على ذلك.

ج - اما الاوضاع الاقتصادية التي يراهنون على تحسينها لخلق نوع من الاستقرار ولتمييع المسألة الكفاحية في الاراضي المحتلة، فان هذه الاوضاع لن تتحسن في ضوء ان الدول الغربية لن تقدم سوى (الفتات) للقائمين على الحكم الذاتي وتجربة السادات ويلتسين بخصوص المساعدات الغربية ماثلة للعيان. اما (المليارات) دولار - التي وعد بها مؤتمر الدول المانحة - اذا ما وصلت فسيستفيد منها تحالف البيروقراط الفلسطيني مع الكومبرادور ونفس الفئات التي استفادت سابقاً من اموال الدعم.

د - ان الظروف الموضوعية التي فجرت المقاومة والانتفاضة لا زالت قائمة وستظل قائمة في ظل تطبيق اعلان المبادئ الخاص بالحكم الذاتي. فالمستوطنات الاسرائيلية - وفقاً لاتفاق اوسلو باقية وستتضاعف مساحتها وفق ما جاء في اتفاق القاهرة في ١٠ /٢ /٩٤ كما ستظل قوات الاحتلال موجودة في المستوطنات ومحيطها وعلى كافة الطرق الرئيسية في الضفة والقطاع، اي انها فقط ستنسحب من المناطق الاهلة بالسكان وتعيد انتشارها في اماكن اخرى. والقدس عروس عروبتنا ستظل تحت السيادة الاسرائيلية في هذه المرحلة حيث تستمر اسرائيل في تهويدها وتغيير معالمها. باختصار شديد فان الحقوق الوطنية المشروعة التي ناضل الشعب الفلسطيني طويلاً لتحقيقها لن تتحقق من خلال الحكم الذاتي، خاصة وان اتفاق ما يسمى (بغزة اريحا اولا) قد استبدل برنامج الاجماع الوطني ببرنامج هزيل للحكم الذاتي يحول الوطن الى مجرد محميات ومعازل.

في ضوء ما تقدم ، وفي ضوء المخزون النضالي التي كشف ويكشف عنه الشعب الفلسطيني عبر عملياته النوعية والاستشهادية خاصة بعد مجزرة الخليل، فان الصورة الراهنة والمستقبلية ممكنة، وغير مغلقة امام الاجابة على سؤال .. ما العمل؟

مهمات محددة وممكنة

وبالتالي فان المطلوب حالياً وعملياً ادارة الصراع والعمل المقاوم في هذه المرحلة الانتقالية الخطيرة عبر الممكن من ادوات واشكال المقاومة .. وفي هذا المجال يمكن الاشارة الى المهمات التالية :-

١ - ادارة العنف الانتفاضي وتطويره، وادارة وتطوير الاشكال الجماهيرية في عمل الانتفاضة وابتكار وسائل وتكتيكات جدية تقتضيها المرحلة الراهنة.

٢ - في حال انتقال اتفاق اوسلو لمرحلة التطبيق العملي، فلا بد من النضال على جبهتين. جبهة النضال ضد الحكم الذاتي والاداري (بالوسائل الديمقراطية) على الصعد السياسية والثقافية والنقابية والاجتماعية والجماهيرية، وحتى لا تقع الفصائل والقوى الرافضة والمعارضة في فخ الحرب الاهلية التي يخطط لها العدو الصهيوني وفي اطار مقاومة الحكم الذاتي، تستطيع الفصائل والقوى الرافضة والمعارضة ان تشكل مؤسسات وطنية موازية لمؤسسات الحكم الذاتي - كنوع من ازدواجية السلطة - وذلك كالاتحادات والنقابات والمجالس البلدية وغرف التجارة والصناعة والتعاونيات والمؤسسات العلمية والثقافية وغيرها. اما الجبهة الاخرى التي ينبغي ان تواصل الفصائل الرافضة والمعارضة العمل عليها، فهي جبهة الاستمرار في مقاتلة العدو الصهيوني وقوات احتلاله ومستوطنيه في مناطق ١٩٤٨ واراضي عام ١٩٦٧.

٣ - العمل على اقامة جبهة وطنية عريضة من كافة القوى الرافضة لاتفاق اوسلو وتطبيقاته وذلك عبر الية المؤتمرات الشعبية في كافة اماكن تواجد الشعب الفلسطيني، تكون مهمتها الرئيسية اعادة بناء م. ت. ف. على اسس ديمقراطية، وعلى قاعدة الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني وببرنامج الاجماع الوطني. وان يتم التعامل مع هذه المهمة كمهمة رئيسية وعاجلة، وتقتضي تجاوز الحسابات التنظيمية الضيقة وتغلب الهم الوطني على الخاص التنظيمي.

٤ - ان تعمل القوى الوطنية والديمقراطية الفلسطينية، بالتنسيق مع الفصائل الطليعية في حركة التحرر العربية - والتي حافظت على جوهر ثوابتها رغم المتغيرات الاقليمية والدولية التي عصفت بالمنطقة مؤخراً - على اعادة الاعتبار للحلقة القومية والمشروع القومي الحضاري العربي، خاصة وان المشروع المعادي الذي (فرخ) اوسلو وسيفرخ اتفاقات مماثلة على الجهات الاخرى، لا وان تتوقف مخاطره على المستوى الفلسطيني، بل انه مشروع تصفوي لعموم المنطقة العربية، وما خيار (السوق الشرق اوسطية) الذي يجري الترتيب له كمحصلة لمجمل الحركة التسووية الا عنوان واضح في هذا المجال.

وبالتالي فان اعادة النظر وبجدية في انماط واشكال ووسائل العمل على الصعيد القومي هي مهمة (راهنة) وحلقة اساسية - على حد تعبير الدكتور جورج حبش - فهزيمة المشروع الامبريالي الصهيوني الرجعي بالمعنى الاستراتيجي لا يمكن ان تتحقق بدون العمق القومي في الصراع وبدون ان يندمج المشروع الوطني الفلسطيني في اطار المشروع القومي العربي وفق جدلية العلاقة ما بين الخاص والعام.

٥ - وعلى خط مواز لكافة المهام السابقة، تبرز اهمية التأكيد على ان لا حل نسبي للصراع بشقيه العربي الاسرائيلي وجوهره الفلسطيني الاسرائيلي الا بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تنص على انسحاب من كافة الاراضي العربية المحتلة، وعلى احقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى راسها حقه في العودة وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وفي ضوء ما تقدم نؤكد مرة اخرى بوجود امكانات راهنة ومتاحة للاجابة على سؤال .. ما العمل؟ وان ابرز شروط هذه الامكانية تكمن في استمرار التوعية باخطار الاتفاقات والتنازلات، واستمرار كافة اشكال النضال ضد الاحتلال لجسر الهوة ما بين هذه المرحلة والمرحلة القادمة التي ستنطوي حتماً على عناصر جديدة لتفعيل الصراع والثورة.

هكذا من الاجل

■ الإثنين ٢ / ٥ / ١٩٩٤ ■

الموقف الاقتصادي

السلم المتحرك للرواتب والأسعار
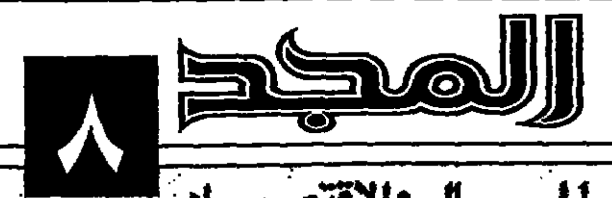
بقلم: أحمد النمري

عندما نتحدث عن التقدم والازدهار الاقتصادي فانه يفهم ويترجم في الاقتصاد الراسمالي بصورة انعكاس توزيع عائده على كافة العناصر المشاركة في الانتاج وهي العمل ورأس المال والادخار والتنظيم، وان الاساس الاقتصادي ان يجني العامل او الموظف او المستخدم ايضاً نصيبه من النمو في الثروة الوطنية في شكل زيادة في اجره او دخله الحقيقي.

هذا مقياس، أما المعيار الثاني والذي يمكن ان نربط به الزيادة في الاجور او المطالبة بها او الاقرار بها من قبل المنتج او صاحب العمل، في القطاع العام او في القطاع الخاص، وهو معيار اقل عدالة، فهو فكرة الاتجاه الواحد او السلم المتحرك لكل من الزيادة في الرواتب بما يتلاءم ويتوازى مع الزيادة في الاسعار.

وفي الاردن ارتفع مؤشر الرقم القياسي العام لتكاليف المعيشة حسب الحسابات الرسمية المدرجة في النشرة الاحصائية الشهرية للبنك المركزي من (١٠٦) نقطة في نهاية سنة ٨٨ الى (١٨٣) نقطة في نهاية سنة ١٩٩٣ وبنسبة زيادة ٧٣٪، فيما كانت كافة الزيادات التي تحققت للموظفين والعاملين في نفس الفترة في حدود ٣٥٪. فقط الامر الذي يعطي للموظفين والعاملين حق المطالبة على الاقل بزيادة رواتبهم على اساس مبدأ السلم المتحرك للرواتب والاسعار لنعها من التآكل وذوبان قدرتها الشرائية الى ما يقارب النصف، وخاصة ان مسؤولية التضخم (ارتفاع نسبة تكاليف المعيشة) نجمت عن سياسة وقرار حكومي بتخفيض سعر صرف الدينار في ١٥ /١٠/١٩٨٨، وبفرض ضرائب غير مباشرة جديدة.

قد يكون مبرراً احياناً مناقشة مسالة الرواتب والاجور بربطها بزيادة الانتاج او الانتاجية، ولكننا لا نلاحظ في اي مكان اي توجهات او محاولات لربط الزيادة في الاجور والرواتب بتحقيق او بفرض ضريبة معينة او زيادتها خلافاً لوحدة الموازنة في جانبيها الايرادي والانفاقي اضافة الى انه لا يتم في العلوم والتطبيقات المالية الدفاع عن تجميد الرواتب والاجور رغم ارتفاع الاسعار بحجة تفضيل تشغيل مواطنين عاطلين عن العمل عن منح زيادة لاجر العاملين فعلاً، فالبطالة مشكلة ثانية ناشئة عن اسباب اقتصادية اخرى، وتتطلب في مسار التصدي لها مداخل وسياسات خاصة بها.




المجد ٨ المال والاقتصاد

واقع ودلالات الوضع النقدي والمصرفي في نهاية سنة ١٩٩٣

كتب - المحرر المصرفي

يقراءة ارقام ونسب واقع الوضع النقدي والمصرفي في الاردن في نهاية سنة ١٩٩٣، وكما وردت تفاصيلها في العدد (١٢) كانون الاول سنة ٩٣ في النشرة الاحصائية الشهرية التي يصدرها البنك المركزي، ثم بتحليل هذه المعطيات ومقارنتها بارقام ونسب سابقة فانه يمكن الوصول الى استنطاق الارقام والنسب المدرجة الى مؤشرات ودلالات قريبة من الصحة حول الاتجاهات الحقيقية للاوضاع والسياسات والمسارات النقدية والمصرفية الايجابية منها والسلبية، حتى نهاية كانون الاول سنة ١٩٩٣.

١ - قيمة النقد المصدر/ زيادة هامشية

زادت قيمة النقد المصدر من (١٠٢٢) مليون دينار في نهاية سنة ٩٠ الى (١٠٧٨) في نهاية سنة ٩٣ بزيادة (٥٦) مليون دينار وبنسبة زيادة خلال السنوات الاربع ٥,٥٪ او نسبة زيادة سنوية (١,٤٪) فقط.

ومن الواضح ان نسبة الزيادة في النقد المصدر محدودة جدا وملفتة للنظر ولا تتناسب مطلقا مع نسبة النمو الاقتصادي الذي تحقق في البلاد وخاصة في سنة ٩٢ (١١,٧٪) وفي سنة ٩٣ (٦٪ بالاسعار الثابتة)، ولا مع قيمة ونسبة الزيادة الكبيرة في احتياطي البلاد من العملات الاجنبية.

ويعكس ذلك في تقديرنا تشددا غير مبرر للسلطة النقدية في اصدار النقد، وقد يكون ذلك يهدف كبح جماح التضخم، ولكنه يتعارض مع متطلبات انعاش الاقتصاد، وخاصة قطاعات المنتجة، والاثار الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة به ولم نجد في بيانات وتقارير البنك المركزي توضيحا او تفسيرا لهذا الامر.

٢ - عدد وحدات الجهاز المصرفي وفروعها

بلغ عدد البنوك في الاردن في نهاية سنة ١٩٩٣ (٢٣) بنكا منها (١٢) بنكا تجاريا (٧ اردنية ، ٥ عربية واجنبية) وبنك اسلامي (١)، (٦) بنوك استثمار، (٤) مؤسسات اقراض متخصصة، (١) شركة توفير متخصصة.

كما زادت عدد الفروع من (٣٠٧) في سنة ٩٠ الى (٣٨٥) في سنة ٩٣ وبزيادة (٧٧) فرعاً وبنسبة ٢٥٪، ومع ملاحظة ان لاحد البنوك وهو بنك الاسكان له (١١١) فرعا منها وفي شهر تشرين الاول سنة ٩٣ استكملت عملية اعادة هيكلة بنك المشرق والسوري وبنك الاردن والخليج في بنك واحد، ومنح البنك المركزي البنك كذلك سلفة بمبلغ (٤٤) مليون دينار بدون فائدة وتتسدد على (٣٠) عام وهو قرار اثار ويثير تساؤلات واعتراضات حول جدوى استخدام مبلغ كبير من المال العام في اعادة هيكلة بنوك متعثرة!!

٣ - صافي موجودات (احتياطي) البلاد من العملات الاجنبية

كان تطور لاحتياطي البنك المركزي الصافي من العملات الاجنبية كما يلي مقربا الى اقرب مليون:

السنة	القيمة بالدينار
١٩٩٠	١٤٧
١٩٩١	٥٥٧
١٩٩٢	٥١٨
١٩٩٣	٤١٤

والارقام السابقة لا تتضمن ما اشتراه البنك المركزي من سندات اجنبية (تبلغ في سنة ٩٣ (١٣٠) مليون دينار)، او رصيد حساب الاردن الدائن مع العراق البالغ في سنة ٩٣ (٤٦٦ مليون دينار) ولا قيمة الذهب البالغ (٧٠) مليون دينار (مقيم باقل من قيمته السوقية).

ان الارقام السابقة تبين:

- الزيادة الكبيرة التي حدثت في سنة ١٩٩١ في الاحتياطي بتأثير العودة الكبيرة من الكويت والحوالات المرافقة لها.
- اتجاه الاحتياط الى الانخفاض في سنة ٩٢، سنة ٩٣ وغالبا بسبب النمو في الاستيراد من جانب، وتسديد قسم من ديون الاردن الخارجية من جانب اخر.

ولانه من المفيد بقاء الاحتياط عاليا او حتى زيادته فيجب بذل الجهود للحد من الاستيراد وليس بتيسيره بتخفيض الرسوم الجمركية، او بعدم اشتراط تقديم رخصة الاستيراد عند فتح الاعتماد المستندي.

٤ - اجمالي الودائع لدى البنوك المرخصة

السنة	القيمة (د)	منها بالعملات الأجنبية
١٩٩٠	٣٦٤٣	٧١٢
١٩٩١	٤٠٢٢	١٥٧٣
١٩٩٢	٤٧٤٩	١٩٦٨
١٩٩٣	٤٩٦٦	١٨٠٦

وكما لاحظنا في تطور صافي احتياط البنك المركزي من العملات الاجنبية فان الودائع بنوعيها قفزت قفزة عريضة في سنة ٩١ بتأثير احداث الخليج وابعاد الاردنيين من الكويت مع حدوث تراجع في قيمة الودائع بالعملات الاجنبية في سنة ٩٣ وهو ما يتطلب البحث والتقصي عن سبب او اسباب ذلك وعما اذا كان لاسباب موضوعية او اسباب ذاتية يمكن تجنبها.

٥ - التسهيلات الائتمانية للبنوك المرخصة

بلغت قيمة التسهيلات الائتمانية الممنوحة من وحدات البنوك المرخصة كما يلي:

السنة	ألقيمة بالدينار
١٩٩٠	١٨٦٤
١٩٩١	١٩٦٦
١٩٩٢	٢٢١٨
١٩٩٣	٢٦١٧

ويلاحظ انه بعد التشدد الملحوظ في منح التسهيلات الائتمانية في سنة ٩١ (زيادة بنسبة ٥,٥٪ فقط) فانها زادت في سنة ٩٢ بنسبة ١٣٪ وفي سنة ١٩٩٣ بنسبة ١٨٪.

كما يلاحظ ان توزيع التسهيلات الائتمانية حسب القطاعات الاقتصادية بقي تقريبا كما كان باستثناء التوسع في التسهيلات الممنوحة لاصحاب المهن والافراد والاخرى. كما عادت التسهيلات للزيادة في شكل الجاري مدين، وهو اتجاه حذر منه في السابق البنك المركزي ويبدو انه لم يقم بمتابعة تحذيره.

٦ - نسبة الاحتياط النقدي الالزامي

في سنة ١٩٩٢ رفع البنك المركزي نسبة الاحتياط النقدي الالزامي من ١١٪ الى ١٣٪ وفي شهر شباط سنة ٩٣ رفع النسبة مرة اخرى الى ١٥٪ وهي خطوات في الاتجاه الصحيح نظرا لاهميته في حماية حقوق المودعين واداة رئيسه من ادوات السياسة النقدية علما بان النسبة التي يحق للبنك المركزي فرضها تتراوح بين ٥٪ - ٣٥٪ ولا تزال النسبة المقررة لدينا اقل من نسب تقررها بنوك مركزية لاخرى مثل مصر.

النسب السابقة تنطبق على ودائع الدينار، فيما يتطلب الامر اعادة النظر في نسبة الاحتياط على ودائع العملات الاجنبية التي فرضت في سنة ١٩٨٩ بنسبة ٣٥٪ (في ضوء سبب وظرف معين) ولكنها بقيت كما هي بدون تغيير حتى الان، واذا كان لذلك جانب ايجابي فان له ايضا جانب سلبي اخذ مؤخرا يزيد في ثقله عن الاول.

٧ - تعويم الفائدة ونسبها المدينة والدائنة

في شباط سنة ١٩٩٠، وفي نطاق ما يسمى ببرنامج التصحيح الاقتصادي تقرر ان يتم «تعويم» اسعار الفائدة المدينة والدائنة او اسعار الفائدة على القروض واسعار الفائدة على الودائع، بمعنى ان لا يتدخل البنك المركزي في تحديدها.

ونعتقد ان التجربة كانت فاشلة الى حد كبير حيث نتج عن قرار التعويم:

- ارتفاع سعر الفائدة على القروض واستقرارها النسبي عند المستوى العالي (بين ١٣٪ الى ١٤٪ عدا العمولة البالغة ١٪) ولا يخفي اثر ذلك على حوافز الاستثمار وارتفاع كلفته.
- استقرار سعر الفائدة النسبي على الودائع عند مستوى (٧,٧٥٪ - ٨,٥٪) في حدودها العليا وبالتالي وصول الفرق بين الفائدتين الى حوالي ٥,٢٥ فيما لم يتجاوز الفرق (الهامش) في الولايات المتحدة على سبيل المثال سقف ٣٪.

واستمر الاخذ بنهج تعويم اسعار الفوائد المصرفية رغم ان البنك المركزي لم يستطع استخدام اداة سعر فائدة اعادة الخصم للتأثير في القرارات المصرفية، بما يتلاءم والتغيرات الاقتصادية والمالية المطلوبة حيث تجمد سعر فائدة اعادة الخصم عند نسبة (٨,٥٪) منذ سنة ١٩٨٩ وحتى الان!!.

ومن الملائم ان يتم باستمرار متابعة الاتجاهات والتغييرات النقدية والمصرفية والتي قد تكون سلبية في سنة ١٩٩٤ من اجل اتخاذ اجراءات وقرارات نقدية ديناميكية متكاملة مع السياسات المالية ومتوازنة مع ما يحدث من تغييرات ، او لما يراد احداثه منها.

رفع المقاطعة العربية عن إسرائيل

الفكرة ، الأخطار ، الأثار ، آفاق المواجهة ١

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية الاقتصاديي العالم الثالث

حين نتصدى للكتابة عن فكرة رفع المقاطعة عن اسرائيل، فاننا نتصدى لفكرتين اساسيتين :-

- فكرة هدم ركن هام من اركان النظام العربي الرسمي، وخاصة المتعلقة بجامعة الدول العربية.
- فكرة نزع بند اساسي من بنود البنيان الفوقي للاجيال العربية منذ ما قبل الحرب العالمية الاولى واواخر العهد العثماني ولغاية يومنا هذا.

ومع اننا لسنا بصدد سرد تاريخ المقاطعة العربية للدوائر الصهيونية ثم اسرائيل - بعد عام ١٩٤٨ - وكيفية تحول هذه المقاطعة من ممارسة شعبية فلسطينية عربية الى نظام عربي رسمي. الا انه لا بد من التنويه والتذكير بجذور هذه الفكرة وبذورها التي بدأت بمواجهة الشعب الفلسطيني للمؤسسات الصهيونية في فلسطين اثناء فترة الانتداب البريطاني مروراً بمؤتمر بلودان الذي عقد في ٨/ ٩ / ١٩٣٧ الذي حول هذه الفكرة الى ممارسة عربية ثم الى قرارات الجامعة العربية في دوراتها المتتالية بدءاً بالدورة الثانية وبالذات المنعقدة يوم ٢/ ١٢/ ١٩٤٥ والتي تتضمن تشكيل لجنة للمقاطعة والتي بدأت نشاطها بتاريخ ١٥ /١/ ١٩٤٦ انتهت بوضع النظام الموحد للمقاطعة العربية لاسرائيل والذي اقره مجلس الجامعة العربية في دورته الثانية والعشرين يوم ١١/ ١٢ /١٩٥٤. وتطور هذا النظام الى ان اصبح جزءاً من النظام المعلن - على الاقل - علاوة عن كونه جزءاً من البنيان الفوقي الفلسطيني / العربي.

السؤال المطروح هنا هو :

من الذي يحاول هدم هذا الركن من اركان النظام العربي ؟؟ ولمصلحة من ؟؟؟

من الذي يحاول هدم هذا البند من البنيان الفوقي العربي والفلسطيني ؟؟ ولمصلحة من ؟؟؟

- اذا جاء فرض المقاطعة العربية لاسرائيل نتيجة ضغط شعبي وممارسة شعبية ادت الى تبني الانظمة العربية لهذا النهج، فلماذا الان المطالبة برفع المقاطعة العربية عن اسرائيل؟؟ هل يمكن ان تاخذ المقاطعة ونظامها بشكل مجرد عن الواقع والمحيط العربي والدولي ؟؟

بعبارة اخرى ان كانت المقاطعة قد فرضت لاسباب ذاتية فلسطينية عربية ، فهل المطالبة برفع المقاطعة عن إسرائيل نابعة من اسباب ذاتية عربية ايضاً أم انها نابعة من عوامل خارجية تاثر بها المجتمع العربي، سيما النظام الدولي ذو القطب الواحد وما نتجت عنه من محاولات فرض نظام اقليمي جديد وسوق شرق اوسطية - تشكل رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل ركنا اساسيا من اركانه ؟؟

واذا كان الامر كذلك.

س : هل يوجد فرق بين النظام الدولي السابق (ما بعد الحرب الاولى وما بعد الحرب الثانية والنظام الدولي الحالي من حيث سيطرة قوى كبرى على الوطن العربي وانظمته السياسية ؟؟ اذا كانت الاجابة بالنفي يمكن القول انه رغم ذلك فقد اتخذت الانظمة السياسية العربية انذاك قرارات بفرض المقاطعة وجعلها جزءاً من نظامها العربي، اما الان فقد قبلت الانظمة السياسية مبدأ رفع المقاطعة مقابل توقيع معاهدات مع اسرائيل برعاية امريكا.

الايعني ذلك اننا نعيش مرحلة انحطاط اسوا (مرحلة ما قبل الخمسينات) ؟؟

س : اذا كان الامر كذلك الا يمكن القول بان امريكا تحاول خلق منطقة شرق اوسطية تكون سلاحاً في قبضتها تستخدمه في صراعها مع الاقطاب الاخرى في العالم ؟؟ بمعنى انها تحاول خلق تكتل اقليمي - تحت قيادتها - يخدم مصالحها ويسخر الشرائح العربية الوظيفية في المنطقة لخدمة تلك المصالح بعد ان كانت يوما تخدم تابعة لبريطانيا - القطب السابق في النظام الدولي - ولكن الا يمكن للتكتل المقترح بين راس المال الصهيوني والشرائح الوظيفية التي تملك معظم راس المال العربي وتحديداً الخليجي، ان يشكل فيما بعد تكتلا اقليميا له طموحاته كتشكيل شبه مستقل، له مصالحه الحيوية المختلفة عن مصالح القطب الحالي (امريكا) ؟؟

س : اذن هل تكمن المشكلة في العامل الذاتي الانهيار الداخلي ؟ لم في العامل الخارجي الذي يضغط على الانظمة العربية لترفع المقاطعة عن اسرائيل ؟؟ لم في الاثنين معاً / العامل الذاتي والعامل الخارجي ؟؟

س : هل هذا (قبول الانظمة العربية مبدأ رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل) نتيجة للمعطيات السياسية المستجدة في المنطقة وموافقة انظمة عربية ومنظمة التحرير الفلسطينية على توقيع اتفاقات سياسية (سلام) مع اسرائيل بدءاً باتفاقات كامب ديفيد وانتهاء باي اتفاق قد تتمخض عنها المفاوضات العربية الاسرائيلية في اطار مؤتمر مدريد او خارجه ؟؟ أم ان تلك الاتفاقات والمطالبة برفع المقاطعة جاءت نتيجة تبلور طبقة وظيفية في المجتمع العربي تخدم الراسمالية العالمية في المركز، وتقوم بوظيفة همزة الوصل بين مجتمعنا العربي والمركز الراسمالي لتسخير الاول ومقوماته الاقتصادية لخدمة الثاني واقتصادياته ؟ سيما وان هذه الشريحة الوظيفية ارتبطت بمصالح مادية (ليست فقط كراسي الحكم) وخاصة انظمة الدول المصدرة للنفط ؟؟ وهذه بدورها دجنت انظمة اخرى، ادعى بعضها التقدمية والثورية لمدة طويلة ودخلت من خلال العدوان على العراق ثم عبر ما يسمى اتفاق دمشق في حلف مع انظمة النفط وانظمة وظيفية اخرى ؟؟ ويجب ان نتذكر ان تسمية المنطقة بالشرق الاوسط هو تسمية بريطانية اي من ميراث النظام السابق وميزان القوى ابان فترة ما بين الحربين بعبارة اخرى فان فرض ما يسمى بالشرق الاوسط او حتى ما عرف باسم حلف بغداد التي كان سيشمل نفس المنطقة المقترح تسميتها بالسوق الشرق أوسطية - الان - كان ايضا خدمة لمصالح القطب الاقوى انذاك. واستخدمت معظم الانظمة السياسية التي خلقت انذاك بما في ذلك كل انظمة النفط والكيان الصهيوني لتنفيذ ذلك المخطط، ويجب التنويه الى ان الشريف حسين بن علي - عزل ونفي ليتم ترتيب وتقسيم المنطقة على النحو الذي تم ولمنعوا ايجاد دولة عربية موحدة في الحجاز و سوريا الطبيعية على الاقل. بمعنى اخر الا يمكن ان يكون التكتل المقترح الصهيوني / العربي الية اخرى من اليات فرض الهيمنة الصهيونية على امريكا واوروبا والعالم عامة من خلال هيمنة اسرائيل عبر هذا التكتل على النفط العربي خاصة والمياه العربية. والزراعة العربية وكل المقومات الاقتصادية الاخرى ؟؟

ويجب ان نعيد الى الاذهان ان المطالبين برفع المقاطعة الان هم اصحاب فكرة تضافر راس المال الصهيوني مع اموال النفط العربية والعمالة العربية والمقومات الاقتصادية في الوطن العربي. او العقل الصهيوني مع المال العربي والعمالة العربية لخلق قوة كبيرة في المنطقة. كانظمة الخليج العربي وبعض انظمة المغرب العربي بشكل اساسي، اما مصر ولبنان فقد سبقتا العالم العربي الى ذلك عبر اتفاقات كامب ديفيد واحتلال جنوب لبنان من طرف اسرائيل.

المسالة اذن ذات ابعاد اقتصادية وترتبط اساساً بمسالة التركز الراسمالي وتدويل راس المال من جهة والميركنتلية الجديدة عبر التكتلات الاقتصادية الكبرى من جهة اخرى.

هل مطالبة انظمة الخليج وغيرها برفع المقاطعة العربية عن اسرائيل ياتي في اطار رغبة الشريحة الوظيفية بالتحالف الاقتصادي مع راس المال الصهيوني لاستغلال لكافة الموارد البشرية والاقتصادية للوطن العربي واقتسامها مع الحليف الصهيوني (راس المال الصهيوني خاصة والاجنبي عامة) ؟؟

بمعنى اخر هل تاتي المطالبة برفع المقاطعة في سياق التناقض الراسمالي الجديد بين الميركنتلية الجديدة (الحماية من خلال التكتلات الاقتصادية) ومع تدويل راس المال (الشركات العابرة للقارات اي المتعددة الجنسيات).

بعبارة اخرى الا يمكن القول ان رفع المقاطعة العربية عن إسرائيل وكيزة اساسية من ركائز النظام الاقليمي الجديد ؟؟

على ضوء ما تقدم يمكن معالجة رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل من عدة زوايا وعدة وجهات نظر لعدد من الاطراف اهمها:-

- القطب الاوحد للنظام الدولي الجديد (امريكا)
- اسرائيل
- الامة العربية :-
  - الشرائح الوظيفية العربية
  - انظمة سياسية عربية
  - الشعب العربي
- دول اخرى في المنطقة / تركيا، ايران، الحبشة.

وقبل الخوض في هذا الموضوع المتشعب يجدر بنا ان نبدي الملاحظات التالية :-

- لننا نعتبر مؤتمر مدريد وكل المفاوضات العربية الاسرائيلية في هذه المرحلة واية اتفاقات او معاهدات قد تتمخض عنها تلك المفاوضات، اليات وادوات لتحقيق هدف رئيس وارساء ركن من اركان عملية اقامة نظام اقليمي شرق اوسطي جديد كجزء من عملية اقامة النظام الدولي الجديد ذو القطب الواحد الا وهو رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل.
- لذا فاننا لا نتصدى لهذا الموضوع الحساس والمتشعب كرد فعل لاتفاق تتمخض عنه المفاوضات العربية الاسرائيلية في هذه المرحلة بما في ذلك اتفاق المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي غزة - اريحا .. لولا الذي يعتبر وليداً لمؤتمر مدريد، وذلك رغم ان مثل هذه الاتفاقات تفتح بوابات رفع المقاطعة العربية لاسرائيل، وتجعل من الانظمة العربية احصنة طروادية لاقامة اسرائيل الكبرى اقتصادياً على المدى المتوسط.
- ان رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل لا يعني التسليم باهدافها والخنوع لنتائجها على المدى القصير والمتوسط ولا بد من مواجهة تلك النتائج على المدى البعيد على النحو الذي سنبينه من خلال هذه الصفحات. وبهذا الصدد فاننا نراهن على اجيال امتنا القادمة على ان نضع نحن بذور ونواة تلك المواجهة وسبل نجاحها. لذا لا بد من التعامل مع نتائج هذه المرحلة تعاملا ايجابياً وليس سلبياً بمعنى انه يجب عدم الانسحاب من الساحة لنكون مؤثرين فيها بغض النظر عن مدى التأثير في كل مرحلة من مراحل النضال القومي.

الحلقة التالية في العدد القادم

الاقتصاد العربي والدولي

زيادة كبيرة في انتاج القمح السوري

ارتفع انتاج القمح في سوريا في (١,٠٢) مليون طن في سنة ١٩٨٩ الى (٢,٠٦) في سنة ٩٠ والى (٢,٣٥) في سنة ٩١، (٣,٠٤) في سنة ٩٢، (٣,٦٣)، في سنة ٩٣ ويتوقع ان يصل الى (٤,٤) مليون طن في سنة ١٩٩٤.

واعلن الاتحاد العام للفلاحين بان نصيب القطاع التعاوني الزراعي في انتاج سنة ١٩٩٣ بلغ (١,٦٥) مليون طن .

بانتاجنا المتواضع الذي يتراوح بين ٦٠ - ٨٠ الف طن سنوياً ويتجه الى التقلص عاماً بعد عام فاننا نحتاج في الاردن الى الاستفادة من التجربة السورية الناجحة في تنمية انتاج القمح حيث تتشابه كثير من الظروف الطبيعية والمناخية والتركيب الجيولوجي، والتوجهات والتقاليد الزراعية في البلدين .

(٣) مليارات دولار خسائر شركات الطيران العربية

ذكر السيد سالم بن علي السيافي الرئيس التنفيذي لشركة طيران الخليج بان مجموع خسائر شركات الطيران العربية وصلت الى (٣) مليارات دولار سنوياً، وعزا ذلك الى كثرة عدد شركات الطيران العربية، واتجاهها الى التنافس في سوق محدودة، وظهور شركات جديدة وخروج بعضها من الشركات القائمة بدلاً من التوجه نحو توحيد الشركات او على الاقل تحقيق التعاون والتنسيق بينها في مجال الخطوط والخدمات الارضية والجوية والصيانة وغيرها التي يمكن ان يكون لها تاثير كبير في تخفيض التكلفة والخسارة .

والمعروف ان كلاً من قطر وسلطنة عمان تسعى حالياً الى تاسيس شركة طيران خاصة بكل منهما رغم مشاركتهما في ملكية شركة طيران الخليج مع دولة الامارات والبحرين .

زيادة سعر الفائدة الامريكية للمرة الثالثة

رفع بنك الاحتياط الاميركي (المركزي) نسبة الفائدة بنسبة ٠,٢٥٪ وللمرة الثالثة منذ شهر شباط الماضي. وكان التأثير المباشر لذلك انخفاض ملموس في اسعار الاسهم الاميركية كما يعكسها مؤشر داو جونز الذي هبط (٦٧) نقطة في يوم واحد .

الهدف المعلن من رفع الفائدة الاميركية الاحتياط مسبقاً لمخاطر عودة التضخم الى الانفلات فيما تؤكد مصادر اوروبية ويابانية بان الولايات المتحدة تهدف من وراء ذلك الى التأثير في اتجاه رفع اسعار الفائدة هنا لابقاء حالة الكساد مهيمنة في الاقتصاديات الاوروبية واليابانية .

وغدا ملحوظاً ان رفع اسعار الفائدة الاميركية يرافقه ويتبعه انخفاض في سعر صرف الدولار خلافاً للقاعدة الاقتصادية والمالية المعروفة نتيجة تغلب هاجس الرغبة في تقليص قيمة ونسبة العجز التجاري الاميركي وخاصة مع اليابان .

اجتماع الدول الصناعية السبع

على هامش الاجتماع النصف سنوي لصندوق النقد والبنك الدولي عقدت الدول الصناعية السبع اجتماعا يوم الأحد ٢٤/٤ لمراجعة وتنسيق علاقاتها الاقتصادية ولتقييم مؤشرات الانتعاش الذي برزت معالمه في الاقتصاد الاميركي.

وبينما تتجه الولايات المتحدة الى زيادات متوالية في اشكال الفائدة، فان الاوساط الاقتصادية والسياسية الاوروبية تستقبل ذلك بعدم ارتياح وتواصل اتباع نهج معاكس يسير في اتجاه تقرير مزيد من التخفيض في سعر الفائدة بهدف تحفيز وانعاش الاقتصاد.

انخفاض انتاج واسعار الالمنيوم العالمي

انخفض الانتاج العالمي من خام الالمنيوم خلال شهر اذار ٩٤ الى (٣٩٩٠٠٠) طن تقريبا وهو ادنى مستوى له منذ شهر تموز ١٩٩٢. ويأتي هذا الهبوط في انتاج الالمنيوم في محاولة من الدول المنتجة النامية لوقف او لعكس الهبوط الذي تحقق في اسعاره وبنسبة تقارب ٥٠٪ وهو اتجاه تندفع اليه الدول الصناعية فيما يتصل باسعار النحاس والمطاط والنفط وغيرها من المواد الخام الاولية المنتجة في الدول النامية للحصول عليها باقل الاسعار.

الكويت تشتري اسلحة جديدة بمبلغ (١,٧) مليار دولار!!

قررت حكومة الكويت شراء اسلحة جديدة بمبلغ (١,٧) مليار دولار اضافة الى الاسلحة التي اشترتها في السنوات الثلاث الاخيرة وبمبلغ تجاوز (١٥) مليار دولار.

و ياتي هذا التوجه في وقت تعاني فيه الكويت من انخفاض في عائداتها السنوية من صادرات النفط بعد انهيار سعره الى ما دون (١٣) دولار للبرميل، وتاكل احتياطاتها من العملات الاجنبية واستثماراتها الخارجية التي استخدمتها قبل واثناء وبعد ازمة الخليج في تمويل دول التحالف وتحاول تعويض ذلك بتقليص الرواتب والنفقات الاجتماعية في الكويت، وتجميد او شطب كافة المساعدات المالية والفنية للاقطار العربية ولاقطار العالم الثالث.

جدوى الاستثمارات الاجنبية في الدول النامية!!

رغم كافة التسهيلات والحوافز التي تدرجها الدول النامية في قوانينها وانظمتها الخاصة بتشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية والتي تتراوح بين الاعفاء الكامل من الرسوم وضرائب الدخل لمدة طويلة، وحق تحويل الارباح وراس المال، وضمانتها ضد المخاطر العسكرية والسياسية، وحق ادخال واخراج الخبراء الاجانب والتعهد بادخال مزيد من سياسات التحرر الاقتصادي فان ذلك لم يحقق اكثر من دخول اموال اجنبية محدودة لاستغلال بعض المشاريع الخدمية، او لاقامة بعض المشاريع التابعة التي تخدم مؤسسات المركز.

وقد ظهر ذلك في مؤتمر حول الاستثمارات الاجنبية عقد مؤخرا في الهند بهدف جذب الاستثمارات الاجنبية الى قطاع التعدين خاصة ان قيام غالبية الدول النامية بالتنافس في تقديم التسهيلات والتنازلات، في قوانين تشجيع الاستثمار وغيرها، افقد هذه الدول اي ميزة نسبية لاي منها فيما تستطيع رؤوس الاموال الاجنبية الاستفادة منها في اي مجال، وفي اي وقت تختاره وبما يتفق ويحقق مصالحها.

ولا جدال في بداية عودة الوعي الى الدول النامية بان الاهم والضروري لها ان تركز على حشد التنمية والمدخرات والاستثمارات الوطنية حتى لو كان الطريق الى ذلك شاقا وطويلا.

العقبة الاقتصادية

تزيين وتجميل ضريبة المبيعات يتلاشى سريعا

بعد ان اسهبت الحكومة طويلا في بيان محاسن التعديلات التي وافقت على اجرائها على بعض نصوص مشروع قانون الضريبة العامة على المبيعات، وبشكل خاص توسيع قائمة السلع الاساسية وشبه الاساسية المعفاة من الضريبة، فانها سرعان مانجحت في توجيه التصويت في مجلس النواب لصالح ابقاء نص الفقرة (ب) من المادة (٦) بالسماح لها باصدار وتغيير قوائم السلع الملحقة بنظام، وليس بقانون كما اوصت اللجنة المالية وبذلك يصبح لها الحق في اي وقت، وباجراء قانوني، تقليص عدد او حتى الغاء اعفاء اي سلعة.

ومثل هذا على الطريق كثير.

منحة اميركية جديدة للاردن ولكن

جرت في وزارة التخطيط مراسم التوقيع على تعديل لاتفاقيتين يتم بموجب الاول منها قيام الوكالة الاميركية للانماء الدولي بمنح مبلغ (١,٤) مليون دولار لتحسين التسويق الزراعي الاردني المحلي والخارجي وتشجيع ومساعدة المصدرين الاردنيين في التصدير التنافسي.

ولكن وبموجب الاتفاقية الثانية تخصص الوكالة الاميركية مبلغ (٢) مليون دولار لاغراض ودراسات الجدوى الاقتصادية والدراسات الفنية لقطاعات السياحة والمياه والبيئة والصحة والاسكان وحيث تقوم بهذه الدراسات في الغالب مؤسسات خبرة اميركية والمسالة اصبحت مفهومة وطريق عودة الاموال الممنوحة سالكة، وغالبا قد تجر معها مخصصات مالية محلية.

مشروع شركة البترول الوطنية لماذا؟

تزايد حديث مسؤولي الطاقة والتعدين في الاردن عن وجود تفكير لديهم لتاسيس شركة قابضة جديدة لتنظيم استغلال ثروات البحر الميت والاراضي المحيطة به، وكذلك لانشاء شركة بترول وطنية تتولى مسؤولية البحث والتنقيب عن النفط الخام، وكل ما يتعلق بذلك من دراسات وابحاث.

واذا كان انشاء الشركة الاولى القابضة ياتي في سياق تطوير وتوسيع نشاط شركة البوتاس في مجالات جديدة والتي ستكون شريكا رئيسا في الشركة القابضة، فان اكثر من تساؤل واستفهام يدور حول مدى ضرورة او جدوى شركة وطنية جديدة للبترول تحل محل سلطة المصادر الطبيعية صاحبة الخبرة الطويلة في هذا المجال، فيما تزداد خطورة التفكير الجديد مع النية في تحميل مؤسسة الضمان الاجتماعي (المؤسسة الاردنية للاستثمار) مسؤولية التكلفة الواسعة التي تواجه الشركة في مرحلة البحث والتنقيب الطويلة.

تكلفة باهظة لانشاء المركز الوطني للبحوث الزراعية

كشف مسؤول كبير في «المركز الوطني للبحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا» ان هذا المركز انشيء في سنة ١٩٨٥ بتعاون وتمويل اردني اميركي مشترك ليحل مكان دائرة «البحث والارشاد الزراعي» التي كانت تتبع وزارة الزراعة وبتكلفة دفع الجانب الاردني منها مبلغ (٢٧) مليون دينار، وساهمت الولايات المتحدة من خلال وكالة الانماء بمبلغ مقابل، وانه تقرر بموجب نظام خاص منح المركز استقلالية مالية كاملة.

وتقدر اوساط زراعية ان دائرة البحث والارشاد كانت قادرة على تقديم غالبية الخدمات التي يمكن ان يقدمها المركز الجديد، ولكن بتكلفة اقل بكثير، كما ان ارتباط دائرة البحث الزراعي بوزارة الزراعة اكثر جدوى، ويحقق التكامل في النشاط الزراعي بصورة افضل.

وتبين من حديث مسؤول المركز ايضا انه تم الحصول على قرض بمبلغ (٧) ملايين دينار لتنفق على اقامة بناء المقر الدائم للمركز في منطقة البقعة، واضافة الى جسامة نفقات البناء واثره على تفاقم مديونية البلاد، فان اراء فنية تستغرب اقامة مثل هذا البناء الضخم هنا نظرا لامكانية التسبب في تلوث البيئة والمياه الجوفية في حوض البقعة.

فهل نتوقع ان نسمع او نقرأ توضيحا حول الموضوع من جهة مسؤولة او من جهة اهلية معنية؟؟

نسب التوزيع لارباح الشركات المساهمة

قررت الهيئات العامة للشركات المساهمة العامة توزيع نسب الارباح المدرجة تاليا على مساهميها والتي تعكس اجمالا مستويات جيدة من الربحية المتحققة عن نشاطها سنة ١٩٩٣، وان لم تكن بنفس معدلات الزيادة والنمو التي تحققت عام ١٩٩٢.

اسم الشركة	تاريخ اجتماع الهيئة العامة	نسبة الربح المقرر توزيعها
العالمية للزيوت	٢٨ / ٣ / ٩٤	٣٥٪
الأردنية للصحافة	٢٨ / ٣ / ٩٤	٢٥٪
بنك الأعمال	٣ / ٤ / ٩٤	٢٨٪
الدباغة الأردنية	٤ / ٤ / ٩٤	٢٨٪
رافيا الصناعية	٧ / ٤ / ٩٤	٢٠٪
النسر للتأمين	١٣ / ٤ / ٩٤	٢٠٪
اليرموك للتأمين	١٤ / ٤ / ٩٤	٢٠٪
البنك الإسلامي	١٧ / ٤ / ٩٤	١٢٪
التبغ والسجائر	١٨ / ٤ / ٩٤	٢٠٪
العربية للأدوية	١٩ / ٤ / ٩٤	٢٥٪
الأردنية للطباعة	١٩ / ٤ / ٩٤	١٢٪
التأمين الوطنية	٢٠ / ٤ / ٩٤	١٥٪
المنظفات الكيماوية	٢١ / ٤ / ٩٤	٦٠٪
بنك الاتحاد	٢٣ / ٤ / ٩٤	١٢٪
بنك الاستثمار	٢٣ / ٤ / ٩٤	١٢٪
الصناعات الخشبية	٢٣ / ٤ / ٩٤	٢٥٪
البوتاس العربية	٢٤ / ٣ / ٩٤	٢٠٪
الصناعية التجارية	٢٥ / ٤ / ٩٤	٢٠٪
المركز العربي	٢٥ / ٤ / ٩٤	١٠٪
الصناعات الكيماوية	٢٦ / ٤ / ٩٤	٣٥٪
الورق والكرتون	٢٦ / ٤ / ٩٤	١٠٪
العربية المصرفية	٢٦ / ٤ / ٩٤	٩٪
الوطنية للكوابل	٢٦ / ٤ / ٩٤	٢٥٪
البنك الأهلي	٢٦ / ٤ / ٩٤	١٠٪
دار الدواء للتنمية	٢٧ / ٤ / ٩٤	٥٠٪
الأجواخ الأردنية	٢٧ / ٤ / ٩٤	٢٥٪

الوقف المفاجيء لدعم البندورة للمصنع

الدعم الحكومي للزراعة في كافة مراحلها التمويلية والانتاجية والتسويقية ليس امتيازا او بدعة تنفرد بها الحكومة الاردنية، بل انه منهج تسير عليه اكثر الدول تطورا، ومنها على سبيل المثال لا الحصر فرنسا والولايات المتحدة.

واذا كانت الحكومة تقدم بعض المساعدة او الدعم لبعض جوانب النشاط الزراعي فان ذلك يبقى محدودا قياسا للدعم الذي تقدمه لقطاعات اقتصادية اخرى.

وقد لا يكون دعم البندورة هو الاسلوب الاقتصادي والاصح خاصة اذا لم يرتبط ذلك بتخطيط او نمط زراعي موضوع تلتزم به الحكومة والمزارع على حد سواء. ولكن هذا شيء، وقيام الحكومة فجأة، وبلا سابق انذار بوقف دعم سابق قررته للبندورة شيء اخر تماما يؤدي الى مزيد من الاستنزاف في القوى البشرية الاردنية التي تتجه الى النشاط الزراعي.

مخاطر التاكل والتسرب في اسطوانات الغاز هل من يحلها؟

بعد ان لم يؤخذ جديا تاكيدات ونصائح للمسؤول الفني في شركة مصفاة البترول حول السلامة الكلية لاسطوانات الغاز المستعملة ومناشدته للمواطنين او بعبارة ادق الطلب منهم التاكد بانفسهم من سلامة الاسطوانة المشتراه، عقد مؤخرا اجتماع لبحث الموضوع ضم مندوبي وزارة الطاقة والصناعة والمصفاة والامانة والدفاع المدني ونقابة موزعي الغاز لبحث موضوع اسطوانات الغاز من كافة جوانبه ومراحل تحركها من المصفاة وحتى المستهلك الاخير.

نعتقد بان اللجنة العتيدة ستصل الى نتيجة ان نسبة كبيرة من اسطوانات الغاز المستعملة قد تقادمت او تاكلت وانه يجب سحبها من التداول، والطلب من المصفاة طرح اسطوانات جديدة في السوق ومن جهة اخرى نتساءل الم يعد من الممكن الان، وبعد (٣٧) سنة من انشاء المصفاة، وتضاعف عدد المستهلكين عدة مرات ان تلجأ المصفاة الى خيار توزيع الغاز بالانابيب في الزرقاء، ومنطقة عمان الكبرى؟ ونتساءل هل قامت المصفاة او اي جهة رسمية معنية باجراء دراسة جدوى فنية واقتصادية لهذا الخيار لم لا؟؟

اللجنة المالية تتابع توصياتها حول البنك المركزي

في اجتماعها صباح يوم الاحد ٢٤/٤/٩٤ تداولت اللجنة المالية لمجلس النواب اضافة الى القوانين والمواضيع المدرجة على جدول اعمالها، متابعة توصياتها السابقة للحكومة الملحقة بموازنة سنة ١٩٩٤ والخاصة بقيام ديوان المحاسبة بمراقبة القرارات والعمليات المالية للبنك المركزي، وتشكيل اللجنة الفنية المحايدة لتقييم ما تم من اجراءات وقرارات لتصفية ودمج بعض البنوك الاردنية.

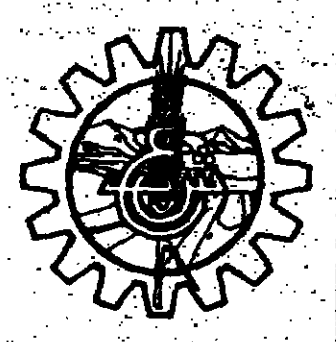
بلاغات رئيس الوزراء حول ترشيد الانفاق

اصدر رئيس الوزراء بلاغا رسميا طلب فيه من الوزارات والدوائر الرسمية عدم اضاءة المكاتب التي يتوفر فيها الاضاءة الطبيعية والحرص على اطفاء انارة جميع المكاتب بعد ساعات الدوام الرسمي.

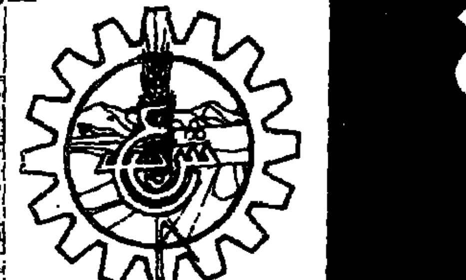
كما اصدر بلاغا اخر، وتكرارا لستة بلاغات سابقة توالى صدورها منذ سنة ١٩٨٠، حول عدم جواز استخدام السيارات الحكومية في غير متطلبات العمل الرسمي.

ومجرد صدور بلاغات من رئيس الوزراء حول الترشيد في الانفاق يعكس حقيقة وجود اسراف وتبذير ملحوظ في بنود الانفاق المتكرر وادراك مخاطر واثار ذلك على عجز الموازنة ومتطلبات الاقتصاد الوطني.

ويتمنى المواطن ان تكون الاليات المدرجة في البلاغ الاخير كافية لتنفيذه، وحتى لا يكون مصيره مثل البلاغات الست السابقة.



شركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة
«شركة مساهمة عامة»



[illegible]

حضرات السادة المساهمين الكرام

[illegible]

حضرات السادة المساهمين الكرام

[illegible]

... كما في ٣١/ كانون أول/ ١٩٩٣

الموجــــــودات	عام ١٩٩٣ دينـــار	عام ١٩٩٢ دينـــار
الموجـــودات الثابتـــة		
الموجودات الثابتة بالكلفة	١٧٩ ٠٨٥ ١٥١	١٧٥ ٠١٢ ٤٦٩
ينزل : الاستهلاك المتراكم	(١٠٣ ٩٥٦ ٠٩٩)	(٨٨ ٤٢٣ ٧٠٦)
الموجودات الثابتة بعد الاستهلاك	٧٥ ١٢٩ ٠٥٢	٨٦ ٥٨٨ ٧٦٣
الموجــودات الأخــرى		
فروقات إعادة تقييم القروض بعد الإطفاء	٨ ٨١٦ ٦١٤	١٠ ٥٠٨ ٦٧٥
الدراسات والمشاريع تحت التنفيذ	٥٥ ٥٢٤ ٣٢٤	١٦ ٣١١ ٠٠٢
الاستثمارات بأسهم الشركات بعد المخصص	١ ٠٣١ ٨٠٠	٩٥٦ ٠٠٠
قرض وزارة المالية طويل الأجل	٢ ٩٨٥ ٠١٢	٢ ٥٢٧ ٧٤١
قروض إسكان الموظفين	٢ ٤١٨ ٠٠٩	٦٢٤ ٥٦٠
مجموع الموجودات الأخرى	٧٠ ٧٧٥ ٧٥٩	٣١ ٩٢٧ ٩٧٨
الموجـودات المتداولـــة		
موجودات المستودعات بعد المخصص	٢٨ ٢١٥ ٨٠٨	٢٧ ٧٧٣ ٤١٦
الاعتمادات والبضاعة بالطريق	٣ ٦٠٢ ١٥١	* ٢ ٥٨١ ٠٩٧
البوتاس الجاهز بالكلفة	١ ١٩٦ ٣٤٥	٤ ٨٤٨ ٢٣٢
الذمم المدينة والأرصدة المدينة الأخرى	٣٠ ٥٥٥ ٢٤٩	١٣ ٠٧٨ ٨١٦
قرض وزارة المالية قصير الأجل	٥٤٢ ٧٢٩	٨١٤ ٠٩٤
المصاريف المدفوعة مقدماً والإيرادات المستحقة	٢٢٦ ٥١٦	٣٢٨ ٩٦١
الودائع والحسابات الجارية لدى البنوك	٢٠ ٢٧٣ ٥٧٢	٤٥ ٢٤٥ ٤٨١
مجموع الموجودات المتداولة	٨٤ ٦١٢ ٣٧٠	٩٤ ٦٨٠ ٥٩٧
مجمـــــوع الموجـــــودات	٢٣٠ ٥١٧ ١٨١	٢١٣ ١٩٧ ٣٣٨

المطلوبـات وحقـوق المساهميـن	عام ١٩٩٣ دينـــار	عام ١٩٩٢ دينـــار
حقـــوق المساهميـــن		
رأس المال المصرح والمكتتب به والمدفوع		
(١٤,٤٩٠,٠٠٠) سهم بقيمة اسمية ٥ دنانير للسهم	٧٢ ٤٥٠ ٠٠٠	٧٢ ٤٥٠ ٠٠٠
الاحتياطـــي الاجبـــاري	١٧ ٦٢٤ ٥٥٨	١٥ ٤٢٤ ٥٣٥
الاحتياطـــي الاختيـــاري	٢٤ ٧٨٧ ٨١٧	٣٠ ٨٠٩ ٧٧٥
الاحتياطـــي الخـــاص	١٨ ٧٨٠ ٩٤٢	١٨ ٧٨٠ ٩٤٢
الأربـــاح المـــدورة	٦٣ ٢٤٨	٣ ٣٠٥ ٨٤٩
مجمـــوع حقـــوق المساهميـــن	١٤٣ ٧١٦ ٥٦٥	١٤٠ ٧٧١ ١٠١
المطلوبـات طويلـة الأجـل		
القـــــروض	٢٧ ٣٩٤ ٦٥٨	٢٠ ٣١٦ ١٠٢
مخصص فروقات تقييم القروض الأجنبية	١١ ٠٩٢ ٥٦٠	١٢ ٣٩٦ ٢٥٨
مخصص تعويض نهاية الخدمة	٣ ٦٩٩ ٥٧٤	٣ ٢٢٧ ٠٩٣
مجموع المطلوبات طويلة الأجل	٤٢ ١٨٦ ٧٩٢	٣٥ ٩٣٩ ٤٥٣
المطلوبـــات المتداولـــة		
القـــــروض	٢ ١٩٩ ٥٢١	٢ ٩٥٧ ٣٧٦
مخصص فروقات تقييم القروض الأجنبية	٢ ٠١٢ ٢٤٦	٢ ٨٢١ ٣٣٠
الذمم الدائنة والأرصدة الدائنة الأخرى	٦ ٦٨٧ ٩٩٧	٢ ٤٦٥ ٠٠٨
أوراق الدفـــــع	٧ ٣١٨ ٨٣٩	٢ ٠٠٠ ٠٠٠
حجـــوزات المتعهديـــن	١ ٣٩٢ ٩٢٤	١٠٨ ٦٢٧
المصاريـــف المستحقـــة	٥ ٥١٦ ٥٨٢	٧ ٧٢٦ ١٧٦
الفوائـــد والأقســاط المستحقـــة	٨٤٧ ٩٤٨	١ ٥٢٦ ٠٦٧
مخصـص ضريبـة الدخــل	٤ ١٤٧ ٧٦٧	—
الأرباح المقترح توزيعها على المساهمين	١٤ ٤٩٠ ٠٠٠	١٤ ٤٩٠,٠٠٠
السنـــــدات	—	١ ٣٩٢ ٢٠٠
مجموع المطلوبات المتداولة	٤٤ ٦١٣ ٨٢٤	٣٦ ٤٨٦ ٧٨٤
مجمـوع المطلوبـات وحقـوق المساهميـن	٢٣٠ ٥١٧ ١٨١	٢١٣ ١٩٧ ٣٣٨

[illegible]

التفاصيـــــل	عام ١٩٩٣ دينـــار	عام ١٩٩٢ دينـــار
مجمل الربح / نقل من بيان المتاجرة	٢٥ ٥٦٠ ٣٦١	٣٢ ٠٥٦ ٥٥٠
يضاف الإيـــــرادات		
الفوائد الدائنة (إيضاح ٣٥)	٢ ١٤٧ ٧٨٨	٢ ٠٧٢ ٩٣٣
الإيرادات الأخرى (إيضاح ٣٦)	٤٨٢ ٦٨٢	٣١٠ ٣١٧
فروقـــات العملـــة (إيضاح ٣٧)	٤٣٧ ٨٣١	١ ٠٢٤ ٧٨٠
ارباح الاستثمـارات بالأسهـم	٦ ٨٣٩	٧٦ ٥٠٠
مجمـــوع الإيـــــرادات	٣ ٠٧٥ ١٤١	٤ ٤٨٤ ٥٣٠
ينزل المصروفـــات		
المصاريف الإدارية والعمومية (كشف ٢)	١ ٨٨٢ ١٩٦	١ ٥٠١ ٣٥٢
مصاريف التمويل (إيضاح ٣٨)	٢ ٦٧٥ ١٧٧	٣ ٧٩٨ ٠٩٩
مخصص فروقات تقييم القروض الأجنبية (إيضاح ١٩)	٣٩٧ ٩٥٨	٦٠١ ٤١٨
إطفاء فروقات إعادة تقييم القروض (إيضاح ٤)	١ ٦٩٢ ٠٦١	٢ ٥٤٢ ٩٢٩
مجموع المصروفـــات	(٦ ٦٤٨ ٣٩٢)	(٨ ٤٤٣ ٧٩٨)
ينزل خسارة استبعاد الموجودات الثابتة	(٣ ٨٥٦)	—
يضاف (ينزل) مصاريف وإيرادات سنوات سابقة	١١٦ ٠٨١	(٨٠ ٣٢٤)
ارباح العام الحالي / نقل لبيان التوزيع	٢٢ ١٠٠ ٣٣٥	٢٨ ٠١٦ ٩٥٨

[illegible]

التفاصيـــــل	عام ١٩٩٣ دينـــار	عام ١٩٩٢ دينـــار
الارباح المدورة	٣ ٣٠٥ ٨٤٩	١ ٩٠٥ ٠٠١
صافي ربح السنة الحالية	٢٢ ١٠٠ ٢٣٥	٢٨ ٠١٦ ٩٥٨
المجمـــوع	٢٥ ٤٠٦ ٠٨٤	٢٩ ٩٢١ ٩٥٩
التوزيعـــات		
الاحتياطي الاجباري بواقع ١٠٪	٢ ٢١٠ ٠٢٣	٢ ٨٠١ ٦٩٦
الاحتياطي الاختياري بواقع ١٨٪	٢ ٩٧٨ ٠٤٢	٥ ٦٠٣ ٣٩٢
مخصـص ضريبـة الدخـل	٤ ١٤٧ ٧٦٧	—
رسوم الجامعات الأردنيـة	٢٢١ ٠٠٢	٢٨٠ ١٧٠
مخصص البحث العلمي والتدريب المهني	٢٢١ ٠٠٢	٢٨٠ ١٧٠
مكافـآت أعضـاء مجلـس الإدارة	٧٥ ٠٠٠	٧٥ ٠٠٠
الأرباح المقترح توزيعها على المساهمين	١٤ ٤٩٠ ٠٠٠	١٤ ٤٩٠ ٠٠٠
بواقع (٢٠٪) من رأس المال المدفوع		
الاحتيـــاطي الخـــاص	—	٣ ٠٨٥ ٦٨٣
الأربـــاح المـــدورة	٦٣ ٢٤٨	٣ ٣٠٥ ٨٤٩
المجمـــوع	٢٥ ٤٠٦ ٠٨٤	٢٩ ٩٢١ ٩٥٩

[illegible]

التفاصيـــــل	عام ١٩٩٣ دينـــار	عام ١٩٩٢ دينـــار
صافي مبيعات البوتاس (إيضاح ٢٩)	٨٨ ١٤٧ ٣٦٨	٨٧ ١٩٨ ٥٦٦
مبيعـــات الملـــح	١٣٠ ٢٩١	١٩٧ ٣٠٢
مجمـوع المبيعـات	٨٨ ٢٧٧ ٦٥٩	٨٧ ٣٩٥ ٨٦٨
ينزل كلفـــة المبيعـــات		
البوتاس الجاهز / أول المدة	٤ ٨٤٨ ٢٣٢	١ ٢٨٢ ٢٧٤
كلفة الانتاج / نقلت من بيان الانتاج	٤١ ١٦٧ ٢٣٤	٤٠ ١٩٨ ٣٥٦
البوتاس الجاهز آخر المدة	(١ ١٩٦ ٣٤٥)	(٤ ٨٤٨ ٢٣٢)
كلفــة المبيعـــات	(٤٤ ٨١٩ ١٢١)	(٣٦ ٦٣٢ ٣٩٨)
ينزل مصاريف البيع والتسويق		
مصاريف الشحن (كشف ٣)	٤ ٨٥٩ ٤٤٥	٤ ٤٤٤ ٥٥٥
رسوم ميناء العقبة (إيضاح ٣٠)	٢ ٥٢٥ ٤٣٠	٢ ١٣٥ ٨٥٥
عمولة المبيعات (إيضاح ٣١)	٦٢٨ ٠٨٩	٧٧٦ ٩٧٢
رسوم عوائد التعدين (إيضاح ٣٢)	٤ ٤٨٦ ٠٠٧	٧ ٠٠٤ ٢٣٩
مصاريف دائرة التسويق (كشف ٤)	٥٧٨ ٧٧٤	٥١٧ ٣٦٨
مصاريف مكتب العقبة (كشف ٥)	٢ ١٤٤ ٩٢٩	٢ ٧٢٤ ٨٠٣
مصاريف الشحن البحري (إيضاح ٣٣)	٢ ٦٧٥ ٦٠٣	١ ٠٩٣ ١٢٨
مجموع مصاريف البيع والتسويق	(١٧ ٨٩٨ ٢٧٧)	(١٨ ٧٠٦ ٩٢٠)
مجمل الربح / نقل لبيان الأرباح والخسائر	٢٥ ٥٦٠ ٣٦١	٣٢ ٠٥٦ ٥٥٠

[illegible]

التفاصيـــــل	عام ١٩٩٣ دينـــار	عام ١٩٩٢ دينـــار
الرواتب والأجور وملحقاتها	٨ ٥٦٨ ٤٢٢	٧ ٩٢٦ ٩٥٤
المواد واللـــوازم	١ ١٢٤ ١٤٧	١ ١١٧ ٦٠٣
الاستهلاكـــات	١٤ ٠٨٥ ٨٨٠	١٣ ٩٦٥ ٢٠٤
الكهرباء والمحروقات	١٠ ٦٥٥ ٨٨٠	١٠ ٤٥٥ ٨١٨
مصاريف الاصلاح والصيانة	٥ ٦٤٥ ٣٣٢	٥ ٧٤٨ ٥٤٦
المصاريف الأخرى (إيضاح ٣٤)	١ ٠٨٧ ٥٧٣	٩٨٤ ١٣١
كلفـــة الإنتـــاج	٤١ ١٦٧ ٢٣٤	٤٠ ١٩٨ ٣٥٦

[illegible]

إلى مساهمي شركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة
"شركـــة مساهمـــة عامـــة"
عمّـــان ـــ الأردن

التاريخ : ١٩٩٤/١/٢٠
الرقـــم : ٩٣٣/٣٤/١١٢

لقد راجعنا الميزانية العامة لشركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة "شركة مساهمة عامة" كما في ٣١/كانون اول/١٩٩٣ و ١٩٩٢ وبياني الارباح والخسائر والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين بذلك التاريخ. لقد تم إعداد هذه البيانات المالية وإيضاحاتها المرفقة من رقم (١) إلى رقم (٣٩) من قبل مجلس إدارة الشركة، وإننا نبدي رأينا حولها استناداً الى ما قمنا به من مراجعة وما حصلنا عليه من معلومات وإيضاحات كانت في اعتقادنا ضرورية لأغراض المراجعة التي قمنا بها.

لقد جرت مراجعتنا وفقاً لأدلة المراجعة الدولية، ويتطلب هذه الأدلة أن تقوم بتخطيط وتنفيذ إجراءات المراجعة للتوصل الى درجة معقولة من القناعة بأن البيانات المالية لا تتضمن أية أمور جوهرية تظهر بصورة غير صحيحة وتشمل هذه الاجراءات القيام بمراجعة اختبارية للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية، كما تشتمل على تقييم للأسس المحاسبية المطبقة، والتقديرات الهامة التي استندت إليها الإدارة وكذلك أسلوب عرض البيانات المالية بصفة عامة ولأنظمة الضبط والرقابة الداخلية. وفي اعتقادنا ان ما قمنا به من مراجعة يشكل أساساً معقولاً نستند عليه في إبداء رأينا.

تحتفظ الشركة بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة أصولية وان البيانات المالية المرفقة والبيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الإدارة متفقة معها.

في رأينا، ان البيانات المالية المشار إليها اعلاه تظهر بعدالة، من كافة النواحي الجوهرية المركز المالي لشركة البوتاس العربية (شركة مساهمة عامة) كما في ٣١ كانون أول ١٩٩٣ و ١٩٩٢ ونتائج أعمالها والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ وفقاً للقانون ولمعايير المحاسبة الدولية ونوصي بالمصادقة عليها.

شاعـــر وشركـــاه

وهيـــب الشاعـــر
إجازة رقم (٧٠) فئة (أ)
عمّـــان ـــ الأردن



رابطة الكتاب

والجدل حول التطبيع الثقافي

ياسر الزعاترة

في موسم لانتخابات رابطة الكتاب الاردنيين دار جدل ساخن حول مسألة التطبيع الثقافي، حتى جرى تصنيف للمتنافسين على قيادة الرابطة بـ مع التطبيع الثقافي وضده.

والحقيقة ان فرحتنا بوجود تيار مناهض للتطبيع الثقافي في قيادة الرابطة لا يعني تجاهلنا بعض الحق في كلام الذين تحدثوا منتقدين هذا الشعار، ومقللين من قيمته، ورغم ان جزءاً منهم قال حقا واراد باطلا، وخاصة حين اراد ان يصنف كلامه ذلك في خدمة عملية المفاوضات الجارية وخاصة نتائجها الاخير في اوسلو والقاهرة.

انني ارى بعض الحق في كلام المنتقدين حول عدم وجود تفسير واضح لدى جماعة الرفض لفكرة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، لأن كلامهم حتى الان لم يتعد العواطف كثيرا، كما انه لا يزال يستخدم هذه الفكرة للتعبير عن رفضه للمفاوضات بقليل من الخسائر. فجماعة رفض التطبيع او اكثرهم ما زالت اصواتهم خافتة في رفض المفاوضات وانتقاد القائمين عليها بصورة مباشرة، مع ان الاولى في هذه المرحلة هو تعرية هذه المفاوضات وعرابيها، بدل الاكتفاء بالحديث عن رفض التطبيع.

ولعل هؤلاء يحتجون بالقول بان مسيرة المفاوضات لن يوقفها تقدم، وبالتالي فهم يعملون للمدى الاطول، بدل استهلاك الجهد فيما لا طائل منه، وهذا الكلام صحيح جزئيا، ولكنه غير كاف لتبرير عدم الوقوف في وجه الصفقة للقلة الجاري طبخها ولخراجها، لان تعرية هذه الطبخة وهزالها وتأثيراتها الكارثية على المنطقة هو جزء من الحرب على التطبيع، وهو جزء لا ينبغي تجاهله بأي حال.

رغم كل ذلك فان الضرورة تقتضي الحديث ايضا عن الالية الحقيقية والمجدية للوقوف في وجه التطبيع الثقافي، فالمنتقدون يتساءلون: هل سنمنع مستقبلا الصحف الاسرائيلية من دخول الدول العربية او الاردن على الاقل تقدير، وهل ستمنع البعض من ترجمة الادب الصهيوني الى العربية مثلا، ام هل ستفصل اي عضو في الرابطة يكتب في صحيفة تمارس التطبيع، ام ماذا يمكن ان نفعل.

انني ازعم ان هذا اللون من التطبيع لن يكون من السهل الوقوف في وجهه ومنعه، ولكن الالية المجدية في محاربته تكمن في سياسات أخرى ينبغي العمل على احيائها وتنفيذها.

ان مسألة التطبيع لم تبدأ اليوم، او ستبدأ غدا، وانما بدأت منذ عقود وبطريقة مدروسة، من يوم ان كان استخدام مصطلح «اسرائيل» يهز الشارع العربي، الى ترويج البعض لفكرة الشرعية الدولية وقراراتها وفكرة اليسار واليمين في المجتمع الصهيوني، وانتهاء باعتبار اعتراف الكيان الصهيوني بمنظمة التحرير انجازا تاريخيا.

التطبيع بدأ واتى اكله يوم ان اخذ كتابنا يفصلون بين السياسي والثقافي، ويعتبرون الادب الواقعي والثوري جزءا من تراث الماضي الساذج. حتى وصل الامر بأن يعتبر بعض كتابنا الذين لا زالوا يتقاضون رواتبهم من منظمة التحرير او الاحزاب الثورية، يعتبرون كتاباتهم الثورية القديمة جزءا من تاريخ يتنصلون منه، لحساب كتابات مغرقة في الغموض لا تستميل قارئا ولا تغير واقعا او تؤثر فيه.

التطبيع اتى اكله يوم ان اصبحت مدرسة مجلة (شعر) التي اتهمها الثوريون سابقا بالعمالة للاجهزة الغربية هي المدرسة المحببة عند هؤلاء، وكل نص يخرج عن نهج هذه المدرسة هو نص مباشر فج لا شعرية ولا ادب حقيقي فيه.

من هنا، فان الية حرب التطبيع الثقافي، تبدأ من اعادة الروح الى الادب، ونعني بالروح، تلك الروح الثورية الباحثة عن التغيير على مستوى المجتمع والامة، لان ادب الامم المهزومة لا يمكن الا ان يكون ادبا رافضا للهزيمة وباحثا عن الغد المشرق، والا اصبح الادب اداة لتكريس الهزيمة وليس انهائها.

ازعم ان دور الرابطة في حرب التطبيع الثقافي يكمن في احياء الدور الحقيقي للادب وتشجيع اعضائها على النفخ في روح الامة. نفخ الامل باستلهام تاريخها المشرق، وبطولاتها الجديدة التي لم، ولن تتوقف باذن الله، مهما بلغت قلتها في هذا الزمن.

اين شعراء رابطة الكتاب في استلهام صورة بطل كعماد عقل الذي شعر العدو بالانتصار يوم استشهاده، وهو شاب ابن الثلاثة وعشرين ربيعا، انه ليس سوى نموذج، والنماذج كثيرة. رائد زكارنة مثلا غير ان الحقيقة هي ان ادباءنا، او اكثرهم، قد تخلوا عن هذا الدور لحساب نصوصهم السوريالية.

ان في مجتمعاتنا العربية والاسلامية عشرات النماذج التي تستحق ان تستلهم في النصوص الابداعية من اجل صياغة عقل عربي ومسلم رافض للهزيمة وحالم بالكرامة والانتصار.

اننا بحاجة لان نحتذي بالاخرين، ان عجزنا عن رؤية دور الاديب في حياة امتنا على مدى التاريخ. فهذا الشاعر الفرنسي الثائر لويس اراغون، الذي كتب الشعر ومارس المقاومة. فها هو يقول في احد نصوصه «دعني اقل للجاهير، ان الشمس هي الشمس»، وكأنه حسب الدكتور حسني محمود في كتابه (مطالعات في شعر المقاومة العالمي)، وكأنه «يريد بهذه البساطة الجوهرية ان ينبه الجماهير الى حالة من الوعي العميق يتسرب من خلالها الى وجدان رؤيته الواقعية بأن لاشياء في عالم الحقيقة ما زالت على حالها ولم تتغير. هكذا اقترب اراغون بلغته من الناس البسطاء لحفزهم على الرفض والثورة، ولم ينطو على ذاته في نصوص خاصة لا قيمة لها في المعركة.

اذا لم يكن في زمننا هذا رموز يمكن استلهامها، فلنعد الى الوراء، فتاريخنا مدجج بالرموز الثائرة التي تعيد الامل الى النفوس. وهذا ما فعله الشاعر الفرنسي (ايلوار) ايضا حين راح يذكر الفرنسيين بامجادهم الغابرة، ليقول لهم بان حالة الهزيمة القائمة ليست سوى مرحلة ستمر لا محالة.

المطلوب اذا في مواجهة التطبيع هو تشجيع اعضاء الرابطة بل والادباء في طول الوطن العربي وعرضه، على احياء الروح التغييرية في نصوصهم الابداعية بمختلف الوسائل.

ان الذين يقولون انه «ليس من مهمة الاديب تغيير العالم» طتبرير هروبهم هم مهزومون ولا يستحقون الريادة في مجتمعاتهم، فالشاعر او الاديب، وكما يقول (ايلوار) «يجب ان يكون انفع من اي مواطن في قبيلته كما ان «من حق الجميع على الشعراء ومن واجبهم ان يؤكدوا انغماسهم بقوة وعمق في حياة سائر الناس، في الحياة المشتركة».

ولعلنا، نضيف هنا، ان احدا لم يطلب من الادباء ان يكرسوا كل نصوصهم للثورة والتغيير، فهم احرار في التعبير عن احزانهم الخاصة. ولكن الحقيقة هي ان المبدع الحقيقي هو الذي تكون احزانه هي احزان شعبه وامته، وليس همومه هي هلوسات خاصة يصفعنا بها على صفحات الصحف، ليكتب تحت اسمه شاعر او قاص او روائي.

ان واقع الابداع العربي اليوم هو واقع هزيل، والمراقب لما ينشر في الملاحق الثقافية في الصحف، او في الدوريات الثقافية، يلاحظ عمق القطيعة القائمة بين الابداع العربي وهموم الامة واوطانها. ومن هنا فاننا اذا اردنا ان نحارب التطبيع، الذي هو في حقيقته حرب ضد المشروع الصهيوني الساعي الى ضرب الامة ومشروع نهوضها، اذا اردنا ذلك اي معشر الكتاب وروابطهم، فما علينا الا ان نعيد الوهج الى الابداع القريب من هموم الناس، والذي يفجر فيهم طاقة المقاومة والتغيير، والا فسيكون حال اصحاب شعار رفض التطبيع كما يقول المثل العربي «اوسعتهم شتما وفازوا بالابل».

في حوار حول الوضعية الثقافية العربية والتحديات المقبلة :-

أنطـون مقـدسي :

المعركة الحقيقية التي علينا أن نربحها هي معركة الثقافة

دمشق - المجد - من وفيق يوسف

هل من حاجة للتعريف بانطون مقدسي؟ الرجل الذي يعتبر منذ نصف قرن واحداً من رموز الفكر القومي العربي؟ والرجل الذي بعثر سنوات عمره كلها خلف حلم النهوض.

ولد انطون مقدسي عام ١٩١٤ في مدينة يبرود (ريف دمشق) وحاز على اجازة في الفلسفة من جامعة (مونبلييه) ثم اجازة في العلوم السياسية من جامعة الحقوق في بيروت، واجازة في الحقوق.

عمل مدرساً للفلسفة في الثانويات والمعاهد السورية منذ اواسط الاربعينات، كما عمل محاضراً في جامعة دمشق سنوات طويلة.

يعمل حالياً مدير التاليف والترجمة في وزارة الثقافة السورية.

قصدناه في مكتبه في الوزارة، وعلى اكتافه ارزاء ثمانين عاماً من السنين الحافلة بالعطاء وكان هذا الحوار:

■ تدور الان بين المثقفين العرب، وعلى صفحات المنابر الثقافية، معركة حادة حول مفهوم التطبيع مع اسرائيل، على خلفية مفاوضات السلام الجارية حالياً. بصفتك مفكراً عربياً كافحت منذ نصف قرن في سبيل المشروع الحضاري العربي. ما هو موقفك من موضوع التطبيع؟

● التطبيع هو جعل العلاقة طبيعية. والتطبيع بيننا وبين اسرائيل معركة طويلة. لطول مدة وشدة من الانتفاضة ذلك ان ثمة علاقة رفض وكراهية وصراعات مستمرة طوال حوالي قرن من الزمان. ومن هذا القرن كان النصف الاخير صراعاً على المستويات كلها وبصورة خاصة على المستويين السياسي والحربي. ولذلك لا يمكن بين عشية وضحاها تصفية هذا الارث الكبير. وقد يستمر ذلك قرناً واكثر تتبدل فيه موازين القوى اكثر من مرة. وتتبدل معها معطيات التطبيع اكثر من مرة. خاصة في هذا القرن. والصراع الحقيقي او المعركة الحقيقية التي علينا ان نربحها هي معركة الثقافة.

■ هذا يقودنا الى الحديث عن التطبيع الثقافي. فكيف ترى الى وضع الثقافتين العربية والاسرائيلية وماذا سينتج عن صدامهما المقبل؟

● ما الثقافة؟ ليست الثقافة الرواية والشعر والدراسة والسينما والمسرح .. ولا هي ايضاً التربية والدراسة الجامعية وحسب .. ولا حتى العلم والتقنية وحسب. بل هي ابداع الانسان ذاته وعالمه. فالرواية والشعر والسينما والمسرح والتربية والشهادات والعلم والتقنيات ليست اكثر من وسائل بالقياس الى هذا الهدف العظيم: وهو ان نكون عرباً بملء عروبتنا، وعروبتنا ليست ضد هذا الفريق او ذاك، ولا ضد هذا الانسان او ذاك من حيث المبدأ، الا اذا اعتدى علينا.

فاين نحن من هذا الهدف؟ السؤال المطروح والذي سيطرح باستمرار: أهناك مشروع عربي حتى ولو كان على الصعيد القطري لتكوين انسان عربي من مستوى القرن الواحد والعشرين؟ ليس الادب العربي بشعره ونثره بالامر الذي يستهان به. فقد بدانا ندخل المستوى العالمي في نتاجنا الادبي. بدليل ان رواياتنا وشعرنا يترجمان الى لغات العالم. ولا اعتقد ضمن حدود ما اعلم ان ادب اسرائيل متفوق على ادبنا. فنحن في وضع مماثل على هذا الصعيد، لا بل نحن العرب في وضع افضل. فكل منا عليه ان يعيد تكوين ثقافته. ان يعيد النظر في لغته كي تصير على مستوى المستقبل الذي ندخله اليوم. فما اعرفه عن اسرائيل والفكر الاسرائيلي قليل جداً. ولكن يبدو لي ان الفكر الاسرائيلي اليوم يحاول ان يؤقلم الفكر العالمي الذي هو اليوم غربي على ارضية لغته. ويستخدم لذلك اساتذة يهود يفدون من بلدان اوروبا وامريكا وهم مطلعون فعلاً على التراث الغربي، الا ان هذا لا يشكل حقاً تراثاً يهودياً او اسرائيلياً. ولكن الامر الذي احب ان الفت النظر اليه هو ان اسرائيل، كما قلت وسأقول باستمرار، كما كتبت وسأكتب باستمرار هي على الصعيد الاستراتيجي الدولة الواحدة والخمسون من الدول الداخلة في الاتحاد الفدرالي الامريكي. فهي جسر امريكا والغرب الممتد الى داخل الوطن العربي. فنحن في مواجهتنا الحضارية الثقافية لإسرائيل، نواجه الغرب ونواجه، الدول المتحدة الامريكية. بالدرجة الاولى، على كل الاصعدة، فمعركتنا الحضارية اوسع بكثير مما نتصور نحن العرب اللاهين بصراعاتنا الداخلية.

■ نعيش اليوم حالة مواجهة حضارية شاملة مع الغرب ونحن نمارس هذه المواجهة من خلال حالة من الخسارة والانكسارات والبلبلة العقلية والضباب المفاهيمي. فكيف ترى مستقبل هذه المواجهة في ظل حالة الانهيارات التي نعيشها راهناً؟

● ليست المرة الاولى التي نواجه فيها الحضارة العالمية ولكننا نواجهها الان مع الاسف من موضع هزيمة، ليس لاننا هزمنا في هذه المعركة او تلك، فقد نربح معركة حربية والانتفاضة الفلسطينية لم تكن معركة خاسرة ابداً، فهي التي اجبرت اسرائيل على ان تحاول الدخول في معركة السلام مع العرب، واذا كانت امريكا قد تولت قيادة هذه المعركة فلان دولتها الواحدة والخمسين صارت مهددة من الداخل على كل الاصعدة، رغم التمزق العربي الذي نعرف. هذا هو الوضع على الارض كما اراه، ويزيد من خطورته البلبلة الفكرية. فنحن العرب - او جلنا - اعتقدنا بين الخمسينات والستينات من هذا القرن ان الايديولوجيا التقدمية الماركسية - اللينينية (التي هي عملياً ايديولوجيا ستالينية مائة بالمائة) هي طريقنا الى الخلاص. والذي خدعنا ودل على ضعفنا الفكري هو اعتقادنا انها ايديولوجيا علمية كما اعلن ستالين. والعلم كما نفهمه نحن لا يخطئ. والان، وبعد هذا الاخفاق المريع للايديولوجيا الستالينية في وطنها وفي الوطن العربي وفي بلدان اخرى كثيرة من العالم، ها نحن الان نفتش في دفاترنا القديمة وتساءل الاسلام. وتدريجيا نحوله مع الاسف الى ايديولوجيا سياسية ونرمي تدريجيا كل ثقلنا لهذه الجهة. وهذا الطريق ايضاً غير نافذ، والطبع ليس النقص في الاسلام. فالاسلام دين سماوي صالح كدين لهذا الزمان ولغيره. النقص في المسلمين. كما ان النقص لم يكن في الفكر القومي بل في القوميين ولا في الفكر الاشتراكي بل في الاشتراكيين. هذا مع حفظ الفوارق الكبيرة بين الايمان الديني والعقيدة الفكرية.

■ على هذا المنوال سيكون حوارنا باعثاً على التشاؤم، وان لم يكن اليأس. الا ترى امكانية نهوض جديد. نقطة ارتكاز يمكن الاستناد عليها؟؟

● الاساسي هو تكوين الانسان. ونحن ما نزال حتى اليوم، على الصعيد الفكري، نجتر افكاراً تبلورت في الخمسينات من هذا القرن. كأن الزمان توقف عند الخمسينات!! مع ان التطور الذي تم في هذه الفترة من الزمن يعادل تطوراً في مدة قرون، فاذا لم نتمكن من اعادة النظر في مفاهيمنا وفي موقفنا من العالم، فكيف نستطيع ان نربح المعركة الحضارية التي هي - كما هي - مع الغرب اي مع الثقافة العالمية.

■ لم تتطرق الى مأزق القمع ومشكلة الحرية في الوطن العربي. مع اننا في زمن اصبحت فيه لكلمة الديمقراطية سحراً خاصاً. والكثيرون يردون الهزيمة العربية الى مشكلة الحرية. فما رأيك؟

● انا اعلم ان تقصير المثقفين يردونه الى انعدام الحرية في الوطن العربي. ويرمون بتلك التهمة على الحاكم، ولكن على هؤلاء المثقفين ان يحاسبوا انفسهم اولاً. الم يتسكعوا كل بدوره على فتات موائد الحاكم؟ الم يعرضوا خدماتهم بالمجان؟ الم يبيعوا انفسهم بأبخس الاثمان؟

ان الذي لا يستطيع ان يتحرر داخلياً لا يحق له ان يطالب احداً بالحرية. فالحاكم اسير الوضع العام مثلك ومثل اي انسان آخر، فعليك انت ان تعلمه الحرية، او ان تدله على درب الحرية. وذلك بثمن بسيط ولكنه صعب على النفس: ان تكون عفيف النفس.

رواق البلقـاء :

تكـريم البهجـوري فـي كتـاب



باصداره كتاب «بهجوري»، يدخل رواق البلقاء حيزاً ثقافياً جديداً على ساحتنا الثقافية المحلية، ويفتح الباب لشكل من اشكال التعاطي مع الفن التشكيلي كانت تفتقر اليه مكتبتنا. فبعد عدد كبير من المعارض لعدد من كبار الفنانين العرب والمحليين، يخطو خلدون الداوود خطوة جديدة نحو متلقي ومتذوقي الفن والمهتمين بالاعمال الفنية وذلك باصدار كتاب يضم مجموعة منتقاة من اعمال الفنان المصري المعروف جورج بهجوري، سعياً الى المعرض الكتاب الذي يتجول بين ايدي محبي الفن في ارجاء العالم» وأملاً في ان يكون هذا الكتاب بداية لسلسلة من الكتب المماثلة لعدد من الفنانين العرب المتميزين.

وتأتي فكرة إصدار الكتاب قبل مرور عام على المعرض الذي اقامه بهجوري في الرواق، ولذلك فهي - كما يقول خلدون الداوود «مناسبة ايضاً لتكريم فناننا البهجوري لايفائه قليلاً مما يستحق من ثناء ووفاء، نظراً لمكانته الفنية العالمية، ولحاجة المكتبة العربية الى كتاب يحوي نماذج منتقاة من اعماله ..» والى اللوحات يقدم الكتاب مقالات واراء عدد من الفنانين والنقاد العرب والعالميين عن بهجوري واعماله التشكيلية والكاريكاتورية.

يقول الفنان المصري «بيكار» عن ريشة البهجوري انها «ريشة فيلسوف.. رقيقة .. انسانية .. تحاول ان تقطف الالم الدفين، ان تذيب المرارة، تمحو معالم المأساة .. ولكن المأساة تجرفها، وتنقلب النجوى الى شكوى. الى احتراقه وتنبعث من الريشة انات اشد مرارة من انين الانسان ...».

ويكتب الفنان عصام طنطاوي عن البهجوري في مراحل حياته منذ الطفولة حتى رفضه ان يكون الكاريكاتور مهنة حتى ولو كانت معروضة عليه احياناً من اجل الرزق ولقمة العيش، فهي لغته الضاحكة ..

والتوقيع في الوراقات

سيكون الفنان جورج بهجوري، في السادسة من مساء الاحد القادم (٨ ايار) ضيفاً في مكتبة الوراقات للتوقيع على كتابه برسومات خاصة لكل من يشتري الكتاب، وذلك لمدة اسبوع تبدأ في التاريخ المذكور.

ويذكر ان «الوراقات» مشروع ثقافي جديد تقوم الكاتبة زليخة ابو ريشة باعداده، الى جانب رواق البلقاء، ليساهم بتقديم النشاطات الثقافية الجادة، والتي يتوقع ان تتوصل بعد حفل يتوقع ان تتواصل بعد حفل توقيع البهجوري لكتابه.

عتـب عليـنا

قصيدة : على البتيري

إلى الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد

تعاتب القوم بين الضيق والكمد ... فيهمس الصمت ما في الدار من أحد
بل إن في الدار أسماعاً محنطة ... من بعد ما سكنت في موتها الأبدي
هيهات يوقظها رعد به سلم ... من حاجز حال بين الغيم والبرد
يامن تعاتب جرحاً قمت تعصبه ... بقطعة من قميص الصبر والجلد
تقسو على القلب والنيران تاكله ... وتكظم الجمر بين الروح والكبد
إني عذرتك يا ابن العم حين جرى ... عتب على النفس لا عتب على أحد
معزة النفس عند الحر تمنعه ... من أن يبوح بشكوى الصد والحرد
وما يصدك من صمت العتاب ... بداراً تؤانسنا في عتمة النكد
فالبرد في ظلمة الصحراء مفترس ... لكل موقد ليل غير متقد
والحر رغم انقطاع الاهل مصطبر ... يظل مبتسماً في فورة الشدد
والحر مثل اب إن عقه ولد ... يضمه قائلاً لا بأس يا ولدي
عتب العراق علينا فهو من دمنا ... ونحن من دمه .. من سالف الأمد
اليوم قبل غد إن لم نكن معه ... تذهب بنا لعنة التاريخ بعد غد
إني ارى نخلة في ارضه عطشت ... للغيث من بلد يسري الى بلد
إني ارى دجلة الساعي الى بردى ... آرام والنيل قد سارا يداً بيد
من غير سفر عبر الحدود جرى ... هل يرحل العضو نحو العضو في الجسد
إلى الاشقاء كم مد العراق يداً ... وذاد عن حوضهم بالمال والولد
بوابة الشرق تحكي عن شهامته ... في الفاو .. في البصرة الحمية العند
والقدس تشهد يوم الروع صولته ... سلوا الصواريخ عن رعد ومرتعد
سلوا فلسطين كيف السيف اشهره ... ليث العراق بوجه الغاصب النكد
وكل سيف سوى سيف العراق به ... شوق الى الغمد، امسى الف متقد
عتب العراق علينا فهو ضيغمنا ... يوم الضياغم ليث غابة الاسد
فكيف نشهد اقواماً تحاصره ... ولا نفك حصار الحقد والحسد
ولا نساند شعباً طيباً يده ... امتدت إلينا وقالت : انتم سندي
فهل تقطعت الايدي فلا امل ... يرجى، ولا امة تأتيه بالمدد
شعب العراق فدتك الروح معذرة ... نقسو عليك ولا نقسو على أحد
لو خان جوعك في الاعراب ذو ترف ... ومال عنك زمان الضيق ذو رغد
لرحت ترجوه في الارض مغفرة ... فلم تكله لغير الواحد الأحد
كفاك ربك إن جافاك معظمنا ... فالله يغنيك عن جمع بلا عدد
ياتيك بالشعر والاحلام محتشداً ... وفي الاغاثة يبقى غير محتشد
ولو نسيناك خلف الجوع في سغب ... لما نسيت إخاء بات في بدد
قدتغمض العين عن جرح فتعصبه ... خوفاً على اعين الاعمام من رمد
يجوع طفلك والاقطار متخمة ... لكن اطفالنا نامت على حرد
تأبى السعادة والالعاب انفسهم ... وطفل بغداد عنهم شبه منفرد
يا للاخوة قد هانت بساحتنا ... يا للدم الواحد المقسوم في جسدي
قصائد الوحدة العصماء نحفظها ... عن ظهر قلب بصوت غير متحد
كل يغني على ليلاه مدعياً ... بأن ليلى سوى عينيه لم تجد
وقلب ليلى علينا قد بكى اسفاً ... لما تمخض بحر العشق عن زبد
إلام نبقى بقيعان الاسى سمكاً ... للصيد تخدعنا ستارة الرصد
لو يعرف السمك المرصود وحدته ... في ثروة الماء لاستغنى الى الابد
يبقى التفرق داء في مفاصلنا ... يشل خطوتنا في سير متئد
يد التفرق تعسى في اصابعها ... كريشة همدت في كف منهمد
إن صاح في داره الاعراب منتكب ... لبته خيمتنا المخلوعة الوتد
وإن توجع طفل في مضاربنا ... لم يلق أماً تواسي الطفل: وا ولدي
عتب العراق علينا لا على أحد ... فنحن اولى بنار العتب فاتقدي
ياجمرة العتب حتى توقظي شهباً ... نامت على الغيم واسترخت بلا سند
من نخل بغداد نادى شاعر فطن ... على العروبة والاعمام والبلد
فهل سمعنا نداء الشعر محترقاً ... وهل طربنا لصوت الشاعر الغرد
ثم انتبذنا مكاناً غير مقترب ... من الشعور فصرنا الف مبتعد؟
هل شمعة الحس قد آلت الى نفق ... يفضي الى حفرة وحشية الهند
هذي قصيدة عبد الواحد انفرطت ... عقداً من الجمر في قلبي وفوق يدي
كأنها النهر ما بين الضلوع جرى ... يسقي العطاش بماء الروح وهو صدي
والصمت ابدى كلاماً لم تقله لنا ... أم القصائد والجرح الكتوم ندي
هل استغيث بقوم غيركم ودمي ... من اجلكم سال بين اللحم والزرد؟
وللاخاء نصوص كم ندونها ... ليصبح النص متروكاً لمجتهد
لا لن نكون كجسم هده شلل ... يظل ساحته يشقى بمبترد
ولن نكون يتامى امة هلكت ... مذ غاب عنها سراج الوعي والرشد
يا شاعر العرب الاحرار طبت يداً ... قالت لكل يد لم تشعر ابتعدي
ولست وحدك يا ابن الرافدين فخذ ... روحي فداء لدار المجد .. خذ كبدي
فبعد عزك يا بغداد لست ارى ... معنى لعيشي وإيماني ومعتقدي

أزمـة الـوضـع العـربـي - بقـيـة

وبدلا من ان تحقق نموا اقتصاديا واجتماعيا، اعادت انتاج التخلف في صورة جيدة، واعادت انتاج التبعية للدول الاستعمارية، وخلقت ظروفا للوجود الاجنبي على الارض العربية، وبقت اكثر من اسفين في امل تحقق الوحدة العربية.

ان النظام العربي الذي انجز كل هذه المآثر، اللاوطنية واللاقومية، اثبت عجزه، بل معاداته للمشروع النهضوي العربي، وفقد شرعية قيادته، وفي هذه اللحظة التاريخية، تواجه قوى وانظمة حكم قومية، لحظة تنطوي بابعادها العامة، ازمتين اثنتين متلازمتين، ازمة حكم في طرائقه واسسه واليته، وازمة الجماهير الشعبية العربية، في قواها السياسية ومشروعها القومي، ان انظمة الحكم تسعى للخروج من ازمتها من خلال الدفع بالمزيد من التبعية الاقتصادية والسياسية ومفاقمة سوء اوضاع الجماهير، وتواجه الجماهير وقواها السياسية قضية اعادة صياغة مشروعها النهضوي، وفي هذا المجال، اول ما يواجهنا كقوى سياسية قومية، من تحديات، هو تجديد حركة التحرر العربية فكرا وبرنامجا وتنظيما وممارسة نضالية.

اننا نجد في النقاط التالية مهاما جوهرية في مضمون المشروع النهضوي، تحصنه من الاختراق، وتضعه في مجال الممارسة الواقعية، وذلك: بتعميم العدالة الاجتماعية على المستويين القطري والقومي، وتحقيق مبدأ الديمقراطية السياسية الايجابية الملزمة بهدف الوحدة العربية وشروط تحققها على قاعدة النهضة الحضارية، والعمل لتنمية قومية مستقلة تستند الى الامكانات الذاتية التي تزخر بها الامة.

ان هذه المهام وغيرها مما يساعد على بلورة المشروع النهضوي في ظروف المرحلة الراهنة، ترتبط بالاتجاه العملي لتجديد الحركة التحررية العربية شكلا ومضمونا، واعادة صياغة مهام الحركة الجماهيرية الشعبية على مختلف الصعد، القطرية والقومية.

يشير تاريخ الامة العربية، بوضوح، الى تعاقب اوضاع وتقلبات مرت بها الامة، هي في جانب منها نتيجة التناقضات السياسية والاجتماعية، وفي جانبها الاهم، تمثل تطور القوى الدولية الرئيسية في اتجاهات لم تستطع الامة، وهي في صورة اقطار سياسية متفرقة، ان تستفيد من هذه التطورات، وتقيم اسس نهضتها القومية بالاستعانة بهذه التطورات.

ان قانون الحياة، هو عبارة عن صراع دائم، صراع مستمر بين اطراف متناقضة. لذا، ونحن بصدد تقييم وتقويم مسيرة النضال القومي، لا بد من توضيح موضوع الصراع، وابعاده وعناصره، توضيحا مفهوما، وبالتالي لا بد من تعيين حلقاته، ودرجاته، اولوياته وثانوياته، ونحن ندرك ان لكل حلقة ولكل درجة ادواتها المناسبة في الممارسة الواقعية.

فالازمة البنيوية التي يعيشها النظام العربي، تتكشف طبيعتها، وعناصرها، حين دراسة العلاقات العربية - العربية، ونقدر ان هذه النافذة، يجب ان تكون المدخل الرئيسي، في نهاية المطاف، للفعل القومي الموحد، فالعلاقات العربية الراهنة انبثقت من مفهوم الدولة القطرية ذات السيادة، وليس من مفهوم الفعل القومي الموحد، وهذه النظرة القيمة بكونها نظرية سلبية، غدت مفهوما ومقولة تناقض المصالح القطرية.

لقد قامت العلاقات العربية - العربية، على اساس الدولة التي انتجها نظام الانتداب الاستعماري، واستمرت كقاعدة معبرة عن السلطة والنظام السياسي القطري، الذي كان ولا زال اساس ظاهرة الصراعات والتناقضات العربية - العربية، وكان من شأن النظام القطري، ان يبقى الخلافات العربية - العربية، السمة المستمرة للوضع العربي، وان يشكل احد عناصر الازمة البنيوية للنظام العربي.

فهذا النظام فشل، او ليس بمستطاعه، ان يوفر اسساً متينة للمصالح المتبادلة بين اقطار الامة، وتلك نتيجة هيمنة نزعة اعلاء شأن المصالح القطرية والاقليمية، واستبعاد المصالح القومية، وهذا ما زاد من ترهل وشلل المؤسسات القومية.

وفي ممارسة المصالح القطرية الضيقة، ظهرت نزعة الانكفاء الاقليمي، بدل الانفتاح القومي، مما عزز اتجاهات الطموح الى الهيمنة، والتفلت بالثروة، وفرض الزعامة، وبروز الاطماع السيادية والمصالح القطرية الضيقة، ان هذه النزعة ولدت تفاعلات ادت لخرق قاعدة الوفاق العربي الذي استقر في صيغة مؤسسة الجامعة العربية، كما ادت لخرق عناصر الامن القومي، خاصة وقد ترافقت مع تفاعلات وتدخلات اقليمية او خارجية.

ان النظام العربي يعاني من ارباك شديد في هياكل القوة لديه، ويظهر هذا الارباك في اختلاف نظام العلاقات البينية العربية، وغياب الارادة الموحدة، وغياب المركز السياسي لهذه الارادة، فالنظام العربي، في جوهره، نظام دولي، وليس نظاما قوميا، فهو نظام قائم على اساس دول تعتمد في وجودها التمسك بالسيادة القطرية، والتي بدورها انتجت رؤى ومفاهيم متعددة، ومتناقضة.

ان من جملة عناصر الازمة البنيوية في الوضع العربي، الى جانب ما تقدم، عدم وجود تطور مستقبلي ذي بعد قومي موحد، وهذا الانعدام، يغذيه تراجع المد القومي لصالح النزعة القطرية، مما يستدعي من القوى القومية التأكيد على القيم الجوهرية للقضايا القومية ومضامينها الاستراتيجية.

وبعد،

فان الارتباك الذي يعيشه الواقع العربي، لا يمكن معه تصور قيام اي شكل، او مستوى، من الوحدة القومية والتضامن القومي، او الوفاق، او التنسيق. والمؤشرات على هذا الارتباك، او الخلل البنيوي، من الكثرة بحيث يصعب حصرها في امثلة محددة.

الحلقة الثانية والأخيرة في العدد القادم

سواحل

السلام والدعوة إلى التطبيع الثقافي

بقلم : حسين حسنين

تاخذ الدعوة الى التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني اشكالا ومستويات متعددة، وتسلك مسارب مختلفة. فبالاضافة الى الدعوات المباشرة المكشوفة، التي يأنف ويخاف من اللجوء اليها معظم افراد جوقة التطبيع، كثيرا ما يتخفون تحت عباءة الدعوة الى السلام - ويضيفون اليه العدل - ايا كان هذا السلام. وينسون او يتناسون ان السلام والعدل، وغيرها من قيم الخير والجمال، هي قيم بشرية اجتماعية مرتبطة بالزمان والمكان، وتتميز بتاريخيتها، رغم اقترابها في مناح عديدة من القيم المطلقة. فاسرائيل وحماتها في الغرب الاستعماري نادوا بالسلام مع العرب، منذ استنباتها في قلب الوطن العربي، ولكنه السلام كما يفهمونه ويرغبون فيه ويحقق مطامعهم في التوسع والسيطرة.

ودعاة السلام هؤلاء يعقدون مقارنة غير عادلة او متكافئة بينه وبين الحروب على اطلاقها، متغافلين عن الاشكال والدوافع المختلفة التي قد تتخذها الحروب. فهم يساوون بين جميع الحروب ويعتبرونها شرا مطلقا يلجأ اليه الناس بدوافع غريزتهم الوحشية العدوانية، التي لم تستطع الحضارة تهذيبها والسيطرة عليها، ويصل هؤلاء الى المدى الابعد حينما يساوون بين بعض اشكال النضال المسلح وبين الارهاب ويصبح في نظرهم النضال من اجل انتزاع الاستقلال الوطني، والكفاح ضد الغزاة الاجانب، و... و... انواعا من الارهاب يجدر بالمجتمع الدولي محاربته والقضاء عليه وهكذا، يجري تشويه وجه التاريخ وتزييفه لينسجم مع هذا المفهوم الممسوخ للحروب العادلة، التي خاضتها شعوب الارض ضد مغتصبي حريتها وارادتها وتوقها الجامح الى العيش في كرامة واطمئنان.

واذا ما انتقلنا الى مستوى ادنى، بعيدا عن العلاقات الدولية فسنجد ان هؤلاء يروجون لمفهوم السلام الاجتماعي جنبا الى جنب مع دعوتهم الى السلام العالمي. فالسلام في المجتمع، اي مجتمع، يعني عندهم خلود كل فئات المجتمع وطبقاته الى السكينة والرضى بالواقع المقسوم، واعتبار هذا الواقع الاقتصادي - الاجتماعي قدرا محتوما لا بديل عنه، حتى ولو لجأت الطبقات المسيطرة ذات الامتيازات الى مختلف ادوات القمع والسلطة التي بيدها لتخليد هذا الواقع وتثبيت اركانه وتوطيد دعائمه. فاذا عمدت الفئات والطبقات المضطهدة المحرومة من كل شيء الى الانتفاض على هذا الواقع في محاولة لتبديله او تغييره فهذا هو الفوضى والارهاب بعينه، وهذا هو اختلال نواميس الكون واضطراب معاييره، وهذا هو زلزلة لوكان السلام الاجتماعي وسيادة الفوضى.

وهنا، بالضبط تلتقي جهود الداعين الى التطبيع مع العدو بدعوتهم الى السلام معه وجهود المعادين للديموقراطية وتداول السلطة بدعوتهم الى تخليد الواقع، من حيث كونها جميعا جهودا محمومة للابقاء على الظلم والاغتصاب، سواء اكان ذلك ظلما اجتماعيا ام اغتصابا للحقوق الوطنية المشروعة.

ان ترويج الدعوة الى التطبيع مع العدو تحت عباءة السلام معه قد بدأت تغزو لغة الخطاب السياسي والثقافي، وهو ما يثير اشد مشاعر القلق. كما ان الترويج الاعلامي لعملية السلام الجارية، بالشكل الذي تتم فيه، يشكل خطرا داهما يجب قرع الاجراس للتنبيه اليه. فمشاهد اللقاءات والاجتماعات والتصافح بين قادة الكيان الصهيوني والمفاوضين الفلسطينيين، جنبا الى جنب مع مشاهد المجازر والقمع الوحشية التي يقارفها العدو في الضفة الغربية وقطاع غزة، لا يمكن الا ان تترك اثرها وبصماتها على نفسية المواطن العربي ومزاجه العام. فلم تعد مقابلة صهيوني او التباحث معه في الوقت الذي ما يزال فيه يغتصب الارض ويصادرها ويدوس كرامة اهلنا الصامدين باحذية عصاباته المسلحة ويتنكر لحقهم في الحياة، من المحظورات والامور المخلة بالشرف، مما يحتم ان تظل في الخفاء.

هذا هو ما يراد له ان يتم في هذه المرحلة. فتطويع المواطن العربي وارغامه على القبول بما هو آت هو المرحلة الاولى من مراحل التطبيع. فالقبول بالمفاوضات، والقبول بعقدها في العواصم العربية، والقبول بالبحث في شروط التسوية دون الالتزام بالانسحاب وانهاء الاحتلال وازالة المستوطنات وعودة النازحين واللاجئين الى ديارهم وحق تقرير المصير، يعني في نهاية المطاف تحضير نفسية المواطن العربي للقبول بالاكتساح الصهيوني القادم للمنطقة العربية والسيطرة على ثرواتها وناسها. وفي ذلك تلعب وسائل الاعلام والثقافة دورا خطيرا وحاسما بدعواتها المريبة الى السلام... وما ادراك ما السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

" يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي "

صدق الله العظيم

رئيس مجلس الإدارة وأعضاء المجلس والمدير العام وأسرة

البنك الإسلامي الأردني

يتقدمون من

قائد الوطن

**وأصحاب السمو الأمير الحسن ولي العهد
والأمير محمد والأميرة بسمة
والأسرة الهاشمية كافة**

بأحر التعازي والمواساة بوفاة
المغفور لها

الملكة زين الشرف

تغمدها الله بواسع رحمته
وأسكنها فسيح جنانه

إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزية ومواساة

مجموعة شركات عيسى العابد الريموني - شركة الريادة وشركة الريموني للمواد الزراعية والغذائية وشركة الريموني للصحافة والنشر «أخبار الاسبوع» وشركة الريموني لمستلزمات معاصر الزيتون ومركز الريادة للدراسات الاستراتيجية بكافة كوادرها

ينعون ببالغ الحزن والاسى المغفور لها

جلالة الملكة
زين الشرف المعظمة

ويتقدمون من جلالة الحسين وسمو الامير محمد الممثل الشخصي لجلالة الملك وسمو الامير الحسن ولي العهد المفدى وسمو الاميرة بسمة المعظمة والاسرة الهاشمية باصدق مشاعر العزاء ويضرعون الى الله ان يتغمد الفقيدة الكبيرة بواسع رحمته ويمد في عمر جلالة الحسين ويمتعه بموفور الصحة والعافية ويلهمنا الصبر والسلوان.

انا لله وانا اليه راجعون

بسم الله الرحمن الرحيم

" يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي "

صدق الله العظيم

**رئيس وأعضاء مجلس الإدارة ومدير عام
وموظفو شركة مصفاة البترول الأردنية**

ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدة الأمة والوطن المغفور لها

جلالة الملكة زين الشرف المعظمة

التي انتقلت إلى جوار ربها راضية مرضية صباح يوم الثلاثاء الماضي ويتقدمون من مقام

حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم

وسمو الأمير الحسن ولي العهد المعظم وسمو الأمير محمد المعظم وسمو الأميرة بسمة المعظمة وآل البيت الهاشمي الكرام والأسرة الأردنية الواحدة بأصدق مشاعر التعزية والمواساة ، داعين الله تعالى أن يتغمد جلالتها بواسع رحمته ورضوانه وأن يجعل مأواها جنات الخلد مع الابرار والصديقين ، ضارعين إلى الله العلي القدير أن يمد في عمر جلالة الحسين المفدى وولي عهده وآل البيت الكرام.

إنا لله وإنا إليه راجعون

بسم الله الرحمن الرحيم

نعي

إيمانا بقضاء الله وقدره وبمشاعر الحزن والأسى ينعي
رئيس وأعضاء مجلس الإدارة ومدير عام وموظفو شركة مصانع الإسمنت الأردنية

المغفور لها

صاحبة الجلالة الملكة زين الشرف المعظمة

وإننا إذ ننعي صاحبة الجلالة الهاشمية أم الحسين وأم الأردنيين والأردنيات لنذكر لها مواقفها المأثورة، حيث كانت القدوة الطيبة للمرأة الأردنية ، وعملت على تنشئة الأجيال على مكارم الأخلاق والانتماء لبلدها الأردن . وقد ظلت ، رحمها الله ، ترعى الأعمال الإنسانية الخيرة ، وتسهر على تربية الأيتام وأبناء الشهداء .

وبكل معاني المشاركة بهذا المصاب الجلل نرفع إلى مقام

صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المفدى

وسمو الأمير محمد وسمو الأمير الحسن وسمو الأميرة بسمة والأسرة الهاشمية الكريمة أصدق مشاعر العزاء والمواساة ، مقرونة بالدعاء إلى العلي القدير أن يتغمد روحها الطاهرة بواسع رحمته وأن يحفظ ويصون لنا الحسين قائد الوطن ويلهمه والأسرة الهاشمية والأسرة الأردنية الواحدة الصبر وحسن العزاء .

إنا لله وإنا إليه راجعون

هكذا من الأصل

لا للاقتتال .. نعم للانتفاضة

بقلم :
بهجت ابو غربية

سنوات طويلة ورابين وغيره من جنرالات العدو الصهيوني يحاولون وقف انتفاضة شعبنا في الوطن المحتل مستخدمين جميع وسائل العنف والقمع والارهاب وتكسير العظام والسجون والمعتقلات والتجويع بالحصار ومنع التجول والعقوبات الجماعية، ونسف المنازل «القتل والمجازر».
ولكن دون جدوى، فقد ظلت الانتفاضة مستمرة ومتجددة مما حمل قادة العدو على التفكير جدياً في اخلاء قطاع غزة بدون مفاوضات او اتفاق.
ولا شك ان وقف الانتفاضة كان من ابرز ما استهدفته دولة العدو من مفاوضات مدريد واتفاقات اوسلو والقاهرة وغيرها معلقة الامال على وقوع اقتتال فلسطيني - فلسطيني، يمزق شعبنا ومقاومته وينهي انتفاضته.
يؤكد ذلك ما جاء في رسالة عرفات الى رابين التي اعترف فيها بشرعية دولة العدو والتي تعهد فيها ضمن تعهدات اخرى بما يلي: «ومن ثم فان منظمة التحرير الفلسطينية تنبذ استخدام الارهاب وغيره من اعمال العنف وسوف تتحمل المسؤولية عن كل عناصر منظمة التحرير الفلسطينية وافرادها كي تضمن امتثالهم وتمنع العنف وتؤدب المخالفين» فعبارة و تؤدب المخالفين، لم ترد عفوياً في هذه التعهدات بل لا بد انها جاءت بطلب من دولة العدو وقبول ياسر عرفات بها، وهي عبارة في منتهى الخطورة والدلالة.
واليوم وبعد ان اصبح تطبيق الحكم الذاتي المحدود ودخول شرطة ياسر عرفات الى غزة واريحا وشيكاً، يتخوف الكثيرون، ويحق من وقوع اقتتال فلسطيني - فلسطيني، نتمنى جميعاً، بكل اخلاص ان لا يقع، وعلينا ان نفكر وندرس كيف يمكن ان نتجنب ذلك.
ومهما يكن من امر، فلا يجوز باي شكل من الاشكال ان يستخدم شعار (تجنب الاقتتال) سيفاً مسلطاً على رؤوس الفريق المعارض لاتفاقات الاذعان والتطبيع وحريتهم في التعبير عن رأيهم وموقفهم. فمن حق المعارضين في فلسطين والاردن وسائر البلاد العربية والاسلامية الذين يرون في اتفاقيات اوسلو والقاهرة وجدول الاعمال الاردني - الاسرائيلي وغيرها، اتفاقات اذعان واستسلام وتفريط بحقوقنا الفلسطينية والعربية والاسلامية، من حق هذا الفريق الرافض المناهض ان يعبر عن قناعته ورأيه بكل وسائل التعبير وبكل قوة وحرية، بالكلمة او القلم او الحجر او المسيرات او الاضرابات بل وبالمقاومة المسلحة داخل الارض المحتلة. لان اسكات المعارضة سيعني اسكات الانتفاضة او قمعها وتنفيذ تعهد ياسر عرفات المشار اليه الذي اتخذه على مسؤوليته الشخصية وبشكل سري لا يلزم شعبنا، لانه سيعني الاستسلام للعدو واستمرار افساح المجال له لاستلاب ارضنا وحقوقنا، وانسحاب جيش العدو المحتل واخلاء المستوطنات وغير ذلك من الاهداف الوطنية لن يتحقق الا باستمرار الصراع مع العدو الصهيوني بينما الالتزام بشروط اوسلو سيضاعف من استلاب الاراضي العربية وانشاء المستعمرات والمستوطنات.
وقد عبر شعبنا في الارض المحتلة عن نفس هذا الموقف وهذا التقدير في بيان اصدره الدكتور حيدر عبدالشافي وآخرون جاء فيه ما يلي: «ان ايقاف النشاط الانتفاضي في الاراضي المحتلة سيفتقر الى الشرعية وبالتالي لن يكون ملزماً للشعب الفلسطيني ومؤسساته وشخصياته العامة وقواه الشعبية ومن حق الشعب مقاومة الاحتلال في كل الظروف».
وبناء على ما تقدم وفيما يتعلق بتجنب الاقتتال وهو امر هام جداً وضروري وان الكرة في ملعب ياسر عرفات وفريقه. وسيكون هو وفريقه بكل تأكيد مسؤولين عن كل قطرة دم وعن كل تفريط جديد في حقوقنا اذا اصروا على تنفيذ تعهد عرفات لرابين. واذا اختار هو وفريقه التخلي عن الكفاح والانتفاضة لهذا السبب والاعتماد على (حل سلمي للنزاع وان جميع القضايا ستحل من خلال المفاوضات) فليس له ان يفرض ذلك على شعبنا.
واخيراً فان على ياسر عرفات وفريقه ان يتعظوا بما يعنيه عجز اليهود عن وقف الانتفاضة سنوات وسنوات فلن يستطيعوا هم ايضاً وقف الانتفاضة بالعنف بل ان محاولاتهم اذا جرت ستغرق البلاد بالدم.
نكرر - لا للاقتتال ونعم للانتفاضة ومقاومة الاحتلال.

مذكرات في حلقات

الحلقة الرابعة

قصتي مع [illegible]

يكتبها
جمعة حماد

التوزيع

قبل ان امضي بعيداً في تسجيل هذه الذكريات، اود ان الفت النظر الى ان وتوقفي الذي قد يطول بعض الشيء - عند "المنار" بالذات، على الرغم من تجربتي في اكثر من صحيفة بعدها .. هو لان هذه الجريدة كانت البداية - كما قلت - ولانها القاعدة التي تعلمت بها ومنها هذه المهنة، ثم اني ساحتفظ بتجربتي عن الصحافة ورسالتها، وعن عملية "التحرير" جملة الى آخر المشوار، وآملي ان لا يمل القارئ من الوقوف معي على كيفية تعاملي مع ما يمكن ان نسميه "بالبنية التحتية للصحافة"، واعني بها الى جانب الطباعة والحبر والورق، الموارد التي تشمل التوزيع والاعلان والاشتراكات!

***

لقد امكن لنا ان نختار - على عجل - وكلاءنا للتوزيع في عمان واربد والخليل وبيت لحم والعقبة ومعان، والسلط والزرقاء وغيرها، وفي بعض الاحيان كان وكيل التوزيع هو الذي يتولى مسؤولية متابعة الاخبار!
لقد حاولنا الجهد ان يكون وكيلنا غير وكلاء الصحف
اما في "عمان" فقد افتتحنا مكتباً يتولى مسؤولية كل مصالح الجريدة في العاصمة وكان وكيلنا في القدس - مقر الجريدة - السيد راغب عسيلة، ومراسل الاخبار هو الزميل "حنا ملك"، ولقد كان يمكن للامور ان تسير حسب الترتيبات الموضوعة سلفاً، لولا ان مندوبنا في اربد السيد "نصير" قد اعتقل، وكانت محلاته مقابل دار الحكومة، وعندما علمت بان رزم الجريدة لم تفتح لايام على ابواب المحلات المغلقة، اسرعت الى هناك فوجدت شاباً، قد تولى هو بنفسه توزيع الجريدة، وكان يتفجر نشاطاً، وهو - فيما اذكر - لم يتجاوز التوجيهي بعد، وراح يدلني على احد اقاربه وكان صاحب مكتب تكسيات، في محاولة منه لتطميني، مع انني - في الحقيقة - كنت احسست انه لقطة "ليس للتوزيع فحسب، بل لكل النشاطات الصحفية.
وفي الحال اتفقنا على ان يفتح مكتباً للجريدة ليتولى هو مسؤولية التوزيع والاعلان والاخبار، واشهد بعد تجربة عدد من السنين انه كان من النادر ان يصادفني او يصادقه هو مثل ذلك النجاح.
لقد كان ذلك الشاب هو الاستاذ المحامي المعروف تيسير غزاوي، الذي تابع تعليمه الى جانب قيامه بواجباته الصحفية، ودرس القانون ومارس المحاماة بعد ذلك واصبح من ابرز المحامين في عاصمة الشمال ومن قبل قد تحولت العائلة كلها لاتجاه الصحيفة، واخوانه الصغار وقتئذ ووالده، وكل اصدقائه، حتى اصبحت "المنار" محسوبة بوكيلها في اربد، وقد تعرض الى مغريات كثيرة، ولكنه لم يفرط في امانته، وظل وفياً لصحيفته في اربد، وحين شغلته مهنة القانون، تولى اشتقاقه للمهمة، بحيث يمكن القول ان العائلة تحولت في اغلبها الى صحفيين، واكبر الظن ان "ابا عامر" "الاستاذ" تيسير لم ينس، ولن ينسى ايام "المنار" وايامنا واخوتنا الصادقة والصافية معه.

***

حين قررنا اختيار وكيل مستقل للتوزيع، كنا نحاول ان لا تحظى احدى الزميلات برعاية الوكيل على حساب الاخرى، ولكن الذي يبدو ان التصرف لم يكن ليلائم بعض وكلاء الصحف، وخاصة في بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا. فقد بدأت الاحتكاكات والمشاكل على التوزيع بين مندوبنا "ابو لبن" والسيد محمد الشويكي، الذي يتولى التوزيع لكل المنشورات في المنطقة. ثم تطورت الاحتكاكات الى العنف، واستل الشويكي سكينه، وجرح مندوبنا، وكانت عندي، او على الاقل عند مفهومي "القبلي" اعتداء على الجريدة واصحابها. ولا تقف عند اصابة مندوبنا بجروح، وكان ذلك من دواعي رجوعي القهقري الى المركز القبلي للحماية وحفظ المعنويات في معزل عن اجراءات القضاء التي قد تمتد الى ايام، يمكن ان تموت فيها الجريدة ويتبخر اي مركز معنوي قد يحتفظ به الناس لها. فارسلت الى اخيه "احمد الشويكي" وهو وكيل الصحف في الخليل ولعدد من الشخصيات في المدينة، مما ساعد على انهاء المشكلة بالعطوة العشائرية و"الجاهة" والعناق والقبلات، واعفاء "ابو لبن" تحت الحاحه هو من هذه المهمة، ونقلها الى الشويكي، الذي اصبح مع هذه الطوشة "يحفظ" "للمنار" مركزها، ويتحرى العدالة بالنسبة لها مع زميلاتها!
في الخليل كان مندوبنا للاخبار المرحوم صبحي الشريف، ولم نجد بداً من اسناد وكالة البيع الى السيد الشويكي، الذي يتولى هذه المسؤولية لجميع الصحف.

***

وفي "السلط" كان "للمنار" نجاح لم نكن نتوقعه ويعود ذلك الى مندوبها الشاب احمد الجزازي، فقد كانت السلط عاصمة البلقاء، وظلت محافظة على مركزها المتميز، من اقدم العصور، وطوال عهود احتلال الدولة العربية الاسلامية، وكانت في بداية عهد الاردن بعد قدوم جلالة المغفور له الملك عبدالله هي العاصمة الثقافية، واحسب ان جميع رجالات الاردن سياسيين وتربويين واقتصاديين، قد مروا بمدرسة السلط الثانوية، ولكن "السلط" فقدت الى حد مكانتها المتميزة، بعد الكارثة الفلسطينية عام ١٩٤٨، حيث استقطبت "عمان" زخم التطور والاعمار والعمل، وامتصت "عمان" من السلط الكثير من عناصرها الفاعلة والحية، واستقطبت رؤوس الاموال من كل اتجاه، وبدت "السلط" في يوم من الايام وكأنها المدينة المهجورة من رجالاتها على وجه الخصوص، ولو ان الكثير منهم يعودون اليها في المناسبات، او يحرصون على المبيت فيها بعد عناء العمل في عمان، رغم مشقة الطريق الضيق في ذلك الحين.
وكان احمد الجزازي كثير الحركة جم النشاط وكان يحب بلده، ولا يسمح لنفسه بمجرد التفكير في الخروج منها، مع العلم ان الفرصة متاحة له مثل غيره من الناس، وكان الجزازي يحس احساساً عميقاً بمسؤوليته تجاه مدينته، ويعتقد انه كان يجب ان يكون للسلط نصيبها من التقدم ومشاريع الاعمار، ولقد اثار في الزميل الجزازي عدوى الحماس للسلط، وضرورة المحافظة على مكانتها المتميزة التي ظلت تحافظ عليها مع تعاقب القرون، فاصبحنا نعتني باخبار السلط عناية خاصة، وكتبت اول تعليق عنها بعنوان "المدينة المهجورة" ثم "بكوات السلط" في زاويتي «على الريق».
ولقد نشر احمد الجزازي مثل هذا الكلام باكثر مما توزعه اية جريدة دورية، وما زال يردد كلمات «المدينة المهجورة» كلما لقيته، بعد ان ترك المهنة وانتخب بالمجلس البلدي في السلط، وكل هذا الذي نشكوه، قد زال بعضه او كله عندما تحسنت الطرق، واصبح في الامكان الوصول الى السلط في دقائق من «عمان» بل انك قد تصل الى السلط قبل أن تصل الى بعض ارجاء العاصمة. وكان كل هذا الذي قلت له اثره في انتشار الجريدة والمشجعين لها في السلط.
قلت اني مكثت بعض الوقت في نقطة «مرشرش» ايلات البحصة، في ايام اللاسلكي، وقد كان يعمل فيها السيد محمد رضوان «ابو فوزي» في ملاك الشرطة، ومهمته تتعلق بالبحر، والعم، المرحوم الحاج عيد ابو العز، الذي كان يعمل معنا ايضاً، وكان «ابو فوزي» صديق العمر، هو الذي يتفضل علي بفسحات على «الهوري» وهو جذع نخلة محفور، تجلس فيه متقابلين، وكان هو من رجال البحر يتحرك فيه كواحد من الحيتان الكثيرة، وكانت العقبة هي سوق «المرشرش» في ذلك الزمان، والقلوب مرايا بيضاء ليس فيها اللؤم والغل والحسد، وكان في الواجهة من مجتمعها الصغير عائلتان - فيما اذكر - ابو العز، والكباريتي، وكانتا تتنافسان اكثر ما تكون المنافسة على الكرم، وعلى العناية بالضيف في قرن الخليج، وسرعان ما اختلطت مع هذا المجتمع، وتعرفت على صديقي المرحوم الحاج «عاطي ابو العز» وابن عمه الحاج صالح، وذلك قبل ان يلجأ الى العقبة غالبية الاهل والاخوة من بئر السبع بعد الكارثة عام ١٩٤٨.
لقد ظلت العقبة واشخاص العقبة يحتفظون بمكانهم في قلبي، وكنت اتوجه اليهم كلما سنحت لي الفرصة قبل الكارثة وبعدها.
واليوم و«العقبة» التي اعرفها غير العقبة بتطورها ومصالحها المتعاظمة وتغير معظم السحن والوجوه، ما يزال لي حصة من ذلك الجيل الذي يوشك ان ينقرض، جيل الصدق والبساطة، والسمك الذي يأتي «شرعاً» على الشاطئ، والذين علموني اكله وطهيه، انا البدوي القادم من بيئة تتقزز من رائحة «دود البحر»، وما تمر زيارة اقوم بها الى العقبة دون ان احاول رؤية صديقي القديم «ابو فوزي»، وتذكر «الهوري» القديم امام اليخوت والقوارب التي اصبح لها نادٍ خاص، وامام فنادق الشاطئ، وغانيات «البيكيني» التي شردت مع البواخر والحركة المتزايدة قبائل الحوت القديم الذي كان يأتي شرعاً حتى لتكاد تمسكه باليد، وربما كان هو الذي جاء ذكره في القرآن الكريم في معرض تفريط بني اسرائيل في التعاليم التي ينقلها الانبياء لهم في غابر الزمان.
كل هذا الذي اقوله الآن، يأتي مع توارد الخواطر والذكريات، بمناسبة زيارة لاحباء جاءوني من العقبة اوائل صدور الجريدة. فقد اسعدني ان يزورني الصديق المرحوم الحاج رضوان «ابو سالم» وابنه عبدالكريم، مع مجموعة من اخواني في العقبة لينهي الي نيته في تأسيس مكتبة يعمل فيها عبدالكريم، وان هذه المكتبة تحتاج الى جريدة المنار. ولقد اسعدني الطلب مثلما اسعدتني الزيارة التي تجشم فيها هؤلاء الاخوان تعب السفر من العقبة الى القدس، ولكني اعرف ان اصحابي هؤلاء لا يعرفون شيئاً عن التوزيع، والترويج له. مثلما لا يعرفون شيئاً عن الاخبار، وكان علي ان اتابع حركة مكتبة اخي المرحوم «ابو سالم» وازودهم دائماً بالنصائح التي تعلمتها بدوري.
ولقد نجحت المكتبة وذهب صاحبها الاصلي الى رحاب الله وتولاها اولاده من بعده، وظلوا في موقفهم من العلاقة الوثيقة القديمة، فكانوا الوكلاء لكل الصحف التي ساهمت في تأسيسها وأن كانت «المنار» هي الاصل، وكانت تعامل في العقبة معاملة خاصة، باعتبارها جريدة الاهل في المدينة سواء كانوا من «السبعاوية» او من اهلها القدامى، او على الاقل هي جريدة بعض ابنائهم، ولقد ظل اهل العقبة وما يزالون، كما ظل ابناء الحاج رضوان نعم الصحب والابناء في علاقاتنا الخاصة والعامة، مع تطور الاحوال ومرور الايام!
وفي نابلس كان للمرحوم «ماجد القطب» من رجال المهنة ليس في نابلس وحدها وانما في الوطن كله. ولم تكن لتسارع جرياً على الخطة التي اتبعناها في اعطاء الجريدة للسيد القطب، وهو لم يصر، او يحاول استجلابها لوكالته، فكان امامنا السيد «ممدوح عبدالحق» وهو على الرغم من ضخامة جسمه، فقد عمل الجهد في خدمة الجريدة الوحيدة التي كان يتولى توكيلها، ولقد شعر المرحوم ماجد القطب، بهذا الذي يوشك ان يتطور الى منافسة في السوق الذي يحتكره وحده، ولكنه رجل عاقل تجافى عن عوامل الاحتكاك في مراحل التوزيع المختلفة، وبقينا على علاقة طيبة به طوال حياته.
وكان الى جانب السيد ممدوح، مندوب الاخبار السيد «محمد عميره» حيث حاولا معاً ان يفسحا مجالاً للجريدة في المجتمع النابلسي والقرى المحيطة.. وأنا اكتب هذه السطور وقد انقطعت اخبارهم عني ولن كنت حريصاً دائماً على متابعة تلك الاخبار.

***

لقد قلت في البداية، ان الرأي قد استقر على اعطاء وكالة الجريدة في القدس الى السيد راغب عسيلة وكان الرجل من معلمي المهنة الاذكياء والمهرة في آن واحد، ولكنه كان قد اخذ وكالة «المنار» الى جانب وكالته الاصلية «للجهاد»، وبعد عشرة ايام، او اكثر قليلاً، جاءني الى الادارة، وكان مربد الوجه، وقد اغلق الباب وراءه .. فقلت ماذا حدث؟ فقال: «انه كان قد اخذ وكالة «المنار» بموافقة مسبقة من اصحاب الجهاد ولكنهم «انذروني» اليوم بان اترك جريدتكم، وامتنع عن توزيعها، والا فانهم سيضطرون الى اعفائي من وكالة «الجهاد» ثم اضاف: «ارجو ان تعذرني فان جريدتكم لا تزال في بدايتها، ووكالة «الجهاد» هي في الحقيقة التي توفر لي لقمة الخبز!!».
كان الخبر صاعقاً بالنسبة لمبتدئ مثلي، يصاب من حيث قدر الامان، والقدس فضلاً عن كونها العاصمة الثانية فانها مركز الصحف جميعها، فاذا فشلنا في ايجاد مكانة لجريدتنا فيها، فنحن احرى ان نفشل في المناطق الابعد، وعلاقتي مقطوعة تقريباً مع كبار الباعة منذ اللقاء الاول الذي تكرر، فكيف نخرج من هذه الورطة التي وقعنا فيها على غير ميعاد؟؟

- تيسير الغزاوي .. بدأ موزعاً وانتهى محامياً لامعاً
- محمد الشويكي .. قصة الصداقة بعد العنف والعداء
- أحمد الجزازي .. خدم المنار في السلط وبالعكس

يتبع في العدد القادم

على ضفاف المجد

خواطر ما بعد الصدور

فهد الريماوي

اخيراً تجلس خلف مكاتبنا .. نعاقر عاداتنا القديمة في قراءة الصحف ومداعبة الاقلام، ومشاغلة الحروف وسماع الاذاعات، ومتابعة الاحداث العربية المفعول بها والمسيرة وفق قوانين الصدفة والارتجال.
اخيراً نعود الى انفسنا .. نهاجر من دياجير القلق الى انوار الاطمئنان .. فقد ولدت "المجد" كبيرة، وقد وقفت بسرعة قياسية على قدمين ثابتتين، وقد تجاوزت برعاية المولى وتوفيقه الآم البدايات ومصاعب التحول الشاق من فكرة الى حقيقة، ومن مشروع ينام في احضان الورق، الى موجود يطل على الدنيا صباح كل "اثنين"، ويصافح عيون القراء على مدار الاسبوع، ويعكس انبل ما في الضمير العربي من قيم ومثل وموجودات.
طوال ثلاثة شهور - او دهور - كنا نغرق كل يوم في عذابات الخلق والبناء .. في دوامات المواءمة والتوفيق بين الامكانات القليلة والمتطلبات الثقيلة .. كنا نركض دون ان نرى نهاية للطريق، ونصارع دون ان نمتلك مقومات الانتصار، ونحرث الارض ونبذر الزرع دون ان نأمل كثيراً في خصب المواسم ووفرة الحصاد.
كان ليلنا قصيراً حتى لتكاد تجمع طرفيه في قبضة يدك، وكان نهارنا معقداً حتى لا تكاد تنجز فيه حلاً لاحدى الاشكاليات المتراكمة، وكانت عقارب الساعة نفاثة السرعة في جريانها ودورانها، تحرك عجلة الزمن متراً كلما تقدمنا شبراً، وتخلق لنا عشرين معضلة كلما توفقنا في حل مشكلة.
الاصدقاء الاوفياء اقل من عدد اصابع اليدين.. فقد سقط الكثيرون من اصحاب الوعود المزركشة، في امتحان الوفاء .. وقد تكشفت نفوس كثيرة لحظة الحسم، عن قحط رفاقي واخلاقي لم يكن بالمطلق في الحسبان .. وكم ترديد في الخاطر وعلى اطراف اللسان، بيت الشعر القديم ..
وما اكثر الاخوان حين تعدهم
ولكنهم في النائبات قليل
الغريب ان تجربة اصدار "المجد" قد وضعت العبد لله امام باقة من الحقائق الجديدة والمفاجئة، ابرزها تباعد المأمول فيهم، وتقاعس المعول عليهم .. مقابل اقدام الناس الاعتياديين، وحماس بعض المعارف والزملاء المصنفين في خانة "الاصدقاء الثانويين" الذين لم تتعد علاقتنا بهم حدود المجاملة عن بعد، والتعارف مع وقف التنفيذ.
صدور "المجد" اثبت ان القارئ العربي ما زال بخير، رغم كل الاعلاميات المسطحة بالتفاهة، او المثقلة بخطاب النفط والاستسلام .. ما زال القارئ العربي في شوق الى الصحافة الجادة التي تحترم وطنيته ووعيه وتطلعاته السامية .. ولعل الاستقبال الشعبي الحافل الذي حظيت به "المجد" منذ العدد الاول، يثبت ان جمر الجماهير ما زال متقداً تحت الرماد، وان الرهان على الشعب ما زال الرابح والخالد .. فالشعب هو القائد والسند والسيد وصاحب الكلمة العليا والقول الفصل .. الشعب هو القادر وحده على تزويدنا بطاقة الفعل وقوة الحركة والتطور والابداع.
ورغم ان برميل النفط قد فعل فعلته في شراء الصحف، وتلويث الافكار والمفردات والمعتقدات .. ورغم ان هجمة ضارية قد مورست ضد شرف الاقلام وبوصلة الضمائر، لحساب "سعدنة" الصحافة "وخلجنة" الكتابة .. الا ان ما لمسناه في "المجد" من لهفة شعبية على تلقف "الجملة الوطنية"، واحتفاء بالخطاب القومي - الاسلامي المدجج بالروح الوحدوية والجهادية .. يبرهن دون لبس او غموض، ان ما تفسده صحافة التفاهة والنفط لا يتعدى المظهر دون الجوهر، ولا يتجاوز القشور الى الاعماق.
اما ركاب الصدفة ومحدثو النعمة وغربان الانفتاح من اصحاب ومدراء المؤسسات والشركات والبنوك والمرافق الاقتصادية، فقد وقفوا في معظمهم ضد اسناد "المجد" ورفدها بمشتقات الاعلان التي تعتبر اكسير الحياة لكل صحافة تريد ان تبقى منزهة عن الارتزاق والاسترزام وبسط اليد من الموقع الاسفل.
لقد شاء بعض هؤلاء السادة من اصحاب الدكاكين ان يحولونا في "المجد" الى متسولين نريق ماء الوجه على اعتابهم الملوثة.. كما اوصد البعض الآخر ابواب "رحمته" امام هذه الجريدة اليافعة بدعوى انها ناصرية وهجومية واشتراكية ورفضوية.. فيما يرفع حضراتهم لواء الخصخصة والنهب والتبعية والتطبيع والاستسلام.
طوال الاسبوعين الماضيين وفي ضوء تجاربنا القصيرة والمكثفة مع هذا النوع من البيوتات الاقتصادية التي تعبد الربح الفاحش.. حلالاً وحراماً، وتنسى ابسط واجباتها الاجتماعية والثقافية والحضارية .. كانت محركات الذاكرة تعود القهقرى الى زمن عبد الناصر ومقولاته وشعاراته .. لقد كان ذلك القائد الخالد يفرق تمام التفريق بين "الراسمالية الوطنية" التي تستحق كل الدعم والرعاية، وبين الراسمالية الاخرى الطفيلية والاجيرة والمتذيلة للمرافق الاقتصادية الغربية، والشركات الدولية العابرة للقوميات والقارات.
زمان - ايام الستينيات لم نكن نعي الفرق بين الراسمالية الوطنية ونقيضها، فقد كنا نضع الجميع في سلة واحدة انطلاقاً من سيادة الخطاب الماركسي يومذاك والذي كان يعتبر الكل برجوازياً .. وحده عبد الناصر كان يدرك الفرق، ويحدد الضوابط والشروط بين هذه الراسمالية الوطنية وتلك العميلة والدخيلة .. وها نحن بعد ثلث قرن نثبت بالملموس من صدق ما كان يطرح ذلك العبقري الراحل.

شبكة لتزوير الدولارات في مكاتب الدائرة السياسية للمنظمة

بعد النفي القاطع والغاضب الذي رد به الطيب عبد الرحيم - سفير فلسطين في عمان على الانباء التي نشرتها جريدة "صوت الشعب" حول تورط مرافقي الرئيس ياسر عرفات بفضيحة تزوير دولارات في تونس، واعتقالهم من قبل جهاز الامن التونسي، قالت مصادر فلسطينية وثيقة الاطلاع لـ "المجد" ان هذا النفي محق وغير محق في الوقت نفسه، مثلما كان النبأ المنشور صحيحاً وغير صحيح في الوقت نفسه ايضاً.
ولدى سؤال المصادر عما هو المقصود بذلك، قالت موضحة ان مرافقي عرفات لم يتورطوا في فضيحة التزوير، كما لم يتم اعتقال اي منهم، ولكن الفضيحة بحد ذاتها حدثت فعلاً، وكان "ابطالها" مجموعة من كوادر المنظمة العاملين في الدائرة السياسية التي يرأسها السيد فاروق القدومي "ابو اللطف" والتي تقوم مقام وزارة الخارجية في م . ت . ف .
الاهم من ذلك، تقول المصادر، ان عمليات التزوير كانت تتم في مبنى الدائرة السياسية، بدون علم القدومي طبعاً، ولم يكن للامن التونسي ان يتمكن من اكتشافها على ما يبدو. لولا خلاف نشب بين القائمين عليها وتطور الى حد ان اطلق احدهما النار على الاخر من مسدسه فارداه قتيلاً على الفور.
والقصة من اولها - كما ترويها المصادر - تتلخص في ان عدداً من كوادر الدائرة السياسية كانوا يديرون شبكة لتزوير الدولارات، والاتجار بالعملة الصعبة في السوق السوداء التونسية، اضافة الى تهريب هذه العملة من والى ليبيا. وقد كان هؤلاء يمتلكون اجهزة حديثة للتزوير، ويضعونها في طابق التسوية من مبنى الدائرة السياسية لمنظمة التحرير، ثم حدث وان اختلف اثنان من زعماء الشبكة (احدهما ينتمي الى فتح والاخر ينتمي الى الجبهة الشعبية) بسبب رفض الاول اعادة مبلغ خمسين الف دولار كان الثاني قد قدمها قرضاً لتسهيل عمليات الاتجار التي تقوم بها الشبكة، وهنا خرج الشريكان الى الشارع لمحاولة التفاهم وتسوية المسألة بهدوء، لكن ذلك هو الذي حدث، وسرعان ما تطور الخلاف الى جريمة قتل ارتكبها الثاني بحق الاول، وادت فيما بعد الى الكشف عن كل التفاصيل الخطيرة لعمليات التزوير التي كانت تقوم بها الشبكة.
وقد علمت "المجد" ان الدائرة السياسية في المنظمة وكذلك قيادة الجبهة الشعبية ابلغتا سلطات الامن التونسي براءتهما مما حدث، وطالبتا بان تأخذ العدالة مجراها مع كل المتورطين في الفضيحة التي يقال ايضاً انها ربما تطيح ببعض الرؤوس الهامة في مكاتب المنظمة في تونس ..!

لماذا هذه الدعوات يا وزارة الاوقاف ؟

بدعوة من وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية زار عمان خلال الاسبوع الماضي عدد من رؤساء المجالس البلدية والقروية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ لحضور الاحتفال بترميم المسجد الاقصى. الدكتور حسين رئيس بلدة طمرا في فلسطين المحتلة وعضو الوفد زعم ان الثلث من الفلسطينيين الذين التقاهم في عمان يؤيدون اقامة اتحاد كونفدرالي او فدرالي بين الفلسطينيين واسرائيل وزاد المذكور في مزاعمه ان من شأن اقامة الوحدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ضمان مطالب الفلسطينيين في العيش بامان وسلام.
السؤال الذي يوجهه جميع الشرفاء هنا الى وزارة الاوقاف ماهي الجدوى من وراء توجيه الدعوات الرسمية لمثل هذا الموالي لاسرائيل؟

هل تلغي وزارة الصناعة مشروع جريدة النهضة ؟

● علم من مصادر مطلعة ان وزارة الصناعة والتجارة بصدد اتخاذ قرار بالغاء شركة مسجلة لديها قبل اكثر من عام بعد ان لم يقم القائمون على الشركة باتخاذ الاجراءات العملية المتعلقة بممارسة الشركة لمهامها.
وكان عدد من المسؤولين والكتاب والصحفيين قد سجلوا شركة لدى وزارة الصناعة والتجارة من اجل اصدار صحيفة يومية باسم النهضة.
وكانت بعض الاوساط الرسمية قد رددت معلومات مفادها ان القائمين على الشركة المذكورة تلقوا دعماً مالياً من جهات عليا يزيد عن ١٥٠ الف دينار من اجل المباشرة باتخاذ الترتيبات المتعلقة باصدار صحيفة النهضة لكن هذه المساعي لم تسفر عن اي نتيجة.

رغم الجوائز الكثيرة .. حب الجماهير أكبر
أبحث عن دور (بائعة) لا عن دور زعيمة
عادل إمام لا يحب دور السنّيدة

● يسرا فنانة شابة استطاعت ان تحفر طريقها بمنتهى الجدية الى عقل المشاهد عبر مسيرة فنية طويلة ومتميزة رغم عمرها الفني القصير، حتى اصبح وجود يسرا في اي عمل سينمائي دليل جودة وقرين جوائز.
حصلت مؤخراً في الثامن من نيسان الجاري على اكبر جائزة سينمائية منحتها لها جمعية النقاد المصرية عن دورها في فيلم "مرسيدس" للمخرج يسري نصر الله وهي مشغولة بعد تسلم الجائزة الاولى باستكمال دورها في فيلم "المهاجر" ليوسف شاهين.
التقتها "المجد" عشية حصولها على الجائزة وكان هذا الحوار :-
■ بدأت مع النجم نور الشريف، ثم دخلت حقبة عادل امام بسلسلة من الافلام واخيراً فانت البطلة المفضلة ليوسف شاهين، هل دخلت هذه المراحل عن طريق الصدفة، أم كان هناك ثمة تخطيط ؟
● انا لم اخطط لحياتي بالطريقة التي يظنها البعض، لكني - ايضاً - اعتبر نفسي محظوظة لاني عملت مع كبار المخرجين مع صلاح ابو سيف، ويوسف شاهين، وعلي بدرخان وشريف عرفه ورأفت الميهي، وغيرهم من المخرجين الكبار.
■ يسرا من اكثر النجمات حصولاً على الجوائز، هل تعتقدين ان السبب في النص والدور ام في الاخراج ام في ادائك شخصياً ؟
● يرجع حصولي على الجوائز الى كل هذه الاسباب مجتمعة، فالمشاهد لا يعلم حجم تدقيقي - ايضاً - في اختيار الدور من عشرات السيناريوهات التي تعرض علي للقراءة، وساعتها لا يهمني اسم المخرج او البطل الذي سأقف امامه، وكان اخرها فيلم مرسيدس "ليسري نصر الله وهو ثالث تجربة له في السينما، واعتبر -

القاهرة - مكتب المجد
من أحمد بدر الدين

رغم تكريم النقاد - ان جائزتي الحقيقية حب الجماهير.
■ ما هي عوامل الجذب التي حققها لك فيلم مرسيدس ؟
اولاً واخيراً الفكرة غير التقليدية التي بنى عليها "يسري" الفيلم فهو -
اولاً : يتناول لاول مرة حياة اسرة مسيحية ويجعلها تتصدر البطولة.
ثانياً : انه الفيلم بلا ابطال او بلا نجوم، فمعظمهم من الوجوه الجديدة.
ثالثاً دوري في الفيلم والذي العب فيه شخصيتين متناقضتين الاولى لام من الطبقة الارستقراطية، والثانية لفتاة ليل تعيش في احدى الحارات الشعبية، واعتقد انني نجحت في الشخصيتين وهذا ما رشحني للجائزة الاولى.
■ من ترشحين من نجوم مرسيدس للصعود الى الصف الاول ؟
● لست انا التي ارشحها، ولكن النقاد ايضاً اعطوا للفنانة والزميلة عبلة كامل جائزة الدور الثاني وهي تستحق بدورها في الفيلم جائزة كبرى فعبلة متعددة المواهب، واستطاعت ان تشق طريقها بمنتهى الثقة. وبتنوع محسوب.
■ قاسمت احمد زكي بطولة "الراعي والنساء" و"البداية" وتقاسمتما الجائزة الاخيرة فلماذا لا يتكرر اللقاء ولماذا اختفت الثنائيات من شاشة السينما ؟
● احمد زكي فنان كبير . عملنا معاً وأتمنى ان تتكرر لقاءاتنا، ولكن المسألة اكثر تعقيداً فشروط الانتاج وشروط الدور هي التي تحدد الطريقة التي يمكن ان تجعلنا نلتقي، والثنائيات في تاريخ السينما صنعت لنا ملاحم جميلة، ارتبطت بمناخ وقيم لم تعد موجودة الآن، وأن وجدت فمن قبيل الصدفة حتى وان تكررت نتيجة الارتياح للوقوف امام نجم معين، اما اذا كان الهدف هو التجديد والتنوع فمرحباً به.
■ عملت مع عادل امام في اكثر من فيلم استطاع ان يحقق لك الكثير من النجومية، فلماذا لم يستمر اشتراككما في اعمال واحدة ؟
● بالنسبة للفنان « الغول » عادل امام فقد سعدت كثيراً بالعمل معه في كثير من الافلام التي اعتبرها محطات رئيسية في حياتي من « على باب الوزير » «الأفوكاتو» «الكراكون في الشارع» وكان اخرها فيلمي « الارهاب والكباب » و« المنسي » «العلم الماضي» وتعاوننا ان شاء الله مستمر.
■ يعتبر البعض ان البطلة امام عادل إمام مظلومة لانها تأتي « كستيده » في الفيلم، فلا تكون - ابداً - البطلة المحور ؟
● اولا من الطبيعي ان يطغى عادل امام النجم الجماهيري المحبوب على كل من حوله، لكن فيما يتعلق بالبطلة امامه، فلم العب مطلقاً دور « السنّيده » من حيث مساحة الدور وعادل تهمه الشخصية التي تلعب الدور امامه، ويتدخل - احياناً - لزيادة مساحتها للمزيد من تعميق رسم الشخصية، اما اختيار النجمة فيخضع كثيراً للمعايير الانتاجية لا الفنية، فالمنتج لا يريد ان تتحمل ميزانية الفيلم اكثر من نجم شباك واحد.
■ اخيراً ما الدور الذي لم تلعبه - بعد - يسرا ؟
● ادوار كثيرة اتمنى ان العبها، وانا مهتمة - دائماً - باي دور جديد غير نمطي لم امثله من قبل، ولن اقول لك كيلوباترا وشجرة الدر، امنيتي منحصرة في اداء الشخصيات التي نراها في حياتنا ولا نقرأ عنها في الكتب، ربما شدني دور « بياعة » اكثر من دور زعيمة سياسية.

